مجلة بحوث

العدد الثالث والعشرون
(خاص)

جمادى الأولى 1440 هـ
كانون الثاني/يناير 2019 م

مجلة بحوث

مجلّة علمية محكمة ربع سنوية

تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات

MAGAZINE BOUHOUTH

رئيس مجلس الإدارة
الشيخة ميسون القاسمي

المدير العام: د. ناصر الفضلي
رئيس التحرير: د. عبد الملك الدناني
مدير التحرير: د. محمد عبد العزيز

الرئيس الفخري: سمو الأميرة منال آل سعود

ISSN 2313-1004

LONDON

+442033044839
Hot Line
+447766666016

conference@scrlondon.com
info@scrlondon.com

www.scrlondon.com

المجلة ضمن تصنيف
EBSCO HOST

1.665
Arab Impact Factor

@scrlondon2 @scrlondon SCR London
www.facebook.com/Greattrick

هيئة التحرير

د. ناصر الفضلي
المدير العام

د. محمد عبد العزيز
مدير التّحرير

د. عبد الملك الدناني
رئيس التّحرير

أ. د.شبير الحرازي
نائب رئيس التحرير

د. وسن الصالح
مدير التدقيق

د. ثناء عبد الودود

د. محمد شرف

د. مـــازن الخيـــرو

د. صلاح الدين عامر

أ. محمد الصوابي

أ. إســـلام العـــزيز

مجلة بحوث

بحـوث

مجلّة علمية محكمة ربع سنوية

تصدر عن مركز لندن للاستشارات والبحوث

العدد الثالث والعشرون (خاص)

(جمادى الأولى 1440 هـ - كانون الثاني/يناير 2019 م)

هيئة التحرير

المدير العام

د. ناصر الفضلي

رئيس التحرير

د. عبد الملك الدناني

نائب رئيس التحرير

أ. د.شبير الحرازي

مدير التّحرير

د. محمد عبد العزيز

مدير التدقيق

د. وسن الصالح

مدير الموقع

أ. محمد الصوابي

فريق العمل

د. مـــازن الخيـــرو

مستشار المراجعة

د. صلاح الدين عامر

اليمن

د. منى الزعبي

الأردن

أ. سارة كميخ

الكويت

مواقع التواصل

أ. إســـلام العـــزيز

الهيئة العلمية الاستشارية 2019

د. إنعام يوسف محمد (رئيس الهيئة)/مصر
أستاذ مساعد، جامعة عجمان

أ.د. شبير عبد الله الحرازي/اليمن
رئيس جامعة العلوم الحديثة

أ.د. علا عبد المنعم الزيات/مصر
أستاذ علم الاجتماع، جامعة المنوفية

أ.د. مزنة بنت حزام الشمري/السعودية
أستاذ هندسة الحاسب الآلي
kings college London

أ.د. محمد أحمد الدوماني/ليبيا
أستاذ الفلسفة وعلم الاجتماع، جامعة المرقب

أ.د. ألفت ابراهيم جاد الرب/مصر
عميد كلية التجارة، جامعة الأزهر

أ.د. محمد عبد الكريم محافظة/الأردن
عميد كلية الآداب، الجامعة الهاشمية

أ.د. يعقوب الكندري/الكويت
أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، جامعة الكويت

أ.د. أحمد عودة سعود القرارعة/الأردن
عميدكلية العلوم التربوية، جامعة الطفيلة

أ.د. محمد زين عبد الرحمن/مصر
عميد كلية الإعلام، جامعة بني سويف

أ.د. إبراهيم الخضر/السودان
عميد كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية

أ.د. طارق عبد الرؤوف عامر/مصر
أستاذ التربية وعلم النفس، جامعة الأزهر

د. عبد الملك ردمان الدناني/اليمن
أستاذ الاتصال المشارك، كلية الإمارات للتكنولوجيا

د. شومة بنت محمد بن مساعد/السعودية
أستاذ البلاغة والنقد، جامعة تبوك

د. بدرية بنت محمد العتيبي/ السعودية
أستاذ علم الاجتماع المشارك، جامعة الإمام محمد بن سعود

د. سعاد مطر/فرنسا
أستاذ الإعلام والاتصال، جامعة العين

د. مازن موفق الخيرو/العراق
أستاذ البلاغة القرآنية، جامعة الموصل

د. علاء زهير الرواشدة/الأردن
أستاذ علم الاجتماع المشارك، جامعة عجمان

د. صلاح الدين عامر/اليمن
وزارة الأوقاف، محاضر في علوم الفقه

د. ثناء عبد الودود عبد الحافظ/العراق
أستاذ علم نفس تربوي، جامعة بغداد

د. وسن صالح حسين الحياني/العراق
أستاذ مساعد اللغة العربية، جامعة بغداد

د. ربيع عبد الرؤوف عامر/مصر
أستاذ مساعد التربية الخاصة، جامعة الملك خالد (السعودية)

د. هنادي الحملي/الكويت
مستشار تنمية إدارية وبشرية

د. منى عبد القادر الزعبي/الأردن
أستاذ التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

د. نهى بنت سعيد أسعد نقيطي/السعودية
أستاذ مشارك تصميم وفنون، جامعة الملك عبد العزيز

د. إلهام خضير شبُر/العراق - المستنصرية
أستاذ الاقتصاد السياحي

مهرة آل مالك/الإمارات
استشاري علم نفس، جامعة عجمان

محمد شرف محمد هاشم/ اليمن - عجمان
أستاذ علوم الإعلام

Dr. Alexander c.md
PhD in theology at the University of Birmingham، UK/Birmingham

Dr Anita moors
London research center.Uk/London

http//www.scrlondon.com
http//www.scr-magazine.com

conference@scrlondon.com
info@scrlondon.com

@scrlondon2
@scrlondon
SCR London

قواعد وضوابط النشر

1. يجب ألا تزيد مساحة النشر عن ستة آلاف كلمة للبحث شاملة المراجع.
2. يعد ملخصان للبحث: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (200) كلمة، ويلي الملخصين كلمات مفتاحية (Words Key) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث) للتعبير عن المجالات التي يتناولها البحث لتستعمل في الكشف.
3. استخدام طريقة (APA) لتوثيق مراجع البحث العلمي لتعزيز الأمانة العلمية للباحث، كما يجب أن تتضمن المنهجية مشكلة البحث، أهدافه، محدداته –حال وجودها– والدراسات السابقة، الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.
4. يراعى عند تكرار المصدر في صفحة ثانية من البحث أن يذكر فقط اسم المصدر ورقم الصفحة أو رقم الصفحة والجزء إذا كان الكتاب أجزاء.
5. اعتماد أقواس التنصيص الصغيرة " " في حال نقل الكلام من المصدر نصاً، أما إذا تصرف البحث بالكلام المنقول فلا يوضع الكلام بين أقواس ويكتب في الهامش كلمة «ينظر» قبل اسم المصدر.
6. تكون صيغة الملف المرسل على طريقتين -PDF- و-WORD- ونوع الخط في المتن للبحوث العربية (Arabic Simplified) بحجم (14) وللإنجليزية حجم الخط (11) ونوعه (Times New Roman) على أن تكون العناوين الرئيسة حجم 18 والهامش 12، وهوامش الصفحة 2.5 سم، والمسافة بين الأسطر مفردة، ويكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Arabic Simplified) بحجم (10) وللبحوث الإنجليزية (Roman New Times) بحجم (8) كما يراعي في البحث المتضمن جداول وأشكال كتابة رقم الشكل وعنوانه أعلاه ثم مصدره أسفله.
7. تستخدم الأرقام العربية (Arabic...1-2-3) في جميع ثنايا البحث، على أن يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
8. يكتب عنوان البحث واسم الباحث أو الباحثين، والمؤسسة التي ينتمي إليها وسبل التواصل ميل وواتساب، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث، ثم تتبع بصفحات البحث، بدء بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
9. يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، وإنما تستخدم كلمة الباحث أو الباحثين عوضاً عن الاسم سواء في المتن أو التوثيق أو في قائمة المراجع.
10. يجب الأخذ بعين الاعتبار الترتيب للمراجع، ومراعاة وجود علامات الترقيم من فاصلة ونقطة وغيرها، فبعض المراجع تعتمد الفاصلة في التوثيق وبعضها تعتمد النقطة.
11. يقدم الباحث موجزاً عن سيرته العلمية باللغتين العربية والإنجليزية وصورة شخصية حديثة، كما يجب أن يضع عنوان بريده الإلكتروني أسفل اسمه مع لقبه العلمي، مدرس، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، إلى غير ذلك من الألقاب العلمية.
12. يقدم الباحث الرئيس تعهداً موقعاً منه ومن جميع الباحثين المشاركين إن وجدوا (يفيد بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى) حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة.
13. في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من المدير العام.
14. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
15. لهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.
16. تخضع جميع المنتجات العلمية المقدمة للنشر إلى التحكيم العلمي الدقيق من قبل أساتذة مرموقين في مختلف التخصصات.
17. يجب أن تستوفى البحوث المرسلة مرحلة التدقيق اللغوي الأولي قبل إرسالها إلى إدارة المجلة.
18. لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه، وفي حال قبول لجنة التحكيم له يعلم الباحث شفهياً، وريثما يتم بقية إجراءات النشر يخطر بكتاب رسمي، ثم يدرج البحث في قائمة الانتظار للنشر كل بحسب دوره.
19. يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال بريد المجلة الإلكتروني: عناية مدير التحرير

conference@scrlondon.com - Whatsapp: 0096594448018

محتويات العدد

- **كلمة العدد** 7

- **مستوى تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس الحكومية بمكة المكرمة من وجهة نظر قادة المدارس**
أ. إلهام نايف الراجحي (السعودية) 9

- **أثرُ المتلقي في تحديد المضمون الخطابي**
د. بدر ناصر حسين السلطاني (العراق) 25

- **مراجعة في أنظمة وتقنيات المنازل الذكية**
المهندس صالح بن صفر (الكويت) 39

- **التقنيات السيميائية في سورة يوسف عليه السلام**
د. ميساء طه خماس (العراق)
أ. د. حسن عبد الهادي الدجيلي (العراق) 61

- **استراتيجيات التعامل مع الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة**
فوزية صالح الدريهم (السعودية) 79

- **أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في العراق : دراسة ميدانية على عينة من الشباب في بغداد**
د. نبراس طه خماس (العراق) 93

كلمة العدد

معالجة القضايا التربوية والأخلاقية من منظور علمي

بقلم/ رئيس التحرير

د. عبد الملك الدناني

نحرص في هيئة تحرير مجلة بحوث على استمرارية صدور المجلة في موعدها المحدد للصدور، وذلك انطلاقاً من باب الالتزام الأخلاقي والأدبي لقرائنا الأعزاء من علماء وباحثين ومتابعين عرب، على امتداد ساحة الوطن العربي، ومن جانب آخر لتطبيق المعايير والضوابط والشروط العلمية والمهنية للتصنيف العالمي المتعارف عليه عالمياً، والذي نسعى في المجلة لتحقيقه من خلال الحصول على الاعتراف العالمي بمقياس «أسكوبيس»، Scopus، لا سيما بعد أن حققت المجلة تقدماً علمياً واضحاً وملموساً في مقياس قوة معامل التأثير العربي.

ويتزامن صدور العدد الثالث والعشرين من المجلة في الشهر الأول من العام الميلادي، وقرب موعد انعقاد المؤتمر الدولي السابع لمركز لندن للبحوث والاستشارات، والذي سوف يعقد بالتعاون مع جامعة بغداد خلال شهر مارس القادم 2019، تحت عنوان: «**أطفال الشوارع مأساة واقعية ورؤى مستقبلية**».

ومن هذا المنطلق يتضمن هذا العدد مجموعة من البحوث العلمية الرصينة، التي تناولت قضايا علمية ومجتمعية متنوعة نعيش تفاصيلها في الوقت الراهن بسبب المتغيرات الاجتماعية التي تحصل في بعض الدول العربية نتيجة للظروف السياسية، لا سيما المتصلة منها بكيفية التعامل مع الظواهر المحيطة بنا من منظور علمي، ويأتي في مقدمتهم النشئ والأطفال والشباب، لأنهم عماد وأساس بناء المستقبل المشرق.

وقد تناول هذا العدد بحوث علمية تعالج قضايا تربوية وأخلاقية وقيمية، وركزت في مجملها على استراتيجيات التعامل مع الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، وظاهرة أطفال الشوارع في العراق، ومستوى تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس الحكومية بمكة المكرمة من وجهة نظر قادة المدارس، فضلاً عن ضرورة معرفة أثر المتلقي في تحديد المضمون الخطابي، بحكم أن المتلقي هو أساس العملية الاتصالية في أي وسيلة من وسائل الاتصال، وقبل هذا وذاك هناك محددات جاء بها القرآن الكريم قبل ألف وأربعمائة سنة لترشد الإنسان من الكثير من تفاصيل الحياة وفي ثنايا الآيات والسور القرآنية، كما في التقنيات السيميائية في سورة يوسف، ليبقى كتاب الله المرشد والدليل في كافة أمور الحياة.

ونسأله سبحانه وتعالى بأن نستمر في خدمة العلم والبحث العلمي الرصين، والباحث العربي أينما كان في الوطن العربي، وأن يتحقق لمجلتنا المزيد من التطور والانتشار خلال عام 2019.

دراسة بعنوان

مستوى تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس الحكومية بمكة المكرمة من وجهة نظر قادة المدارس

أ. إلهام نايف الراجحي

أستاذ مساعد قسم الإدارة التربوية والتخطيط جامعة أم القرى مكة المكرمة، مهتمة في إدارة التعليم العالي وتطوير القيادات الأكاديميـــة في ضوء إدارة المعرفة واقتصاد المعرفة/السعودية

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى تطبيق قادة المدارس الحكومية في مكة المكرمة لمبادئ الإدارة الذاتية من وجهة نظرهم. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف مدى تطبيق الإدارة الذاتية من قبل القادة وذلك عن طريق جمع المعلومات والبيانات الكافية عنه، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير استبانة الدراسة وتوزيعها على عينة الدراسة المكونة من (315) قائداً وقائدة مدرسة، حيث تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع الدراسة الكلي. وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن مستوى تطبيق قادة المدارس الحكومية في مكة المكرمة لمبادئ الإدارة الذاتية من وجهة نظرهم جاءت بدرجة متوسطة في مجالي النمو المهني وتحسين ظروف الطلبة والأداة ككل، فيما حصل مجالي المشاركة في صناعة القرار والمساءلة عن النتائج على درجة قليلة. كما بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a = 0.05$) في جميع مجالات مستوى تطبيق قادة المدارس الحكومية بمكة المكرمة لمبادئ الإدارة الذاتية من وجهة نظرهم والأداة ككل تعزى لأثر الجنس وسنوات الخبرة. وقد أوصت الباحثة بعدد من التوصيات كان من أهمها: نشر ثقافة الإدارة الذاتية بين أعضاء المجتمع المدرسي والمجتمع المحلي، وضرورة تصميم معايير لاختيار مديري المدارس من القيادات التربوية الواعية التي تؤمن بأهمية الإدارة الذاتية في المدارس.

الكلمات المفتاحية: الإدارة التربوية، استراتيجيات الإدارة الذاتية، التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

Abstract

The study aimed at revealing the level of implementation of the principles of self-management from their point of view. The researcher used the analytical descriptive approach which is concerned with describing the extent of self-management by the leaders by collecting sufficient information and data. In order to achieve the objectives of the study, the researcher developed the questionnaire and distributed it to the study sample of 315 leaders and school leaders, At random from the total study population. The results of the study showed that the level of implementation of the principles of self-management in Mecca by the leaders of public schools in their view came in a medium degree in the areas of professional growth and improving the conditions of students and the tool as a whole. The study also showed that there are no statistically significant differences at the level of significance (a = 0.05) in all areas of the level of application of the leaders of public schools in Makkah to the principles of self-management from their point of view and the tool as a whole due to the impact of sex and years of experience.: Dissemination of the culture of self-management among the members of the school community and the community, and the need to design criteria for the selection of school principals from the conscious educational leaders who believe in the importance of self-management in schools

Keywords: Educational Administration, Self-Management Strategies, General Education in Saudi Arabia.

مقدمة البحث

لقد شهد العالم في عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي تطورات مهمة في مجال الفكر الإداري المعاصر وتطبيقاته، والتي أكدت على التحول من المركزية إلى أنماط متعددة من اللامركزية خاصة في المنظمات الصناعية والتجارية لصنع قراراتها بحرية واستقلالية، وبمشاركة الأطراف المعنية في مباشرة أمور التطوير والتحسين وتحمل مسؤولياته.

وتحتل المدرسة في أي مجتمع من المجتمعات مكاناً مهماً ومتميزاً، وهي بناء أساسي من أبنية المجتمع أي أنها مؤسسة اجتماعية أساسية أوجدها المجتمع، ولكي تستطيع المدرسة القيام بأداء المهام والأعمال المنوطة بها، فإن الأمر يتطلب وجود إدارة ناجحة قادرة على الأخذ بمبادئ التطوير والتحديث، بحيث تستطيع المدرسة الاعتماد عليها لتحقيق أهدافها المنشودة، فالإدارة المدرسية تمثل العامود الفقري لنجاح المدرسة في أداء رسالتها على الوجه المنشود، فهي التي ترسم الوسائل الكفيلة بمراجعة الأعمال ومتابعة النتائج مما يساعد على إعادة النظر في التنظيمات والأنشطة والتشريعات وتعديلها، أو إعادة النظر في الأساليب التي يمكن عن طريقها تحقيق أهداف التعليم الأساسي المنشودة (العجمي، 2008).

ويعد التوجه نحو الإدارة الذاتية من أهم التوجهات باعتباره استراتيجية أساسية ألقت بظلالها وتأثيراتها على النظم التعليمية وإدارتها بشكل عام، والإدارة المدرسية بشكل خاص. وقد اتضح ذلك مع بداية الثمانينات متمثلاً في توجه العديد من دول العالم للأخذ باللامركزية كإصلاح للمنظمات بما فيها المنظمة التعليمية، من أجل الوصول إلى تمكين مديري المدارس والمعنيين بالعملية التعليمية فيها وأولياء الأمور من اتخاذ القرارات التي تخص المدرسة (سهى، 2008).

وتساعد الإدارة الذاتية في تزويد إدارة مدارس التعليم الأساسي بالمرونة اللازمة التي هي من أهم خصائص التعليم الأساسي، حيث إن من أهم خصائصه أنه تعليم وظيفي مرن متنوع، مما يسمح لإدارة مدارس التعليم الأساسي أن تواجه التحديات الخارجية والداخلية وتعظيم فعاليتها، فضلاً عن مساعدتها على الانسجام مع بيئتها، وتحسين أدائها وتحقيق أهدافها، والعمل على تطويرها بصورة مستمرة (علي، 2008).

مشكلة البحث

على الرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التعليم في مجال الارتقاء بمستوى الإدارة المدرسية بمدارس التعليم العام وتطويرها، إلا أن هناك العديد من المشكلات التي تواجه إدارة مدارس التعليم العام، فيما أكّد التقرير الوطني(2004) عن تطور التعليم في المملكة بأنه «لم يعد أمام النظام التعليمي خيار للاستمرار في النهج التقليدي للتعليم؛ لأن استمرارية النظم التقليدية ستؤدي إلى تكريس معارف لم تعد صالحة لمسايرة متطلبات اقتصاد المعرفة» (ص 15) وتحد من قدرتها على تحقيق رسالتها، وتتمثل هذه المعوقات فيما يلي:

- مشكلات خاصة بمركزية الإدارة، حيث إن صنع القرار الإداري ينبع من قمة الهرم الإداري وليس من قاعدته.
- مركزية التمويل حيث تتولى السلطة المركزية تمويل التعليم الأساسي.
- محدودية السلطة الممنوحة لقائد المدرسة مقابل مسؤوليته.
- ضعف المشاركة في صنع القرار المدرسي والسلبيات المرتبطة به.
- عدم وجود نظام فعال للمحاسبية.
- ضعف التعاون بين الإدارات التعليمية وإدارة المدارس.
- الحد من حرية المدير في اتخاذ بعض القرارات المتعلقة بالمدرسة.
- ضعف الاتصال بين إدارة المدرسة والمستويات العليا للإدارة.

ومما سبق نستنتج أن إدارة مدارس التعليم العام تواجه العديد من المعوقات التي تحد من فعاليتها، وتحقيق أهدافها المنشودة، وبذلك أصبح من الضروري تطوير تلك الإدارة بما يتناسب مع الواقع المتغير عن طريق الاستفادة من كل الأساليب الإدارية الحديثة.

وبناءً على ما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث في الاسئلة الآتية:

1. ما مستوى تطبيق قادة المدارس الحكومية بمكة المكرمة لمبادئ الإدارة الذاتية من وجهة نظرهم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى تطبيق قادة المدارس الحكومية بمكة المكرمة لمبادئ الإدارة الذاتية تعزى إلى الجنس وسنوات الخبرة؟

أهداف البحث

التعرف على مستوى تطبيق قادة المدارس الحكومية في بمكة المكرمة لمبادئ الإدارة الذاتية من وجهة نظرهم التي يستند إليها مدخل الإدارة الذاتية للمدرسة.

أهمية البحث

تأتي أهمية الدراسة تبعاً لمواكبة التوجهات العالمية نحو لا مركزية الإدارة، وتطبيق مدخل الإدارة الذاتية، والذي يساير الفكر العالمي الحديث ومتغيرات العصر، حيث أصبحت اللامركزية في التعليم اتجاهاً عالمياً يعول عليه كثيراً في مجال النهوض بجودة التعليم.

مصطلحات البحث

المدرسة: يقصد بها المؤسسات التعليمية (المدارس الحكومية للإناث) التي تشرف عليها وزارة التعليم في مدينة مكة المكرمة، وتدرس بها طالبات المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية

قادة المدارس: هو المسؤول الأول في مدرسته والمشرف على جميع شؤونها التربوية والتعليمية والإدارية والاجتماعية، وهو القدوة الحسنة لزملائه أداء وسلوكاً (وزارة التربية والتعليم، 2007م، ص 102).

وقد عرفها (عبد القادر عبدو، 2000م: 93) بأنها قيادة تربوية تتصف بخصائص ومهارات تتطلبها طبيعة الأدوار التي يتوقع منه ممارستها في إدارته للمدرسة لبلوغ أهدافها المنشودة في أجواء من الأمن والارتياح.

كما عرفها (محمد منصور، 1399هـ: 62) بأنها قيادة تربوية تحمل على عاتقها أمانة ومسؤولية الإشراف على المدرسة إدارياً وفنياً من أجل النهوض بالعملية التربوية بكافة جوانبها.

الإدارة: تعرف الإدارة بأنها عملية تحقيق الأهداف الموضوعة من خلال استغلال الموارد والعناصر المتاحة، حسب منهج مُحدّد، وضمن بيئة محددة، كما تعرف بأنها عملية التخطيط والتنظيم، والرقابة، والتنسيق، والتوجيه المطبقة على الموارد المالية والبشرية، من أجل تحقيق أفضل النتائج، بأقل التكاليف، وأفضل الطرائق وأقصرها، والإدارة هي فرع من فروع العلوم الاجتماعية. (محمد منصور، 1399هـ: 62).

الإدارة الذاتية إنها: استراتيجية تقوم على مبدأ اللامركزية وتهدف إلى تحسين التعليم وتطويره، ويتم بموجبها منح أعضاء الإدارة المدرسية سلطة واستقلالية في اتخاذ القرارات، بحيث تصبح المدرسة أكثر مسؤولية واستقلالية في تسيير شؤونها بما يتناسب مع حاجاتها وخصائصها والإمكانات المتاحة لها.

الدراسات السابقة

قدم الشمري (2008) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى إمكانية تطبيق الإدارة المدرسية الذاتية في المدارس الحكومية من وجهة نظر القادة التربويين بمنطقة الرياض حيث تكونت عينة الدراسة من (7) وكلاء وزارة التربية والتعليم و(169) مدير و(138) مديرة للمدارس الحكومية وقد استخدم الباحث استبانة تكونت من (40) فقرة توزعت على سبعة مجالات ومقابلة تشتمل على ثمانية أسئلة مخصصة لوكلاء وزارة التربية، وقد توصلت إلى النتائج الآتية: أن مدى إمكانية تطبيق الإدارة المدرسية الذاتية في المدارس الحكومية من وجهة نظر القادة التربويين بمنطقة الرياض كانت بدرجة كبيرة على الأداة ككل وبدرجة أوافق بشدة على مجالات شؤون الطلبة الأحداث التربوية والإشراف التربوي والشؤون المالية ثم بدرجة أوافق على التطبيق كبيرة في مجالات شؤون المعلمين والعاملين والمبنى المدرسي ثم بدرجة متوسط في مجال المناهج المدرسية.

قدم بوث دراسة (Botha, 2009) هدفت الدراسة إلى توضيح وبلورة الدور القيادي لمدير المدرسة لضمان تحسين المدارس المدارة ذاتياً في جنوب أفريقيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال دراسة الحالة لعدد من المدارس الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى أن الدور القيادي لمدير المدرسة يمثل العامل الرئيس في وجود علاقة ناجحة ما بين الإدارة الذاتية للمدرسة وتحسينها، وبذلك يعد دور مدير المدرسة من أبعاد الإدارة الذاتية الناجحة.

قدمت دراسة زهاو (Zaho، 2009): التي هدفت إلى التعرف على بعض المشكلات التي تنشأ عن اللامركزية وكيفية علاجها، وكذلك علاج بعض

المشكلات التي قد تنشأ عن تبني اللامركزية في التعليم. وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج منها: إن الفجوة بين الريف والحضر تناقصت، وأن هناك تفاوت في الفروق الإجمالية في الإنفاق على التعليم لكل تلميذ بين الأقاليم. وأنها تناقصت بشكل أسرع على مستوى التعليم الابتدائي منها عن التعليم الثانوي.

قامت طلعت (2011م) بدراسة هدفت إلى التعرف على أنماط الإدارة الحديثة وخاصة اللامركزية، وواقع إدارة المدارس التجريبية الرسمية للغات، والوصول إلى تصور مقترح لتطوير إدارة المدارس التجريبية الرسمية للغات في ضوء مدخل اللامركزية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي: وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: ضعف المشاركة الإيجابية والفعالة من قبل العاملين بالمدارس التجريبية في اتخاذ القرارات الخاصة بتنظيم العمل داخل المدرسة وبالتنسيق مع الإدارة العليا، وأن التخطيط لا يتم وفق أدبيات الإدارة الحديثة مما يترتب عليه القصور الواضح في تنفيذ القرارات المدرسية، ويعرقل أداء العمل كما يوجد قصور في تطبيق قواعد ولوائح المحاسبية بالمدارس التجريبية.

قام أحمد عبد الغني عبد العال، وعبد العاطي حلقان أحمد (2011) بدراسة هدفت الدراسة إلى تعرف دور مدخل الإدارة الذاتية في تحقيق الإصلاح الإداري والتعليمي ودعم المشاركة المجتمعية في صناعة القرارات التعليمية على المستوى المدرسي في كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولة الإفادة من خبرات هاتين الدولتين في تطبيق مدخل الإدارة الذاتية في المدرسة المصرية من خلال نتائج المقارنة. وفي ضوء التحليل المقارن لتجربتي كندا والولايات المتحدة الأمريكية قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لتطبيق الإدارة الذاتية في المدرسة المصرية تمثل في مجموعة من الإجراءات التي تؤكد على ترسيخ ثقافة اللامركزية، واتخاذ التشريعات اللازمة لتطبيق مدخل الإدارة الذاتية، وزيادة صلاحيات المدرسة مادياً وإدارياً وتربوياً، وتفعيل مجالس الأمناء والمجالس المحلية صلاحيات واسعة في صناعة القرار التعليمي.

كما اجرت السيسي (2016) دراسة هدفت الى معرفة مدى إمكان تطبيق الإدارة الذاتية في مدارس البنات الابتدائية بالمدينة المنورة واستعدادها لها، مع تبيان المعوقات التي تعترض سبل تطبيقها بغرض التوصل إلى مقترحات لتطوير الإدارة المدرسية، وبلغ عينة الدراسة 50 مديرة، بنسبة 40% من إجمالي المديرات. وتوصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: إمكان تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس الابتدائية للبنات في المدينة المنورة بدرجة متوسطة عموماً، ووجود معوقات إدارية، ومالية، وبشرية تواجه تطبيق الإدارة الذاتية في مدارس البنات الابتدائية في المدينة المنورة بدرجة متوسطة عموماً.

الإطار النظري

خصائص المدارس الحكومية في المملكة العربية السعودية

قامت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بتطبيق مشروع تربوي يسهم بشكل جيد بتطبيق الذاتية والقضاء على المركزية إلى حد ما، ومن هذه التجارب الجادة هي تجربة المدارس الرائدة التي طبقت عام (2002) التي تعد تمهيداً جيداً لتطبيق الإدارة المدرسية الذاتية (وزارة التربية والتعليم السعودية- دليل المدارس، 2008). فالمدرسة الرائدة هي مؤسسة تربوية يقودها مديرها من خلال فريق تربوي مؤهل يمارس دوره تخطيطاً وإدارة بمستوى من الاستقلالية تتيح له تحقيق أهدافها منطلقاً من وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ضمن أطر من المسؤوليات في ضوء منهج متكامل مرن، منبثق من شريعة الإسلام متوائم مع روح العصر بواسطة أحدث وأجدى طرائق

التعليم التي تحقق شراكة التعليم بين الطالب والمعلم المدعومة بتقنيات التعليم الحديثة، في ظل نظام محكم من التقويم المستمر ومشاركة فاعلة من المجتمع وتقوم بدورها الإيجابي البيئي والمجتمعي، وذلك من أجل إعداد جيل قادر على تطوير ذاته، مؤهل لمتابعة نواتج الحضارة العالمية والمشاركة فيها (وزارة التعليم السعودي- دليل المدارس، 2008). وتبرز لنا خصائص هذا التعليم بصورة واضحة تتمثل في طابع الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً – صلوات الله عليه، وتوجيه العلوم الإنسانية وجهة إسلامية، دون تعسف بها ولا خروج عن طبيعتها، وإنما المراد تناولها من وجهة النظر الإسلامية التي تتفق مع الفطرة الإنسانية، النظرة الشاملة التي تنتظم الفرد والمجتمع الخاص، والمجتمع الإسلامي، ثم المجتمع الإنساني العام. تحريم التعليم المشترك بين الفتى والفتاة في دور العلم. خلافاً لما هو واقع في بعض الدول العربية والإسلامية. مراعاة الفروق الطبيعية بين الفتى والفتاة، ومجاراة الفطرة التي تلائم كلاً منهما في بعض المواد الدراسية. طبع التعليم العام بطابع واحد هو تقرير العلوم الدينية مادة أساسية، ثم تقرير الثقافة الإسلامية في الجامعات، وهذا الطابع صبغ التعليم بصبغة موحدة تنفي عنه الثنائية أو الازدواجية. (عبد العزيز، 1432، ص 143).

مفاهيم الإدارة الذاتية

يصعب تعريف الإدارة الذاتية للمدرسة بصورة واضحة، حيث أنه لا يوجد لها تعريف محدد حتى الآن، ومع ذلك فهناك بعض التعريفات التي يمكن تحديدها واستنباطها تبعاً لسياسة تلك المدرسة في إدارتها للعمل بصورة ذاتية، فيمكن اعتبارها تحولاً تاماً في مسؤوليات صنع القرار، أو أنها تفويض الإدارة العليا ممثلة في وزارة التعليم – السلطة كاملة للمدرسة في إدارة نفسها من موقع العمل، وتشتمل أيضاً على قدرة فريق العمل في المدرسة على تنفيذ تلك المسؤوليات وتحقيق التوازن الجيد بين السلطة وقدراتها (حسين، 13: 2006).

وعرفت على أنها «مدخل إداري تعليمي يعزز الحكم الذاتي لأعضاء الإدارة المدرسية، ويوفر لهم المناخ الإبداعي اللازم من أجل المشاركة، والتطوير، والتحديث، والتنمية المهنية المستديمة، ومن خلال اللامركزية التي يعتمد عليها استخدام هذا المدخل تنتقل المدرسة من رقابة السلطات المركزية إلى المشاركة في اتخاذ القرارات، وتأسيس مهامها طبقاً لظروف احتياجاتها، وبذلك يصبح أعضاء الإدارة المدرسية أكثر استقلالية ومسؤولية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمناهج الدراسية والتنمية وتوزيع الموارد البشرية والمادية في المدرسة» (Cheng, 2004).

وقد اختصر القول بأن عملية الإدارة الذاتية للمدرسة هي نظام يساعد على اعتبار الإدارة الذاتية للمدرسة جزء من تنظيم المقاطعة، كما ويساعد الإدارة المركزية بتحويل جزء من السلطة عن كاهلها، ويعرف المدرسة كوحدة أساسية لعملية التغيير التربوي. (Cotton :2007)

خصائص الإدارة الذاتية للمدرسة

تسعى الإدارة الذاتية للمدرسة إلى تلبية احتياجات التلاميذ والمجتمع المحلي، الأمر الذي دفع بكافة الأطراف المعنية المشاركة في عملية اتخاذ القرارات المناسبة، ومن الخصائص المهمة للإدارة الذاتية للمدرسة كما ذكرها (حسين، 2006: 30-36):-

1- ترتكز على ثقافة تنظيمية عالية والتي تؤثر تأثيراً كبيراً على المهام الخاصة بالعملية التعليمية وبالتالي على فعالية المدرسة.

2- تقوم المدارس بأداء العملية التعليمية وفقاً لظروفها وخصائصها ومطالبها.

3- يساعد أسلوب الإدارة الذاتية على استثارة وتدعيم الفكر الإبداعي في حل المشكلات.

4- وقد أوضح (Michael،2001) خاصية مهمة للإدارة الذاتية للمدرسة تلخص في جملة

Fathers are Partners (الآباء شركاء) موضحاً أن الإدارة الذاتية للمدرسة تسعى إلى الارتقاء بالنتائج لدرجة الامتياز، وتجعل من الآباء شركاء، وتنظر لكل من التلاميذ وأولياء الأمور نظرة ود واحترام، وأن تسعى لضمان توفير بيئة آمنة لكل تلميذ ومعلم وإداري (Michael, 25, 2001).

الاستراتيجيات اللازمة لإنجاح الإدارة الذاتية للمدرسة

قام مجموعة من الباحثين ضمن مشروع «SBM» في جامعة (Southern California Los Angeles) بدراسة استمرت (3) سنوات شملت مجموعة من القطاعات المدرسية والمدارس التي طبقت الإدارة الذاتية للمدرسة في كل من: «الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا واستراليا» وقد خرجت هذه الدراسة بتوصية نحو أهم الاستراتيجيات اللازمة لإنجاح الإدارة الذاتية للمدرسة وهي ملخصة في خمس نقاط:

أولاً: نشر السلطة وتوزيعها: فالمدارس الفعالة في تطبيق الإدارة الذاتية للمدرسة تنشر السلطة وتوزعها خلال التنظيم المدرسي بأكمله حتى تشارك مختلف الجهات المعنية في عملية صناعة القرارات التربوية ومنها: (Briggs & Wohlstetter, 2003: 335)

أ- مجلس المدرسة وقد تقرر هيكليته وتشكليه من إداريين ومعلمين وأولياء أمور وقيادات مجتمعية، يتم انتخابها لخبراتها المميزة ويهدف المجلس لاتخاذ القرارات المتعلقة بالبرامج والموارد والمصادر المتاحة.

ب- اللجان الفرعية وتهدف إلى إعداد تقارير ورفعها إلى مجلس المدرسة، فضلاً عن متابعة موضوعات رئيسة مثل: المناهج التعليمية والعلاقات العامة، فضلاً عن تقنيات التعليم والتسهيلات التربوية. (Levin and Drury،2007).

ويندرج تحت هذه النقطة النتائج الآتية:

1- كفاءة متزايدة في استخدام المصادر المادية والبشرية.

2- تفعيل دور المجتمع المحلي والقيادات المحلية.

3- وجود سلطة اتخاذ قرارات فعالة في المواضيع المتعلقة بالميزانية.

ثانياً: التأكيد على تحقيق النمو المهني للعاملين بشكل مستمر: وذلك لإحداث التغيير وخلق مجتمع دائم التعلم داخل المدرسة وتطوير قاعدة معرفية مشتركة، وذلك من خلال التدريب في مجالات متعددة مثل التعلم والتعليم، والمناهج، والقياس، والتقويم، وصناعة القرار بصورة تشاركية (العيدروس، 2005: 240). وقد حث كثير من الباحثين على أهمية تحفيز ومكافأة الإنجازات المميزة والتي تحققت في أثناء التقدم نحو غايات المدرسة وأهدافها، والاعتراف بالجهود المبذولة. (Odden & Wohlstetter, 2006: 32-36)

ويسهم التدريب في إعداد المعلمين إعداداً مهنياً مستمراً، ليكونوا كوادر فعاله في إدارة مدرستهم ذاتياً وإعطاء الفرصة لجميع الكوادر والمعنيين للمشاركة في صنع القرارات المناسبة لمدرستهم، وقد نتج عن هذا المبدأ النتائج الآتية:

1- زيادة كفاءة مهارة المعلمين.

2- تطوير المعرفة والمهارات في عملية مستمرة وخلق مجتمع محلي على درجة عالية من التأهيل والمعرفة.

3- التشارك في الإدارة بين الرؤساء والمديرين من جهة والمعلمين من جهة أخرى.

(Briggs & Wohlstetter, 2003: 340)

ثالثاً: اختيار المدير المناسب: القادر على قيادة وتفويض السلطة وتوزيعها وتطوير التزام جماعي بالحاجة إلى النمو المهني في المعارف والمهارات، وتحفيز جميع المعلمين للمساهمة في أعمال المدرسة،

وجمع المعلومات حول تعلم الطلبة وتعزيز العمل المميز ومكافأته. (Stevens, 2006: 51-64).

رابعاً: تكوين رؤية واضحة محددة المعالم: بالمهمة أو الرسالة الأساسية للمدرسة والقيم الأساسية السائدة فيها والغايات والأهداف الرئيسة المتصلة بنواتج الطلبة، وذلك من خلال عملية رسمية يتم خلالها بناء اتفاق جماعي حول الرؤية واعتبارها ميثاق، وركز (Levin and Drury،2007) على أهمية تطبيق إصلاح وإعادة تأهيل للمناهج، والدمج بين عملية تطوير الإدارة الذاتية، وعملية دفع عام للمناهج وإصلاح للنظام التعليمي، وذلك من خلال وجود رؤية حية وفعالة تركز على التعليم المنسق بدوره مع المنطقة وتحت المعايير الرسمية بغرض تحسين أداء الطالب (Briggs & Wohlstetter, 2003: 350).

خامساً: مراقبة سير الإدارة الذاتية وتقويمها: وذلك من خلال تصميم الوسائل التي ترافق وتراقب الأنشطة وتقدير إمكانيات اللجان المختلفة على تنفيذ واجباتها، فضلاً عن تحليل العلاقة بين النتائج التي تم الحصول عليها والأهداف الأولية (قسم السياسة التربوية والتخطيط اليونسكو، 1996: 71-70).

وأهم نصيحة يوجهها الباحثون لتطبيق أفضل لنظام الإدارة الذاتية يركز على محورين أساسيين، هما:

1- إعداد تقييم دوري للعملية.

2- تركيز انتباه المساهم وأصحاب الحصص على التعليمات بدلاً من السياسة. (Oswald, 1999: 14)

إن تطوير وتنمية القوى البشرية في المنظمة كمسؤولية فريدة من قبل الأشخاص أو بمشاركة وتوجيه المنظمة سيؤثر دون شك على وضع المنظمة ومستقبلها، فالنتائج الإيجابية لتطوير الإدارة الذاتية تظهر من خلال: الأداء الأفضل والإنتاجية الأعلى، المشاركة الفاعلة، الاتصالات الفعالة، حل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة، الإبداع والتطوير تحمل المسؤولية، وتسهم هذه النواحي الإيجابية في خلق وتنمية جو المشاركة الفعالة. (Cox & Jone :2002).

فإذا ما بنيت الإدارة الذاتية للمدرسة على جميع الاستراتيجيات السابقة، فإنها بالتأكيد ستسهم في تحقيق الغرض المنشود منها والارتقاء بالمدرسة لأفضل المستويات (Hanson ,1 :2000).

المبادئ والأسس التي تستند عليها الإدارة الذاتية

حتى تحقق الإدارة الذاتية أهدافها فلا بد من تفعيل مبادئ وأسس تقوم عليها الإدارة الذاتية للمدرسة ومن أهمها ما يأتي (العجمي، 2008):

1. المشاركة في صنع القرار

وتعد الأساس الأول لضمان تفعيل مدخل الإدارة الذاتية، حيث تضمن الشعور بالملكية الجماعية والالتزام لجميع العاملين في المجتمع المدرسي، ويشارك أولياء الأمور وبعض أفراد المجتمع المحلي ومؤسساته مدير المدرسة ومعلميها وممثلين عن تلاميذها في عملية صناعة القرارات المنظمة لحسن سير العمل وضبط النظام داخل المدرسة.

2. لامركزية السلطة

أن التطبيق الفعال لمبدأ اللامركزية داخل المجتمع المدرسي يتطلب الكثير من إدارة المدرسة الرغبة في نقل بعض السلطات، والتفويض فيها، والمرونة في تطبيق التشريعات التربوية المنظمة داخل المجتمع المدرسي، والتفويض في اتخاذ القرارات التي تضمن حسن سير العمل، وجودة الأداء، والمشاركة في تحمل المسؤولية، كل هذا مع مراعاة الأسس العامة لسياسة الوزارة.

3. المساءلة عن النتائج

تعد المساءلة عن النتائج من أهم المبادئ التي تقوم عليها الإدارة الذاتية وخاصة في مجال عملية صنع القرار، حيث ينظر للمساءلة باعتبارها حق من حقوق المواطن تجاه المدير كأحد الضمانات الأساسية لتعزيز الديمقراطية وتكريسها على صعيد المجتمع، ويعمل المدير على صياغة بعض المعايير التي توضع على أساسها مقاييس الأداء وكيفية الوفاء بها.

4. **تحسين ظروف التلاميذ**

حيث تسعى المدارس المطبقة لنظام الإدارة الذاتية لتوجيه أغلب فعالياتها ونشاطاتها حول تعليم التلاميذ والتدريس الفعال لهم، حيث المعلم الفعال يسعى جاهداً بأسلوب بناء نحو تخطيط أعماله داخل الصف ضماناً لتحفيز تلاميذه وانضباطهم وهما سبيل جودتهم فتكون النتيجة تعليم التلاميذ بشكل أفضل، وكذلك تسعى المدارس المطبقة للإدارة الذاتية على حصول الاتفاق بين المتعاملين كافة مع المدرسة من تلاميذ وأولياء أمور وعاملين بالمدرسة على قواعد حفظ النظام والانضباط المدرسي، ومشاركتهم في إعدادها بأسلوب مبسط، ومن ثم يسهل تفعيلها وتنفيذها بيسر ونظام.

5. **التنمية المهنية المتواصلة لكافة العاملين وجميع أعضاء المجالس المدرسية**

لضمان تحقيق وتفعيل مبدأ التنمية المهنية المتواصلة للعاملين كافة ولأعضاء المجالس المدرسية، ومن ثم تحقيق مدخل الإدارة الذاتية للمدرسة لأهدافها. هناك مجموعة من الخطوات تقدم من الإدارة المدرسية تتمثل بتحديد الاحتياجات التدريسية لهؤلاء العاملين بالمدرسة من معلمين وإداريين ومساعدين مع شمول برامج التنمية المهنية لجميع الكوادر العاملة بالمدرسة وإتاحة الفرصة للمدرسة لتنظيم هذه البرامج، وتعزيز التعاون ما بين المدرسة والجامعة ومراكز التدريب لإعداد وتنفيذ تلك البرامج.

منهجية الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف مدى تطبيق الإدارة الذاتية من قبل القادة، وذلك عن طريق جمع المعلومات والبيانات الكافية عنه، كما أنه يحلل، ويفسر، ويقارن للوصول إلى استنتاجات أو تعميمات.

أداة الدراسة

قامت الباحثة بتطوير استبانة الدراسة، حيث تم الاعتماد في تطوير أداة الدراسة على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع وبالرجوع إلى الأدب النظري(العجمي، 2008)، (حسين، 2006)، والقيام بأخذ آراء المحكمين والمختصين التربويين.

صدق أداة الدراسة

قامت الباحثة باعتماد طريقة صدق المحتوى، فتم عرض (أداة الدراسة) بصورتها الأولية على (11) محكم ممن يحملون درجة أستاذ مشارك في الإدارة التربوية، لتحديد مدى مناسبة كل فقرة للمجال الذي وضعت فيه، وإضافة أو حذف أية فقرة يرونها مناسبة، وبعد استرجاع الاستبيانات والقيام بالتعديل، أصبحت فقرات الأداة بصورتها النهائية (20) موزعة على أربع محاور: محور المساءلة عن النتائج ويحتوي خمس فقرات، ومحور تحسين ظروف الطلبة يحتوي خمس فقرات، ومحور النمو المهني للعاملين يحتوي خمس فقرات، ومحور المشاركة في صنع القرار يحتوي خمس فقرات.

ثبات أداة الدراسة

قامت الباحثة بحساب معامل الثبات لأداة الدراسة عن طريقة الاتساق الداخلي بين الفقرات (كرونباخ ألفا) وقد بلغ (0.83) وهو مقبول لغايات إجراء الدراسة فالجدول رقم (1) يوضح ذلك.

الجدول رقم (1) معاملات ارتباط بيرسون والاتساق الداخلي

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل ارتباط بيرسون	كرونباخ ألفا
1	المساءلة عن النتائج	5	0.88	0.78
2	تحسين ظروف الطلبة	5	0.93	0.84
3	النمو المهني للعاملين	5	0.91	0.76
4	المشاركة في صنع القرار	5	0.89	0.79
	الأداة ككل		0.91	0.85

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع مراحل التعليم العام الحكومي، قائد وقائدة التابعة لإدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة والبالغ عددهم (925) قائداً وقائدة، موزعين بالآتي: (419) قائداً و(506) قائدة في العام الدراسي (2016 - 2017). ولقد قامت الباحثة بأخذ عينة الدراسة من (315) قائد وقائدة مدرسة، حيث تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع الدراسة الكلي، يتوزعون على النحو الآتي: (132) قائداً، و(183) قائدة، والجدول رقم (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة النهائية حسب متغيراتها.

الجدول رقم(2): التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

الخبرة	الجنس		المجموع
	أنثى	ذكر	
أقل من 10 سنوات	35	29	64
من (10-15)	59	40	99
أكثر من 15	89	63	152
المجموع	183	132	315

المعالجة الإحصائية

لقد تم استخدام التحليلات الإحصائية، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد على المجالات.

ولأغراض تفسير النتائج والخروج بنتائج نهائية في هذه الدراسة اعتمدت الباحثة المقياس الثلاثي (المحك المعياري) وذلك على النحو الآتي:

من 1.00 – أقل من 2.33	منخفضة
من 2.33– أقل من 3.66	متوسطة
من 3.66– أقل من 5.00	كبيرة

مناقشة نتائج البحث

أولاً: نتائج السؤال الأول

يوضح جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لـ مستوى تطبيق قادة المدارس الحكومية بمكة المكرمة لمبادئ الإدارة الذاتية من وجهة نظرهم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	3	النمو المهني للعاملين	2.58	0.81	متوسطة
2	2	تحسين ظروف الطلبة	2.46	067	متوسطة
3	1	المساءلة عن النتائج	2.25	0.71	منخفضة
4	4	المشاركة في صنع القرار	2.32	0.55	منخفضة
		الأداة ككل	2.46	0.67	متوسطة

يظهر جدول رقم (3) بأن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل قد جاءت بدرجة (متوسطة)، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال كون الإدارة الذاتية ومبادئها تعد من الاتجاهات المعاصرة في علم الإدارة، والتي يحتاج تطبيقها إلى تغييرات متعددة في الأدوار التقليدية للقادة فهي بحاجة إلى أدوار جديدة، حيث يكون دور القائد المبدع، ويعمل على تنفيذ التغيير وتهيئة البيئة المدرسية للتعاون والمشاركة في تسيير العمل واتخاذ القرارات، ويعمل أيضاً على تنمية العلاقات الإنسانية بين العاملين بعضهم البعض، وبينهم وبين الطلاب والمجتمع المحلي. ويقوم العاملون بأدوار قيادية وممارسات إدارية جديدة في مختلف مجالات العملية التعليمية.

وترى الباحثة هذه النتيجة أيضاً إلى تمركز السلطة في يد وزارة التعليم وعدم إعطائها الصلاحيات الكاملة اللازمة لقادة المدارس، ولجوء العديد منهم عند اتخاذ القرارات إلى الإدارات

التعليمية التابعة للوزارة رغبة منهم في عدم تحمل المسؤولية، فضلاً عن أن قادة المدارس ملزمون بتنفيذ الكثير من القرارات والتعليمات والقبول بها دون الرجوع إليهم والأخذ برأيهم، هذا فضلاً عن ضعف مشاركة المجتمع المحلي، وعدم وعيهم التام بأهمية مشاركتهم في تطوير المدرسة وتحسين أدائها.

وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدا، حيث كانت على النحو الآتي:

1- **مجال النمو المهني للعاملين**

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	15	تعزيز العلاقات الإيجابية بين العاملين ومدير المدرسة	2.85	1.09	متوسطة
2	14	تقديم البرامج التدريبية للعاملين أثناء الخدمة.	2.73	1.18	متوسطة
3	11	تشجيع العاملين على الالتحاق بالدورات التدريبية والتأهيلية المختلفة.	2.68	1.04	متوسطة
4	12	توفير المناخ التربوي المناسب للعاملين.	2.48	0.98	متوسطة
5	13	تحفيز العاملين مادياً ومعنوياً.	2.24	0.99	منخفضة
		الأداة الكلية	2.58	1.27	متوسطة

يظهر جدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.24-2.85)، لقد حصلت نتائج هذا المجال على المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.58) وبانحراف معياري (1.27). حيث أن الإدارة المدرسية هي العنصر المحرك الرئيس لجميع عمليات تطبيق الإدارة الذاتية، فالعاملون هم من يصنعوا العملية التربوية التعليمية، وهم المؤثرون المباشرون في الطالب سلباً وإيجاباً، وهم اللبنة الأساسية في التعليم. وترى الباحثة أن القادة يطبقون أسلوباً يتصف بالمرونة في التعامل مع العاملين، ويتبادلون الزيارات الميدانية والاستشارات داخل المجتمع المدرسي، ويطبقون نمطاً قيادياً فعالاً يؤدي إلى توفير مناخ عمل إيجابي ومريح داخل المدرسة، فضلاً عن إدراك قادة المدارس بأن تهيئة الجو الاجتماعي والاهتمام بالعلاقات الإنسانية التي تشعر العاملين بالارتياح والرضا تساعدهم على زيادة اهتمامهم بالعمل والعطاء، والعمل بروح الفريق الواحد داخل المجتمع المدرسي يساعد على تحسين العملية التعليمية.

فضلاً عن حرص وزارة التعليم إلى تطوير وتأهيل القيادات التربوية من خلال ما تقدمه من برامج ودورات تدريبية وبرامج الماجستير من قبل الجامعات السعودية.

2- **مجال تحسين ظروف الطلبة**

يوضح جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال تحسين ظروف الطلبة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	10	عقد اجتماعات دورية لتفعيل التواصل بين الإدارة وأولياء الأمور.	2.59	1.04	متوسطة
2	9	وضع الخطط والبرامج لتحسين مستوى الطلبة.	2.48	1.13	متوسطة
3	7	التعرف على احتياجات الطلبة وتقديم الخدمات الإرشادية لهم.	2.45	1.12	متوسطة
3	8	تطبيق قواعد السلوك والانضباط على الطلبة وفق القوانين والأنظمة.	2.45	1.06	متوسطة
5	6	تحديد أسس قبول الطلبة والالتحاق بالمدرسة.	2.44	1.03	متوسطة
		الأداة الكلية	2.46	1.07	متوسطة

يبين جدول رقم (5) إن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (2.44-2.59)

لقد حصلت نتائج هذا المجال على المرتبة الثانية بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.46) وانحراف معياري (1.07). وترى الباحثة أن ظروف المدرسة وحجم العمل وواقع المدارس يحول دون مساهمة المدير والعاملين في التخطيط ووضع البرامج المناسبة لمتابعة وتحسين ظروف الطلبة، ويمكن تفسير ذلك أيضاً إلى كثرة

المهام الملقاة على عاتق قادة المدارس وقلة الوقت الكافي لمتابعة الأمور الفنية المتعلقة بشؤون الطلبة، ولا يتم إعطائهم الصلاحيات الكاملة والضرورية لتسيير أمور مدارسهم وفقاً لما يرونه مناسباً هذا فضلاً عن أن مفهوم الإدارة الذاتية ومبادئها وأسس تطبيقها في المدارس جديدة وقد تكون صعبة لديهم وعدم وعيهم واقتناعهم بها.

3- مجال المسائلة:

يوضح جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال المسائلة عن النتائج مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	4	متابعة سجلات المدرسة ونتائج الطلبة باستمرار.	2.53	1.03	متوسطة
2	3	تحديد معايير المساءلة بوضوح للعاملين.	2.41	0.97	متوسطة
3	5	مراعاة الفروق الفردية بين العاملين في المساءلة.	2.34	0.96	متوسطة
4	2	تنويع طرائق المساءلة تبعاً للمتغيرات والمواقف.	2.04	0.86	منخفضة
5	1	استخدام المكافآت والحوافز لتشجيع العاملين	2.01	0.79	منخفضة
		الأداة الكلية	2.25	0.72	منخفضة

يظهر جدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.01 – 2.53)، لقد حصلت نتائج هذا المجال على المرتبة الثالثة وبدرجة منخفضة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.25) والانحراف المعياري بلغ (0.72). وترى الباحثة هذه النتيجة على أن لا يكون لدى قادة المدارس القدرة الكافية على وضع المعايير والأسس الثابتة لتقييم الأداء والنتائج، وعدم القدرة على إدراك الفروق الفردية بين العاملين واختلاف أدائهم، وأن القادة لا يدركون الطرائق المختلفة والمناسبة للمساءلة والوقوف على مستويات النتائج ومعالجتها.

4- مجال المشاركة في صنع القرار

يوضح جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال المشاركة في صنع القرار مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	17	المشاركة في تبادل الرأي فيما يتعلق بالنواحي السلوكية للطلبة.	2.29	1.02	منخفضة
2	19	المشاركة في تحديد احتياجات ومستلزمات المدرسة من أجهزة ووسائل تعليمية.	2.27	0.99	منخفضة
3	16	المساهمة في إقرار النشاطات الصفية واللاصفية وطرائق تنفيذها.	2.21	0.89	منخفضة
4	20	المساهمة في وضع اليات تقويم أداء المدرسة.	2.19	0.88	منخفضة
5	18	المشاركة في إعداد الموازنة العامة للمدرسة وطرائق الصرف منها.	2.14	0.85	منخفضة
		الأداة الكلية	2.23	0.54	منخفضة

يظهر جدول رقم (7) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.14 – 2.29)، لقد حصلت نتائج هذا المجال على المرتبة الرابعة والأخيرة، وبمتوسط حسابي (2.23) وانحراف معياري (0.54) وبدرجة منخفضة، وترى الباحثة أن مجال المشاركة في صنع القرار من أصعب مجالات الدراسة؛ لأنه بحاجة إلى كفاءات وخبراء مختصين في اتخاذ القرارات من النشاطات التربوية ومعايير الأداء وتحديد الأهداف العامة، وتنظيم محتواها وفق أسس علمية وتقويمها وتطويرها باستمرار، وتحديد الموازنة العامة للمدرسة وأساليب الصرف، وهذا يحتاج إلى مختصين ذوي ممارسة فعلية وخبرة كافية، وهذا ما يندر وجوده في القادة وأعضاء المجتمع المدرسي والمحلي، حيث أن وزارة التعليم هي الأنسب في القيام بذلك وما زالت تنفرد في اتخاذ القرارات التخطيطية والتطويرية.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني

يوضح جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لـ مستوى تطبيق قادة المدارس الحكومية بمكة المكرمة لمبادئ الإدارة الذاتية من وجهة نظرهم حسب متغيرات الجنس وسنوات الخبرة «س= المتوسط الحسابي ع= الانحراف المعياري»

			مجال المساءلة عن النتائج	مجال تحسين ظروف الطلبة	مجال النمو المهني للعاملين	مجال المشاركة في صنع القرار	الأداة ككل
الجنس	ذكر	س	2.27	2.48	2.59	2.20	2.38
		ع	0.65	0.81	0.73	0.57	0.58
	أنثى	س	2.23	2.44	2.59	2.24	2.38
		ع	0.60	0.72	0.69	0.53	0.55
الخبرة	أقل من 10 سنوات	س	2.15	2.37	2.54	2.15	2.30
		ع	0.57	0.83	0.84	0.59	0.60
	من 10 -15	س	2.28	2.50	2.63	2.24	2.41
		ع	0.65	0.78	0.70	0.54	0.58
	أكثر من 15	س	2.25	2.46	2.57	2.23	2.38
		ع	0.62	0.73	0.67	0.54	0.54

يظهر جدول (8) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تطبيق قادة المدارس الحكومية بمكة المكرمة لمبادئ الإدارة الذاتية من وجهة نظر هم بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس (ذكور، إناث)، وسنوات الخبرة (أقل من 10 سنوات، من 10-15 سنة، اكثر من 15).

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد على المجالات الجدول رقم (9) وتحليل التباين الثنائي للأداة ككل الجدول رقم (10).

يبين جدول رقم (9) تحليل التباين الثنائي المتعدد لأثر الجنس وسنوات الخبرة لـ مستوى تطبيق قادة المدارس الحكومية بمكة المكرمة لمبادئ الإدارة الذاتية من وجهة نظرهم.

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	المساءلة عن النتائج	0.159	1	0.159	0.409	0.523
	تحسين ظروف الطلبة	0.175	1	0.175	0.300	0.584
	النمو المهني للعاملين	0.000	1	0.000	0.001	0.976
	المشاركة في صنع القرار	0.116	1	0.116	0.385	0.536
الخبرة	المساءلة عن النتائج	0.629	2	0.315	0.810	0.446
	تحسين ظروف الطلبة	0.638	2	0.319	0.546	0.580
	النمو المهني للعاملين	0.365	2	0.182	0.359	0.699
	المشاركة في صنع القرار	0.310	2	0.155	0.514	0.599
الخطأ	المساءلة عن النتائج	116.872	301	0.388		
	تحسين ظروف الطلبة	175.787	301	0.584		
	النمو المهني للعاملين	153.208	301	0.509		
	المشاركة في صنع القرار	90.822	301	0.302		
الكلي	المساءلة عن النتائج	117.619	304			
	تحسين ظروف الطلبة	176.554	304			
	النمو المهني للعاملين	153.574	304			
	المشاركة في صنع القرار	91.274	304			

يتبين من الجدول رقم (9) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($a = 0.05$) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($a = 0.05$) تعزى لأثر الخبرة في جميع المجالات.

الجدول رقم (10) تحليل التباين الثنائي لأثر الجنس وسنوات الخبرة لـ مستوى تطبيق قادة المدارس الحكومية بمكة المكرمة لمبادئ الإدارة الذاتية من وجهة نظرهم.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.016	1	0.016	0.049	0.825
الخبرة	0.445	2	0.223	0.700	0.498
الخطأ	95.814	301	0.318		
الكلي	96.265	304			

يتبين من الجدول رقم (10) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($a = 0.05$) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف 0.049 وبدلالة إحصائية بلغت 0.825.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($a = 0.05$) تعزى لأثر الخبرة، حيث بلغت قيم 0.700وبدلالة إحصائية بلغت 0.498

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي بأن أثر المتغيرات المستقلة لمستوى تطبيق مبادئ الإدارة الذاتية على مجالات الدراسة وعلى الأداة ككل، كانت على النحو الآتي:

أولاً: متغير الجنس

تشير النتائج المتعلقة بهذا المتغير إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية لمستوى تطبيق مبادئ الإدارة الذاتية تعزى لمتغير الجنس، وترى الباحثة أن تطبيق مبادئ الإدارة الذاتية لا يرتبط بجنس القائد وإنما يرتبط بدرجة التأهيل والقدرة على أحداث التغيير والمبادأة والابتكار والإبداع لأحداث التطوير، وعلى توفير المناخ الملائم والاستفادة المثلى من الموارد البشرية والتقنية والمادية بهدف الارتقاء وصولاً لتحقيق الأهداف المرجوة من تطبيق مبادئ الإدارة الذاتية. فضلاً عن أن المهام الإدارية والفنية المنوطة لقادة المدارس هي مهام واحدة ومتشابهة يقوم بها جميع قادة المدارس على اختلاف جنسهم، وأن الدورات التدريبية والتأهيلية التي يتم تقديمها لقادة المدارس واحدة، ومعايير اختيار قادة المدارس واحدة صادرة من وزارة التربية والتعليم؛ فكانت استجابة أفراد العينة متشابهة تبعاً لمتغير الجنس.

ثانياً: متغير سنوات الخبرة

تشير النتائج المتعلقة بهذا المتغير إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية لمستوى تطبيق مبادئ الإدارة الذاتية تعزى لمتغير سنوات الخبرة. وترى الباحثة إلى أن قادة المدارس على اختلاف عدد سنوات خبرتهم لا يدركون أهمية تطبيق مبادئ الإدارة الذاتية في التخلص من المركزية في اتخاذ القرارات، وإعطائهم المزيد من الصلاحيات والاستقلالية في إدارة المدرسة وتنفيذ الأنشطة والفعاليات غير المنهجية.

التوصيات

بناء على النتائج نوصي بالآتي:

- تقديم الدورات والنشرات التربوية واجتماعات الورش التعليمية لتبادل الآراء والخبرات ولتبصيرهم بأهميته وضرورة الاطلاع على تجارب الدول الأخرى.
- تصميم معايير لاختيار القادة التربويين التي تكون مدركة لطبيعة وقيمة الإدارة الذاتية وتؤمن بأهميتها في المدارس.
- إشراك إدارات المدارس بصناعة القرار بما يدعم نجاح القرار ويعزز انتماء إدارة المدارس للقرار الذي ساهموا بصناعته.

المراجع

1. حماد، علي (2002): «تأهيل القيادات التربوية في مصر والعالم العربي»، ج (1)، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس. القاهرة.
2. السيسي، أريج حمزة (2016) بعنوان «إمكان تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس الابتدائية للبنات بالمدينة المنورة» قسم الادارة التربوية والتخطيط. جامعة طيبة. المدينة المنورة.
3. الشمري، راضي بن محسين (2008). مدى إمكانية تطبيق الإدارة المدرسية الذاتية في المدارس الحكومية من وجهة نظر القادة التربويين بمنطقة الرياض في المملكة العربية السعودية، رسالة جامعية غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
4. طلعت، إيمان محمد (2011)، تطوير إدارة المدارس التجريبية الرسمية للغات في ضوء مدخل اللامركزية في جمهورية مصر العربية، رسالة ماجيستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
5. عبد العال، أحمد عبد النبي (2011)، «دراسة مقارنة للإدارة الذاتية للمدرسة في كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الإفادة منها في مصر» مجلة التربية، التي تصدر عن الجمعية المصرية للتربية المقارنة، العدد (33)؛ ص ص (111 – 218).
6. العجمي، محمد حسنين (2008). استراتيجيات الإدارة الذاتية للمدرسة والصف. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
7. العجمي، محمد حسنين (2010). إدارة وتخطيط المدرسة الابتدائية. عمان: دار الفكر.
8. علي، أسامة محمد سيد (2010). الإدارة الذاتية للمدرسة. كفر الشيخ: العلم والإيمان للنشر.
9. عبد العزيز السنبل، عبد العزيز (1432): «نظام التعليم في المملكة العربية السعودية»، الرياض.
10. عبدو، عبد القادر. (2000): إدارة المدرسة الابتدائية، الجزء الثالث، القاهرة: مكتبة النهضة.
11. منصور، محمد بن حامد. (1399هـ): الإدارة المدرسية كقيادة تربوية، مجلة التوثيق التربوي، وزارة المعارف، العددان (17 و18) الرياض، المملكة العربية السعودية
12. علي، عيسى (2008). بحث مقارن لدرجة ممارسة القيادة التربوية لدى مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينتي دمشق وحمص وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة دمشق، مج24، ع1، ص ص 105 152–.
13. عويض، سالم (2005): «اتجاهات الإصلاح في الفكر التربوي المعاصر»، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس والجمعية العلمية لكليات التربية ومعاهدها في الجامعات العربية، كلية التربية جامعة دمشق المجلد (3).
14. الغامدي، حمدان أحمد، وعبد الجواد، نور الدين محمد (2002). تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة تربية الغد.
15. لطفي، إبراهيم أحمد (2006): «التطوير التنظيمي في المدرسة التعليمية»، دار الوفاء، الإسكندرية.
16. مرسي، محمد مرسي (2007): «إدارة الجودة في الإدارة المدرسية» مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع (160)، السنة (36).
17. مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام (2012). أنموذج تطوير المدارس، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
18. وزارة التربية والتعليم (2004). التقرير الوطني عن تطور التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض: مركز التطوير
19. Botha, N.; «Leader in School-Based Management - A case study in 19.selected schools», Journal of education. South Africa، Vol. 26, No. 3, 2006.
20. Briggs K. & Wohlstetter, P. ;2003 «Key elements of a successful school - based management strategy«, school Effectiveness and school Improvement,، P. 363
21. Candoli, C. I. 1995. Site–Based Management in Education – How to Make it Work in Your School, Lancaster, P.A: Technomic Publishing, Co.
22. Cheng. Banicky, et al: The promises and Problems of School – Based Mangement, Delaware School Board and Administrative Leadership Initiative, April, 2004 p. (II-3).
23. cox, J. R.2002. Parent Involvement in the Decision Making Process on Issues Related to School-Based Management. ED. D. Dissertation. Wayne University.

24. Hanson, E., M. 2000. Democratization and Educational Decentralization Spain: A Twenty–Year Struggle for Reform. Education Reform and Management Publication Series, 1(3)/1-62.

25. Cotton jon (2007): «School – Based Management», School Improvement Research Series (SIRS), Northwest Regional Educational laboratory, U.S, 2001, p. (3).

26. Levin and Drury, J. L. 2007. The Who, What, and Why of Site–Based Management, Educational Leadership, No. (53-54).

27. Odden g, Wohlstetter 2006. School Effectiveness and School-Based Management Bristol, P. A. Falmer, Press.

28. Oswald, h, 1999; School effectiveness and school - Based management: A mechanism for development, (op. cit), PP. 75-76.

29. Stevens, W. D. 2006; "Joining in Reform of Elementary and Secondary Education in Texas" (New York: The Challenge For Business leadership), P. 50.

29.zhao, Litao, (2009) Between local community and central state: financing basic education in china, International journal of educational development, No(4), pp(366-373)

دراسة بعنوان

أَثرُ المتلقي في تحديد المضمون الخطابي

د. بدر ناصر حسين السلطاني

أستاذ مساعد في حقول الإعلام والاتصال - باحث وتدريسي،

جامعة بابل، كلية الآداب، قسم الإعلام/العراق

ملخص

انتشرت الدعوات للاهتمام بالمكانة التي يشغلها المتلقي، وعملية تأثره بمختلف المتغيرات التي تحيط بالعملية الاتصالية، من خلال تلقي المنتوج الإعلامي ووسائله المختلفة عبر الوسائل المتاحة، ويبدو أن التطورات المختلفة لوسائل الإعلام أدَّتْ إلى ظهور تغيرات في عمليات الاتصال المنوعة التي تستهدف تكوين الآراء والأفكار، وما يدخل في التوجيه والتثقيف، بعد انهيار الحواجز الثقافية بين البلدان والأُمم وظهور الجوانب التقنية كحتمية واضحة، وانتشار مفهوم الثقافة الجماهيرية التي تَمَّ النظرُ إليها فيما بعد على أنها متغير سلبي، ومجيء التكنولوجيا متغيراً جديداً وحتمياً، فأصبح المتلقي صاحب الإرث الأكبر في التبادل والتفاعل اللحظي، وليس ببعيد عن أية وسيلة ما يجعل فرصة ملاحقة المتلقي من الصعوبة بمكانٍ، لرصد تفاعله واهتمامه وتأثره بالمضامين، وهذا ما دفع الباحثُ إلى تناول هذا الموضوع الذي يتعلق بأحقية المتلقي في الاستفسار من خلال ردات الفعل والاستجابات التي تصدر منه كـ (متلقي)، ليس عن طريق الاتصال المباشر فقط، وإنما بمختلف الوسائل، بمعنى أنّ الجمهور اليوم (الفرد) هو بحاجة إلى حرية أكبر في أخذ رأيه ميدانياً حتى يمكن الوقوف على متطلبات خطاب اليوم.

Abstract

he call for attention to the status of the recipient and the process of influencing the various variables surrounding the communication process, through receiving the media product and its various means through the means available, it seems that the various developments of the media has led to the emergence of changes in the various communication processes aimed at forming opinions and ideas, Is introduced in the guidance and education after the collapse of cultural barriers between countries and nations and the emergence of technical aspects as a clear inevitability, and the spread of the concept of mass culture, which was later seen as a negative variable and the advent of technology as a new variable and inevitable Vabah The recipient of the greatest legacy in the exchange and interaction of the moment and not far from any means that makes the opportunity to pursue the recipient is very difficult, to monitor the interaction and interest and impact on the contents and this prompted the researcher to address this subject, which concerns the right of the recipient to inquire through reactions reactions from him (as a receiver), Not only by direct contact but by various means, in the sense that the public today (the individual) is in need of greater freedom to take his opinion on the ground so as to be able to stand on the requirements of the speech today.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

موضوع البحث

إزدادت أهميةُ الاتصال في العصر الحاضر بفضل تطور وسائل الاتصال وتقنياتها الحديثة وإحاطة العالم بكمّ لحظي وتراكمي في المعلومات من مختلف المناشئ والاتجاهات، ويتعامل عددٌ من الناس مع هذا الكم من المعلومات على أنها شيءٌ عاديٌ بفعل التكنولوجيا، ولكن حقيقة الأمر أصبحت المعلومات تحيط الناس كالغلاف الجوي الذي يحيط بأي فرد، ولكن يجهل مصدره ومقدار تأثيره.

ويمثل الخطابُ الديني أحد أهم الموضوعات المعروضة على الساحة اليوم، ولعل هناك عشرات ومئات ممن كَتَبَ أو نَشَرَ وألفَ موضوعاً عن هذه التسمية (الخطاب الديني)، وعليه فإن هذا الخطاب منذ النشأة وما زال حتى اليوم يتعرض إلى سيل من الدراسات والبحوث هذا، وقد قطع أشواطاً دراسية ومهمة في استثمار الأدوات المتوفرة لديه، سوى التطورات التقنية أو في الطرائق المنوعة، وأصبحت لديه مدارسُ وقراء وخطباء يحيطون بالخطاب في كلّ مناسبة وفي كل زمان ومكان، وهذا ما دفع إلى البحث عن مصادر أخرى لقراءة المتغيرات الجديدة التي يجب أنْ تطرأ على المضمون الخطابي؛ إذْ يتعرض الخطاب إلى مساحات متباينة من النقد أو ما يشتمله من فقدان بوصلة التأثير المطلوب على مستوى الخطاب الإقناعي.

واليوم يحتاج الخطاب إلى تجديد من نوع آخر؛ إذْ يتطلب الوقوف إلى عناصر ذلك الخطاب، والتجديد يستلزم الوقوف عند أحد عناصر الخطاب، والعنصر الأهم ألا وهو المتلقي في تحديد المضمون الخطابي، والوقوف على المشكلات التي تواجه المتلقي.

ويحتاج الخطاب الديني إلى النظر إليه على أنه نشاط علمي مكثف بشكل جزء أساسي من العقيدة الدينية وسنداً للفكر سواء في الحياة الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية بشكل عام.

أهمية البحث والحاجة إليه

انتشرت الدعوات للاهتمام بالمكانة التي يشغلها المتلقي، وعملية تأثره بمختلف المتغيرات التي تحيط بالعملية الاتصالية، من خلال تلقي المنتوج الإعلامي ووسائله المختلفة عبر الوسائل المتاحة، ويبدو أنّ التطورات المختلفة لوسائل الإعلام أدَّتْ إلى ظهور تغيرات في عمليات الاتصال المنوعة التي تستهدف تكوين الآراء والأفكار، وما يدخل في التوجيه والتثقيف بعد انهيار الحواجز الثقافية بين البلدان والأمم وظهور الجوانب التقنية كحتمية واضحة، وانتشار مفهوم الثقافة الجماهيرية التي تم النظر إليها فيما بعد على أنها متغير سلبي ومجيء التكنولوجيا متغيراً جديداً وحتمياً فأصبح المتلقي صاحب الإرث الأكبر في التبادل والتفاعل اللحظي، وليس ببعيد عن أية وسيلة ممّا يجعل فرصة ملاحقة المتلقي من الصعوبة بمكان، لرصد تفاعله واهتمامته وتأثره بالمضامين، وهذا ما دفع الباحث إلى تناول هذا الموضوع الذي يتعلق بأحقّيّة المتلّقي بالاستفسار من خلال ردات الفعل والاستجابات التى تصدر منه كـ (متلّقي)، ليس عن طريق الاتصال المباشر فقط وإنما بمختلف الوسائل، بمعنى أنّ الجمهور اليوم (الفرد) هو بحاجة إلى حرية أكبر في أخذ رأيه ميدانياً حتى يمكن الوقوف على متطلبات خطاب اليوم.

مشكلة البحث

لقد أصبح المتلقي يفرض نَفسه متغيراً بارزاً وأساسياً في عمليات إنتاج الرسالة الإعلامية بشكل عام، مما أدى إلى ضرورة الوقوف عند المشكلات التي تواجه (المتلقي) في إحداث التأثير المطلوب، أو فيما يجب أن يكون عليه المضمونُ، ولعل المتلقي وهو يستقبل عدداً كبيراً من الحقائق والمعلومات وَسيْلاً واسعاً من الإشارات، مرة هو متحدّث، ومرة هو مستمع، أو قارئ، أو مشاهد كـ(متلقي) من عمق مواقفه الاتصالية ولعله لا يستطيع أن يؤثر كـ (فرد) في عملية الاتصال لغيره من قناة الاتصال الأكثر تأثيراً، إذ يبدو أنه لم يتم التعرّف على مقدار التأثير الذي يمكن أنْ يحدثه على المضمون بحكم دوره الاجتماعي أو إمكاناته الآنية والمستقبلية، وهنا تكمن مشكلة البحث في البحث ضمن هذا الإطار.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الآتي:

- الكشف عن تأثير المتلقي في مضمون الرسالة الإعلامية.
- الوقوف على الأهداف المختلفة للمتلقي في تحديده المضمون.
- تعزيز دور المتلقي في تحديد المضمون الخطابي.

المنهج المستخدم في البحث: ينتمي هذا البحث إلى المناهج التحليلية الوصفيّةَ للظاهرة معتمداً على التراث النظري المبثوث في مختلف الوسائل الإعلامية (مسموع-مقروء-مكتوب- مرئي)؛ ولذا يعدّ من البحوث المكتبية التي تجرى عملياتُ البحث والتحري والتحليل اعتماداً على المراجع والمصادر العلمية.

الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث

المبحث الأول: المتلقي عنصرٌ من عناصر العملية الاتصالية

سعت العلوم المتعلقة بالتواصل، والمتقاطعة معه إلى الإسهام في تعميق فهم نشاط الإنسان ضمن محيطه المعرفي الخاص؛ لذا تتدرج التطورات النظرية الوصفيّة للظاهرة الاتصالية في إطار التفاعل بين المتوصلين فإذا كانت إفادة التواصل تحقق موقعين تركيبين (مرسل ومتلق) (وبنيتين وظيفتين) مسندتين (إنتاجي وتأويلي) فيما يتعلق بالإنتاج ينطبق على المرسل، ويظل على المتلقي جانب التأويل والتفسير[1] إذا ابتعد المتلقي من الدائرة العقلية في (المتلقي السامع) بحكم كون الخطابة القديمة هي مسموعة واستقبالها شفاهياً فى الأزمنة التى غابت عنها وسائل الاتصال في حين أنَّ المتلقي اليوم يفكر ويجيب ويناقش وأن يدحض أو يساندَ، ومن ثَمَّ تتم المحاورة في اتجاهين مختلفين، فالمتلقي اليوم هو أمام نصوص جديدة وخطابات جديدة، منها:

- خطاب مقروء.
- خطاب مسموع.
- خطاب مرئي.

وعليه فإنّ المتلّقى قديماً، حُرِمَ من تلك الوسائل وتأثيراتها، وظلَّ خياله مستعِّدا لتفسير وفق الطاقة التفسيرية التي يجيدها، متاثراً بالإطار المرجعي والتفاعل الاجتماعي الذي يحيط به، وهذا ما قد أفقد المرسلَ تلك الإشارات المتواجدة اليوم، والتي لايمكن التغاضى عنها في ردع الخطاب الثقافي عبر مختلف الوسـائل لنوع المضمون المرسل؛ ولذا لا بد من التعريج على بعض المعطّيات المعتلقة بتطور الخطاب، ومنها:

أولاً: الخطاب عابر للتكنولوجيا (وسائل الإعلام الجديد)

نمت تلك التطورات التكنولوجية بجنب المتلقي وظلت الخطابة تعتمد متغيراً بسيطاً فى إدخال الشروط الاجتماعية والانفتاح الحضاري الذى أصاب الذائقة للمتلقي فعبرت تلك الإنجازات في حقول الإعلام والاتصال، هذه العلاقة التبادلية فى الاتصال متناسية المهارات التى بات يملكها المتلقي، أو تلك التي تجعل المعلومات تدخل أُنموذجاً رياضياً خطيّاً (لشانون وويفر) على أنه: مصدر – رسالة – قناة – متلقي.

إذ ينتج المرسل استناداً على مصادر معلوماته رسالة لغوية يسنها في علامات يفككها المتلقي للتفاعل مع الأفكار المرسلة، ويتم هذا النموذج بالخطية التي تستبعد أية إشارة أو سلوك حركي للمتلقي مما يقيد ردّ فعله، وهذا ما جعل الفجوة واسعة؛ إذ وجد (دوفلر وبال روكيتش) الصيغة المعروضة لتمثل التطابق الدّلاليّ النسبي بين فعل الإنتاج وفعل المتلقي حيث يوجد التواصل يتقدم بانعدامها، وعلى الشكل الآتي: المصدر – المرسل – القناة – المتلقي – رد الفعل.

وهذا ما منح المتلقي دوراً جيّداً تمثل بمنحه وصفاً يحمله على حدث معين، ما أضاف منطقاً جديداً لضبط محددات الأشكال التواصلية في مجالات مختلفة[2].

لقد فرض المتلقي نفسه متغير بارزاً في هذا السياق بين التقنية والإبداع بمختلف أشكاله وتظهر أنه يملك خاصيته المتعددة في عملية إنتاج الرسالة، مما أدى إلى الكثير من المتغيرات الجوهرية التي طرأت في بناء الخطاب الإعلامي، فالتلقي يشكل نشاطاً إنسانياً لتكوين المعنى، نتيجة لاستقبال الأشكال المختلفة من المضامين، مثلما يؤدي الانتباه دوراً مهماً في هذه المرحلة؛ إذ تقع على عاتقه عملية

الاختيار والإقصاء، وأفكار معينة من أجل الفهم والإدراك وهذا يرتبط بثلاثة معطيات[3].

- نوعية المعلومات التي يستقبلها المتلقي.
- ملئ وتكملة ما لم يصرح به المضمون.
- ملئ الفجوات التي تحكمها تلك الرسائل.

ثانياً: استخدام الأفراد لوسائل الإعلام

قدّم كلٌّ من (فرانك ووريرنبيرغ) عام 1980 الأدلة على أنّ استخدام الأفراد لوسائل الإعلام ينسجم مع أساليبهم في الحياة، فمع اختلاف الجماعات وتنّوع حاجاتها واهتماماتها يكون لكل جماعة أنماطاً مختلفة من التعرض لوسائل الإعلام، واختيار المحتوى المناسب اعتماداً على الآتي[4]:

أنّ الإنسان ليس حالة سلبية يتأثر بتبليغات ساذجة بكل الرسائل الإعلامية التي يتعرض لها، وأنّ تأثره تتدخل فيه متغيراتٌ كثيرةٌ، منها:

- عوامل نفسية، وعلاقته بشخصية الفرد.
- دوافع واحتياجات شخصية.
- دوافع اجتماعية.
- ظروف بيئية داخل البيئة الاجتماعية.

إن الفرد يختار المضمون الذي يتوافق مع تركيبته الذهنية. بما يتلائم مع استعداده النفسي وطريقته الاجتماعية.

هنا الفرد يلتفت إلى الرسالة المتوافقة مع دوافعه واحتياجاته، مع خبراته وتوقعاته وتجاربه النفسية والاجتماعية.

وهنا تختلف دوافع التعرض لوسائل الإعلام والاتصال، جانباً من بدائل وظيفية لإشباع الحاجات التي يمكن مقارنتها للوهلة الأولى بوظيفة وقضاء الفراغ لدى الإنسان، وهذا المدخل يفترض بأنّ إشباع الحاجات ليس من خلال التعرض إلى وسيلة إعلامية محددة، بل يتم كذلك من خلال السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه الوسيلة[5].

المبحث الثاني: تحديد مفهوم المتلقي

التلقي: وتأتي بمعنى تلقي واستلام وأخذ، ويقال «تلقي شيء منه» (ceper)، كلمة التلقي كلمة مشتقة من كلمة يونانية أي (تلقنه)، واستخدمت هذه اللفظة بداية من قبل الأنجلو سكسونيون في المجال اللغوي والإعلامي ليتم استخدامها فيما بعد في مختلف العلوم.[6]

لقد دلّ التلقي في معانيه المتعددة على كيفية تعامل مجموعة من الأشخاص مع أعمال وكتاب أو فنان أو مدرسة أو أسلوب عبر التاريخ، ويدلّ أحياناً على العناصر التي تتحكم في قراءة جمهور معين للخطاب الفني أو الأدبي.

أما التلقي على مستوى الجمهور كمجموعة الفعل الذي يمارسه المتفرج الفرد كإنسان له مكوناته النفسية والذهنية والاجتماعية لتسلم وتفسير ما يقدم له، وتتضمن عملية التلقي معانٍ متعددة (الإدراك، الإحساس، الحكم وبناء المعنى).

فعل التلقي هو استقبال الجمهور للرسالة الاتصالية من خلال الوسيلة الجماهيرية، وهو يرتبط بمعايير وخصائص متعددة منها ما يتعلق بشكل الرسالة ومضمونها، ومنها ما يتعلق بالوسيلة وصيغتها كأداة مادية ناقلة للمعلومات أو يصاحبه في ذلك عنصر إتاحة وتوفر هذه الوسيلة وتوافقها مع الجمهور.

ويمكن تحديد أشكال التلقي على الشكل الآتي:[7]

- **التلقي الاختياري:** يتمثل هذا التلقي في الفعل الإرادي الذي يمارسه الفرد قصد طلب المعلومات وتلقيها للتدعيم والتفسير أو الاستطلاع لرسالة اتصالية معينة دون أخرى، فيكون التلقي مقصوداً ونابعاً من رغبة واختيار الفرد وإرادته في حد ذاته، وقد يتم التلقي الاختياري بشكل مخطط له كانتظار الأفراد لبرنامج معين وفي وقت محدد، وقد يحدثُ هذا النوع من التلقي عن طريق الصدفة ومن دون أي تخطيط من خلال المواثبة ودون قصد لبرنامج معين ينال إعجابهم، فتكون المشاهدة اختيارية ولكن، دون علم مسبق بنوع البرنامج.

- **التلقي غير الاختياري:** وهو التلقي الذي يحدث بصورة اضطرارية أو إجبارية أو ظرفية أو عارضة، نتيجة لمؤثرات تتعلق بالمصالحة الحقيقية في موضع الرسالة أو التماسها للترفيه أو سبب الحاجة إلى توزيع أو الخصائص والمؤثرات التي تتعلق بالظروف الاتصالية كالمشاهدة لتجنب التعارض مع الآخرين.

وهناك تطبيق للتلقي على شكل نوعين:[8]

- تلقي مباشر: هو الذي يتم عندما تنساب الرسائل من الوسائل المادية إلى الحواس البشرية بصورة مباشرة، فالأفرادُ يشاهدون التلفاز بعلاقة حقيقية مباشرة؛ إذ يتعرض الأفراد إلى التلفاز لكونهِ وسيلة منزلية بصورة مباشرة.

- تلقي غير مباشر: أنْ لا تقف حدود التلقي المباشر فهماً وتفسيراً أو تأثيراً، عند حدود الأفرادُ وإنما تنتقل وتفسر الرسائل إلى الآخرين بشكل غير محسوس. مثل نظرية التأثير غير المباشر فيما بين أفرد الجماعات الأولية من خلال وسطاء.

المبحث الثالث: فعل التلقي

انطلاقاً من مفهوم النظرية الانتقالية التي ترى أنَّ كلَّ تحركٌ من عصر اتصالي إلى آخر يستند إلى مبدأ التراكم وليس إلى مبدأ الانتهاء والاستعداد الكامل، يلاحظ أن وسائل الاتصال بدءاً من العلامات والإشارات التي استخدمها الإنسان الأول وأتقنها، مروراً بالكلمة المنطوقة واللغة والكتابة والطباعة ووسائل الاتصال الجماهيري الأخرى، لا تتتابع كمراحل قائمة بذاتها ومنتهية في الزمن ولاتزيح من سبقها، وإنما تستمر جميعاً لتختلط وتتمازج عن طريق ظهور وتبلور أطر جديدة ومتحركة من علاقات التنافس والتكامل والتداخل والتفاعل. وأصبح لكل وسيلة مميزات إضافية أُخرى مَكّنت (المتلقي) من تحديد الزمان والمكان والعودة إلى النص وعلى الاختيار المفتوح، وأصبحت خيارات التلقي متاحة بحكم الخصائص والمميزات التي تمنحها تلك الوسائل التي تفيد من كلّ التطورات التكنولوجية وغيرها. والجمهور (المتلقي) الذى يدور البحث فى مجالاته هو العنصر الأساس والهدف الرئيس في عمليات الاتصال جميعها، وهو عنصرٌ شديدُ التعقيد، ويتميز بخصائص عديدة، أهمها[1]:

- إنه جمهور غير متجانس من حيث المواقع الطبقية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.
- هو جمهور مبعثرٌ فى المكان والزمان بالنسبة للإعلام المطبوع، ومبعثر بالمكان بالنسبة للإعلام المسموع والتلفاز.
- الجمهور غير متجانس من حيث العمر.
- هو جمهور غير متواصل في عصر الفضائيات.
- الجمهور غير منظَّم بشكل عام.

• لا يمكن التعرف بصورة مباشرة على ردود أفعاله تجاه المادة الإعلامية.

• على الرغم من التبعثر وعدم التنظيم فإنه يمكن لهذا الجمهور أنْ يتوحّد معرفياً ونفسياً وشاعرياً تجاه مادة إعلامية تتضمن معلومات أو تقويمات حول قضية عامة تثير اهتمامات معرفية أو عاطفية استثنائية لدى فئات أو جماعات معينة تعيش شروطاً حياتية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو وجدانية واحدة أو شديدة التقارب لدى تعرّضها لمضمون لذات المضمون الإعلامي.

• والجمهور من أفراد مجهولين أو منعزلين، وإنما يتكون من جماعات انتماء أو جماعات ضغط عابرة أو ثابتة تحتوى على قادة رأى يمارسون تأثيرات مهمة بالنسبة لطرائق فَهمْ الرسالة الإعلامية واستيعابها وأساليب تفسيرها، أو عدم الاقتناع بمضمونها.

وترتبط عملية التلقي بإرسال القائم بالاتصال لفكرة أو معلومة تُثير انتباهه، وفِعْلُ التلّقي يعني استقبال الجمهور للرسالة الإعلامية من خلال وسيلة اتصال، والأساس في هذه العملية هو العمْل الذي يقوم به المتلقي تجاه ما يراه أو يسمعه أو يقرأه، ففي كلّ عملٍ يرتبط المتلقي بين مرجعه الخاص وبين العالم الوهمي الذي تضمنه النص أو واقعه، والمتلقي هو الجهةُ المستطيلةُ للرسالة، قد يكون فرداً أو جماعة، وهنا يمكن أن نقسم التلقي على نوعين:[9]

النوع الأول (المباشر): أن تنساب الرسائل من الوسيلة المادية إلى الحواس البشرية بصورة مباشرة، إذْ يعمل المتلقي الى الحصول على حاجاته واشباع رغباته من الترفيه والإعلام والتوجيه والتثقيف، وذلك توافقاً مع رغباته وميوله وقدراته اللغوية والدلالية التي تسمح بفك الترميز.

التلقي الثاني (غير المباشر): وهو نقل الرسائل وتفسيرها للآخرين بشكل غير محسوس، أي عن طريق وسطاء.

ولا يبتعد مفهومُ التلقي الذي يمكن أن يكون وَصفاً آخر ألا وهو التعرضُ، وهو الهدف من الاتصال، والتعرضُ هو استقبال الجمهور للرسالة الاتصالية من خلال الوسائل (الجماهيرية)، وهو ما يقفُ عنده الباحث، إذ يحدد أن التعريفات ترتبط بالجماهيرية وهي ليست الوسائل جميعها فقد تم تغييب دور الوسائل التقليدية أو أنواع الاتصال الأخرى أو المواجه، إذ يعد الباحث أن فِعْلَ التعرض مُرتبطاً بعناصر الاتصال جميعها سواء أكان الاتصال (شخصي – أو جماهيري) ولا يقتصر على نوع واحد.

المبحث الرابع: المتلقون لوسائل الاتصال

يقول (فابرى) إنّ احدى الخاصيات المميزة لاستراتيجيات الاتصال الجماهيري بالتأكيد عدم معرفة قواعد الاتصال التي يتبعها جميع أفراد الجمهور، وعدم معرفة السياقات التى يتم فيها استيعاب النصوص، ومن هنا تنشأ صعوبة جمة في استخدام منظم لقواعد قابلة للتطبيق فى أوضاع الاتصال التبادلى المختلفة من أجل إقرار عملية اصطفاء الخيارات الاتصالية المتاحة.. إنه سبق وإصرار وتعمد تجاه المجهول .. أن الاتصال الجماهيري هو المكان الذى تترافق فيه عدم إمكانية التكهن بما ستقوله الرسالة للمتلقي، مع أقصى حد من عدم أمكانية توقع كيفية استيعاب هذه الرسالة[10].

أنّ عدم التماثلية في الأدوار الاتصالية يتسبّب فى بروز عناصر تتعلق بالمتلقين في الاستراتيجيات النصية، وتتصل بعملهم التفسيري وبالمعلومات التى يمتلكها المرسلَ حولهم والواقع أن المرسل يستبق فهم المتلقي ويختار شكل الرسالة الإعلامية التي يمكن أن يقبلها المتلقي، وعلى عكس مايصفه النموذج المعلوماتي فإنّ المتحدثَ لايحدد رسائله آخذاً بالحسبان فقط المعلومة التى يريد بثها، ولكنه يعتمد بالضرورة على شروط ظرفية فيما يتصل بمعارف متلقيه وقدراتهم وأوضاعهم[11].

ويشكل المتلقون المكون الرئيس للنظام الاجتماعي لوسائل الاتصال الجماهيري، وهو مكون بالغ التعقيد، منهم مقسمون إلى طبقات وتم تميزهم عن بعضهم البعض وربطوا ببعضهم بطرائق مختلفة، إذ تتشكل وتتأثر الحاجات الأساسية بمصالح المتلقين والفئات الاجتماعية بين المتلقين ببعض المتغيرات السياسية التي تؤدّي دوراً في تحديد كيفية عمل هذا الكون ضمن النظام، وهذه المتغيرات تُبّين آلية السلوك التي تحدد نماذج اهتمام المتلقين وتفسيرهم واستجابتهم لمضمون ما. فرموز المضمون ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسمات المتلقين، ويتباينُ دَوْرَ نظام التوزيع هذا من وسيلة إلى آخرى من حيث التفصيل، في حين تظل المنافذ المحلية هي الأكثر اتصالاً بالمتلقين[12].

ويقسم دفلور روكيش المضمون لأية وسيلة إلى الفئات الآتية:

• مضمون متدني، وهو مضمونٌ واسعُ الانتشار، وتتعرض له جماعات غفيرة من المتلقين وتثير باستمرار غضب النفاد، منها (قصص الجرائم، العنف، إلخ...) مجلات الاعترافات الفاضحة - الرسوم وغيرها من المضمون الذي يُسْهِمُ بشكل واسع في تدني الذوق العام وتشجيع السلوك غير المقبول اجتماعياً.

• مضمون لا يغير نقاشاً: هو مضمون الوسائل الواسع الانتشار الذي تتعرض له جماهير عريضة من المتلقين، والذي لا يتحدث عنه النقاد إلاّ نادراً، وهو ليس موضوعاً للمناقشة عن الحديث عن تأثير الوسائل في الجماهير وأمثلته مثل: التقادير التلفازية العادية عن موضوعات عامة (مثل: نشرات الأنواء الجوية أو المجلات المتخصصة) مثل هذا المضمون لا يرفع أو يخفض من مستوى الذوق العام ولا يشكل تهديداً للقيم الأخلاقية.

• مضمون رفيع المستوى: يوزع هذا المضمون أحياناً بشكل واسع إلاّ أنه لا يشاهد أو يتعرض له بشكل واسع، وهو مضمون يشعر نقاد الوسائل أنه الأفضل من حيث مستوى الذوق أو أنه يؤدي إلى رَفْعِ مستوى الذوق والمستوى الاخلاقي والثقافي، وهذا المضمون يناصره النقاد لكونهِ الوجه المقابل للمضمون المتدني الذي يعارضونه بشكل واضح.

إنّ إنتاجَ الرسالة وتلقيها منظومةٌ تقعُ عادةً في مكان واحد، وإذا كان المتخاطبان في التبادل اليومي يعرفان بعضهما البعض فأنهما يسلكان سبيلاً متعارفاً عليه، تتحكم فيه الأوضاع، هذا في حالة النص الشفوي (المنطوق)، لكن المؤلف الكاتب/لا يعرف في معظم الأحوال شيئاً عن متلقيه المفترضين، أو أن ما يعرفه عنهم ضئيل نسبياً، كذلك جهله للمقام الذي سيتلقون فيه خطابه.

فالباحثون اليوم يلجأون إلى الحديث عن كاتب ضمني وقارئ افتراضي (ضمني) لا يتقاسم مع الكاتب معرفته الخلفية فحسب، بل يتقاسم معه أيضاً مجموعة من الافتراضات والآمال والمعايير، ولهذا يرى (ليش) أن إنشاء خطاب ما يقتضي عرض الأسئلة الآتية[13].

- من هم المشاركون؟
- ما موضوع التواصل؟ (ما الموضوعات أو الأشياء المشار إليها في الرسالة)؟
- بأي واسطة تم التواصل؟ (هل الرسالة مكتوبة منطوقة؟ – ماهي الوسيلة؟).
- ما وظيفة التواصل – أخبار، تعليم – إقناع؟

إنّ الاستراتيجية اليوم تفرض مقسمها التي تبنتها جمالية التلقي في القراءة قائمة على استخدام فعل فهم النص أو قراءته، إذ لا يستقيم فهمه إلا إذا شارك المتلقي في بناء وإنجاز المعنى مشاركة فعالة وقوية تجعله طرفاً في تأويله وتفسيره مستخدماً خبرته الجمالية ومرجعياته الثقافية والأيدلوجية[14].

لقد اجتهد الباحثون منذ السبعينات في التركيز على الأبحاث التي تتناول وسائل الاتصال المتعددة، وعلى دراسة الجمهور، وقد اتفق الجميعُ على ست وظائف رئيسةٍ للإعلام والاتصال، هي:[15]

- الوظيفة الإخبارية.
- توجيه وتكوين المواقف والاتجاهات.
- زيادة الثقافة والمعلومات.
- تنمية العلاقات الإنسانية وزيادة التماسك الاجتماعي.
- الترفيه وتوفير سبل التسلية وقضاء أوقات الفراغ.
- الإعلان والدعاية.

إذ تؤدي وسائل الإعلام والاتصال دوراً نيابة عن العائلة، فالبرامج التربوية والمدرسية وبرامج الأطفال وغيرها من البرامج، تلتقي بوظيفة التثقيف ولكنها تتعدى ذلك بشكل أعمق وأهم وأشمل، ذلك أن الفرد يولد وينمو قليلاً فتتولاه وسائل الإعلام وتقدم له ما هو لازم من تربية وترقية وتوجيه وتثقيف والجمهور اليوم لم يعد مجرد قراء ومستمعين ومشاهدين وأيضاً مستهلكين للسلع والخدمات، وقد تطور الجمهور فرفع تطور وسائل الاتصال، حتى أصبح للجمهور تسميات متزامنه مع التقنيات مثل تسمية جمهور (الواب)، وأصبح الجمهورُ هو ذلك المتلقي أو المتفاعل مع رسالة إعلامية مكتوبة أو مسموعة أو مرئية أو الكترونية تحتوي على أهداف سياسية أو اقتصادية أو أيديولوجية[16].

التعاشر بديلاً عن الاتصال

حين يقع الحديث عن الاتصال بمعنى الكلمة (الضيقة)، هذا المفهوم يذهبُ إلى أنّ الناس يتبادلون فيما بينهم في سياق النشاط المشترك، مختلف التصورات والأفكار والمصالح والأمزجة والمشاعر والنزعات، وهذا ما يمكن إن يطلق (إعلام)، وبذا يمكن فهم عملية الاتصال على أنها عملية تعادل الإعلام، وهنا يذهب الرأي السائد بأنه محاولة لتفسير الظاهر الشكلي فقط (كيف ينتقل الإعلام؟ وهنا يطلق (غالينا اندرييغا) مفهوم التعاشر بوصفه تبادل الإعلام أو الجانب الاتصالي للتعاشر بقاء على المعطيات الثلاثة التي يوردها على النحو الآتي:[17]

1. لا يجوز اعتبار التعاشر بمثابة إرسال الإعلام من قبل منظومة مذيعة ما أو بمثابة التقاطه من قبل منظومة أخرى، لأننا نواجه هنا علاقة بين فردين كل منهما (ذات نشيطة)، والإعلام المتبادل بينهما في العملية الاتصالية يفترض

كافة النشاط المشترك، وهذا يعني أنّ كل مشترك في العملية الاتصالية يفترض نشاط شريكه، ومن هنا ينجم أن المشترك الأول؛ إذ يوجه الإعلام نحو المشترك الثاني إنما يتغير عليه الاستدلال به، أي أن يحلل أهدافه ومبرراته ونزعاته إلى جانب تحليل الأهداف والمبررات والنزعات الذاتية الخاصة، ولكن رداً على الإعلام المرسل، كما يجب الافتراض في هذه الحالة سيتم الحصول على إعلام جديد فتطلق من الشـــريك. لهـذا لا تجري في العملية الاتصالية (حركة الإعلام) بسيطة بل يجري بتبادل نشيط للإعلام، ويرى في ذات الصدد (يانووثيك) أنّ (الإضافة الرئيسة في التبادل البشري والبحث للإعلام تتلخص في كون أهمية الإعلام تتطلع هنا بدور خاص بالنسبة لكل مشترك، وهذه الأهمية يكتسبها الإعلام؛ لأنّ الناس «لا يتبادلون الدلالات وحسب»، بل يسعون كذلك إلى صياغةِ معنى عام سياق، ولا يمكن ذلك إلا بشرط أن لا يقبل الإعلام وحسب، بل أن يفهم أيضاًولهذا تكون كل عملية اتصالية عبارة عن وحدة النشاط والتعاشر والمعرفة.

2- إنّ طابع تبادل الإعلام بين الناس، خالقاً لتبادل الإعلام بين الأجهزة السبيرنتيكية، يحدده كون الشركاء يستطيعون بواسطة نظام العلامات، أن يؤثر أحدهم على الآخر، وهذا يعني بتعبير آخر أنّ تبادل هذا الإعلام يفترض إلزاماً التأثير في سلوك الشريك، أي أنّ العلاقة تغير حالة المشتركين في العملية الاتصالية (بهذا المعنى بالذات) أكد (ليونيتيف) أنّ العلاقة في التعاشر تشبه الأداة في العمل) وأنّ التأثير الاتصالي الذي ينبثق هنا لا يعدو أن يكون تأثيراً بسيكولوجيا من متصل في آخر بغية تغيير سلوكه، وفعالية الاتصال تقاس على وجه الضبط بمبلغ نجاح هذا التأثير، وهذا يعني، بمعنى معين تغيّرَ طراز العلاقات نفسه الذي نشأ بين المشتركين في الاتصال، ولا شيء من هذا القبيل يحدث في العمليات الإعلامية (الخالصة).

3- لا يمكن أنّ يقوم التاثير الاتصاليّ بوصفه نتيجة لتبادل الإعلام، إلاّ إذا كان الشخص الذي يرسل الإعلام (المتصل)، والشخص الذي يقبله (الوعاء) بمكان نظاماً واحداً أو متشابهاً لوضع الشيفرة وفك الشفرة، وفي اللغة العادية يعني هذا: ينبغي أن يتكلم الجميع بلغة واحدة، وهذا مهم بخاصة على ضوء واقع أنَّ المتصلَ والوعاءَ في العملية الاتصالية يتبادلان مكانيهما باستمرار، ولا يمكن أي تعادل للإعلام بينهما إلاَّ شرط أنْ تكون العلامات، والأَهَمّ الدلائل المثبتة لها معلومة هو وحده الذي يؤمن للشريكين إمكانية فَهْم أحدهما للآخر.

في ظل النظام الاتصالي للبشر قَد تنشأ حواجز اتصالية متميزة تماماً، وهذه الحواجز لا تتعلق بالأمكنة الضعيفة في قناة ما في قنوات الاتصال أو نواقص وضع الشيفرة وفك الشيفرة وهي تقسم بطابع اجتماعي أو بطابع سيكولوجي ضمن جهة قد تنبثق هذه الحواجز بسبب غياب الفهم الواحد لوضع التعاشر، الذي لا ينجم عن مجرد اللغة المختلفة التي يتكلم بها المشتركون في العملية الاتصالية، بل ينجم عن فروق أشد عمقاً بين الشركاء. وهذه الفوارق قد تكون فوارق اجتماعية وسياسية ودينية ومهنية لا تستنتج تفسيرات مختلفة للمفاهيم المستعملة نفسها في عملية الاتصال وحسب، بل نستنتج كذلك وعلى العموم بفوارق في الإحساس بالعالم وفي النظرة إليه، وفي فهم العالم، والحواجز من هذا النوع تنبع من أسباب اجتماعية موضوعية، ومن الشركاء في الاتصال إلى فئات اجتماعية مختلفة، وعند ظهورها للعلاقات الاجتماعية. ومن الطبيعي أن تتحققَ عمليةٌ الاتصال في وجود هذه الحواجز.

ويحدد فسك (j.fisk) تفسيرين لمفهوم النص في محتوى الإعلام، فهو يَفصلٌ بين المفهوم الأول للنص الذي يشير إلى الرسالة نفسها - الوثيقة المطبوعة، الفيلم، البرنامج التلفزيوني أو القطع الموسيقية، وغيرها.

والمفهوم الآخر هو الذي يشير إلى المعاني المستفادة التي تكون قادرة على إحداث استجابات معينة بالنسبة لفرد معين من جمهور المتلقين. وعلى سبيل المثال، يصبح البرنامج التلفزيوني نصاً في لحظة المشاهدة عندما يتفاعل مع أحد المتلقين لتحريك بعض المعاني السارة التي قد تكون في الوقت نفسه قادرة على إثارة الغضب أو الانفصال عند الآخرين، وهذا يعني أن البرنامج التلفزيوني يمكن أنْ يتيح نصوصاً مختلفة باختلاف المعاني، ومن ثُمَّ ينتج من خلال القناعة، والبعض من خلال التعرض الفعلي والاستجابة إلى معانيه. فمحتوى الإعلام يفسّرُ عن طريق استقباله أكثر من تفسيره، من خلال إنتاجه أو من خلال المعاني العضوية فيه، وهذا ما يمكن أن تطلق عليه أن تكون هناك معاني بديلة تتعدد بتعدد حالات التفاعل بين النص والمتلقين[18].

في حين يرى دنفيس ماكويل D. MCQUAIL أنّ هناك تداخلاً في المعاني وتداخلاً نصّياً (INT ERTEXTUALITY) يمكن أن نرى تطبيقاتها في تناول الرسالة في أكثر من وسيلة إعلامية مثل (الكتاب - الراديو - الفيلم)، فالقصة يمكن أن نجدها في أشكال إعلامية متعددة، ويصبح المتلقي طرفاً ثالثاً في عملية إعادة الإنتاج، فوضع في الاعتبار التوقعات الخاصة وتفسيراته المختلفة للرموز المستخدمة في المحتوى الجديد أو الشكل الجديد لإعادة إنتاج المحتوى - كتاب - برنامج تلفزيوني - قصة - مسلسل إذاعي -، بحث يمثل المتلقي في هذه الحالة المستوى الثالث في عملية الإنتاج مع الرسالة أو الوسيلة الجديدة في إعادة الإنتاج[19].

يرتبُط التفسيرُ إلى حدّ ما بنُمُو فَهْم التطورات التنظيمية والبنيوية لأنظمة الاتصال الجماهيري، فقد قادت التطورات نظرية العلم الاجتماعي وبحوثها إلى زيادة التبصر في الطرائق البارعة التي ينظم المتلقّون بها أنفسهم، فكما يؤثر بناء الوسائل وتنظيمها في فهمها لمتلقيها، كذلك تؤثر العلاقات التنظيمية للمتلقين في كيفية فهمهم للوسائل، بصفتهم أعضاء في جماعات، وهم يقومون بطريقة عكس خبراتهم الاجتماعية الماضية والحاضرة[20]، فقد تمَ رفْض أغلب عُلماء الاجتماع فيما بعد الحتمية التقنية (لانيس) TECNHNOLOGICAL DETERMINISIOM، وهي التي افترضت وجود قوة هائلة لوسائل الاتصال الجماهيرية، فقد ذهب (أنيس) إلى أنَّ طبيعة تقنية الوسائل الجماهيرية السائدة في مجتمع ما، في فترة ما من الزمن، تؤثر بشكل كبير على تفكير أبناء هذا المجتمع وعلى سلوكهم، فالكتبُ وغيرُها من المطبوعات، على سبيل المثال، يقال إنها تدعم أسلوب التفكير الذي يناقش السبب والنتيجة في المجتمعات التي تسود فيها المطبوعات، وذلك لأنَّ تقنيات الطباعة تفرض بشكل خطّي للعرض، سواء عبر الصفحة أو في أعلاها إلى أسفلها، وفي فترة لاحقة طَوَّرَ (ماكلوهان) موضوعةَ (أنيس)، ووصف التلفزيون بانه وسيلة (باردة) بسبب المتغيرات السمعية المرئية التي تحقق مشاركةً كبيرةً، ولكنها سلبية من قبل المتلقين.

الفصل الثالث: قراءة في البحث والاستنتاجات المتلقي والخطاب الديني

خلص الباحثُ إلى مجموعة من الاستنتاجات، نتيجة القراءة الموضوعية للمتون النظرية التي تُخْضِعُ المتلقي للدراسة والتحليل إلى جملة من المعطيات التي من شأنها أن تحدد الأثر الذى يمكن أن يحدده المرسل تجاه المتلقي لكون عملية الاتصال تخلص إلى تنشيط العقل البشري ولجعله مُشاركاً في إنتاج المعنى، ومعالجة مختلف الرسائل التي يستلمها ويحولها إلى واقع سلوكي منطقي وإيجابي فى الحياة، ولعله يبدى الجمهور (المتلقين) مستويات مختلفة من الانتباه إلى رسائل (المنبر الديني)، ولكون وسائل الاتصال تشكّل المصدر الرئيس للاتصال ذي الطابع الاجتماعي في أنَّ الاتصال قادر على الوصول إلى المجتمع في عمومه، وهناك التأطير، كما يذهب (مانويل كاستلز)[21] في تأطير عقل الجمهور، يتم إلى حد كبير عبر عمليات تحدث في وسائل الإعلام، وحددتْ أبحاث الإعلام إلى ثلاث عمليات رئيسة تدخل في العلاقة بين الإعلام والناس فى ارسال واستقبال الأنباء التي يدرك المواطنون أنفسهم فيما يتصل بالعالم. (تحديد الأولويات.. وترتيب الأولويات والتأطير)، وهذه النماذجُ النظرية التي بدأت تدرك تشكل الأساسَ في الدور الكبير التي تفعله وسائل الإعلام، بمعنى أنَّ وسائلَ الإعلام قادرة ضمن الأولويات أنّ مصدر الرسالة يحدد موضوعاً خاصاً لقضية واحدة بعينها، ويركز عليها، وأنّ الجمهورَ سوف يستجيب بانتباه كبير لمحتوى الرسالة الإعلامية وصيغتها ومضمونها، وإنْ كان من غير الممكن فعْل ذلك، ولكنهُ يؤدّي دوراً أساسياً في التأثير على ما يفكرون (وأقصد الجمهور)، فتقوم هنا فرضية ترتيب الأولويات على أن قصصاً معينة تؤثر في ذاكرة واحدة يمكنها أن تنتشرَ للتأثير على الآراء والاتجاهات في قضايا وموضوعات أخرى، فيما ذهب أصحابُ نظرية التأطير إلى عملية انتقاء وإبراز بعض جوانب الحدث لتفسير وتقييم حلّ أو التوصل لحلّ، لكونه آلية أساسية في تنشيط العقل، لأنها تَصِلُ مباشرّة بين بنية السرد الذي تنقله وسائل الإعلام والشبكات العصبية في الدماغ، وتشمل القضية الأساسية في أن الأطر ليست من خارج العقل ولا يحفزِ السلوك من الأُطرِ إلا القادر منها على رَبْط الرسالة بالأطر الموجودة سلفاً في العقل وكلما زاد الرنين والضخامة تأثيراً زاد احتمال أن يثير التأطير أفكاراً ومشاعرَ مشابهة في جمهورٌ أكبر.

وحين يتعامل الخطيب الديني منطلقاً من المنبر وَعبْر منصّات الاتصال المختلفة، فإنه يستشعر في الأصل، العلاقة الجدلية عبر تأثر المتلقي به وتأثيره به، فهو يعمل على استثمار الحواس مركز على دوائر العقل وعاطفته وتفعيل الذاكرة بصناعة إنزيمات التأثير محركاً مخيلة المتلقي فاتحاً مجالات التأثر من خلال التركيز على هذا الارتباط والانفعال وقراءة عقل المتلّقي واستفزازه بشكل علمي وعاطفي. والمتلقي هنا سواء كان يباشر اتصالاً مواجهيّاً أو عبر وسائل الاتصال، فإنه يستخدم هنا مستويين من الاتصال (الاتصال الذاتي النفسي، وهو يقرر الاستمتاع بالقراءة أو بالمشاهدة أو بالإستماع)، وهنا يكون على المتلقي أن يتخذَ قراراً سريعاً بالاستمرار بفعل التلقي أو إنهائه، والسلطة الوحيدة التي تجعل المرسل قادراً على الجذب عن طريق شحن الرسائل العقلية والعاطفية بما يتلاءم والوعي والدرجة العقلية والعلمية ومستوياتهم المعرفية الموجودة، إنَّ المنبَر الدينّي اليوم يواجه تنافساً حاداً معرفّياً وثقافّياً، وإن كان يتكأ على المنهج التقليديّ العقائديّ المعزوف عنه، بسبب نوع وتقليد الرسالة (المحتوى) شكليا.

إنَّ الجمهَور اليوم يبدأ بفرز أنواع متعددة في الحياة اليومية والصراعات النفسية والاجتماعية التي يعيشها، وفي ظل تطورات تكنولوجية عالية الجاذبية، ومن خلال الأشكال المقدمة المنافسة، يجدُ المنبُر الدينيّ نفسه يواجه تلك الإشكالية التي بدأت تضع أسسها اليوم في إدراك الجمهور ووعيه وما هي حصة الجمهور المتلقي في نوع الرسائل، إنّ الجمهور اليوم هارب بشكل حتمي من الدائرة التي وضع الخطاب الديني (داخلها)، مما حرم الجمهور من نوعية وكثافة الصور التي تكتنزها الموضوعات الدينية وغيرها، ومن الضروري أن يتم الوقوف عند متغيرين أساسيين وهما:

- مصداقية المرسل، وقد اتضح من خلال الدراسات المتعلقة بالمصدر أنّ التأثيرات في فئات متجانسة من الجمهور كانت متباينة، وأنّ المواد التي نُسبت لمصدر ذي مصداقية عالية ينتج عنه تبدّلات في الرأي أكثر من الرسائل المنسوبة إلى مصادر ضعيفة المصداقية.

• تسلسلية الأفكار، وهذا ما يطلق عليه (قانون الأولية) الذي يرى أنَّ الإقناع يتأثر أكثر بالأفكار الموجودة في الجزء الأول من النصّ أكثر من الجزء الأخير من النص. وهو لم يثبت حسب الدراسات مثلما تذهب الدكتورة فريال المهنة[22]، وتضيف أن تبدى تأثيراً مختلفاً يتصل بتسلسل الأفكار لصالح خاتمة معينة أو ضدّها.

• تكاملية الأفكار .. ويقصد بها تأثير الإعلام الجماهيري في مجال تبديل أفكار الجمهور فيما إذا تَمَّ عَرْض وجهة نظر واحدة، أو وجهتي نظر متعارضتين، في قضية مختلف فيها. وقد أكَّدتْ دراسات على أنه في حال عَرْض وجهتي النظر المتعارضتين هو أكثر فعالية من عرض وجهة نظر واحدة تتلاءم مع الموقف الذي يريد المرسل أقناع الجمهور به، في حال وجود متلقين كانوا في البداية معارضين لهذا الموقف. وفيه أربعة معطيات:

- بالنسبة للأشخاص الذين كانوا منذ البداية مقتنعين بهذا الموقف فإنَّ عَرْضَ وجهتي النظر المتفقة والمعارضة هو أقلّ فعالية من عرض وجهة نظر واحدة متفقة مع الموقف الذي يراد الإقناع به.
- تتأثر فئاتُ الجمهور الأعلى تعليماً أكثر إذا جرى عَرْض وجهتي النظر، في حين تكون فئات الجمهور الأقل تعليماً تتأثر بشكل أكبر إذا عرضت وجهة نظر واحدة مؤيدة للموقف الذى يريد المرسلُ إقناعَ الجمهور به.
- تنخفض فاعلية الإعلام في حال عرض وجهتي النظر المتفقة والمعارضة بالنسبة لفئات الجمهور المتدنية التعليم والمقتنعة مسبقاً بوجهة النظر التي يرغب بها المرسل.
- إنّ تجاهلَ فكرة مهمة وأساسية في أثناء عرض الموضوع يلفت النظر أكثر إلى غيابها، من ثَمَّ يؤدى إلى انخفاض فعالية الإعلام الذى يقدّم وجهتي النظر أكثر من انخفاضه فيما لو جرى عرض وجهة نظر واحدة.

• إظهار الخواتيم: ويتعلق بمعرفة فيما إذا كانت تزداد فعالية مادة إعلامية لو جرى عرض الخاتمة التي توضح بصراحة دعوة المتلقي إلى تبنّي الموقف الذى يريده المرسل، أو لم توضّح الخاتمة هذه الإرادة صراحة وتركت للمتلقي إمكانيةَ استخلاص النتائج. وأحد أهم الارتباطات بهذه النقطة تتعلق بدرجة تورّط المتلقي بالموضوع المعروض عندما يكون التورط كبيراً من المفضلِ استخدام الخواتيم المستترة أو المضمرة وأيضاً كلما كانت معرفة الجمهور بالموضوع أعمق وكلما كان هذا الجمهور ينتمى إلى فئات مثقفة كان من الأفضل الاكتفاء بخواتيم ضمنية غير صريحة بالمقابل فإنّ عرض خواتيم تعلن صراحةً الموقفَ المطلوبَ تبنيه في موضوعات معقدة لا يعرفها الجمهور بشكل جيد، يؤدّى إلى زيادة فعالية الإعلام.

التوصيات

يخلص الباحث إلى جملة من التوصيات بعد استكمال المناقشة التحليلية لمستويات مختلفة من التنظيرات العلمية، ومنها:

- يحتاج المنبر إلى تقصّي المناهج التأثيرية في الخطاب الإعلامي وخاصة الإلكتروني، كالعمل على انتشار المدونات والمواقع الإلكترونية والحث عليها، لأنها تمثل حاجة إعلامية واجتماعية ونفسية أكثر.
- تنقية المضمون الخطابي للمنبر الديني على مستويات المقروء والمكتوب والمسموع والمرئي عن طريق إيجاد ضابطة معينة.
- تكثيف الرسائل الإعلامية تجاه موضوعات مهمة ومحددة وتشكل تحدّيًا ثقافيًا للجمهور، وتزويد الجمهور بالصور والتحليلات الموضوعية والمنطقية تجاه الأحداث التي تواجه الجمهور الإسلامي بشكل عام، والجمهور المحلّى (بشكل خاص).
- العمل على تهيئة مراكز تدريب واستشارة للخطباء يرجعون فيه للموارد الصحيحة ومواجهة الأسئلة الفكرية، ويكون هذا المعهد أو المؤسسة مُزَوَّدَين بما يتكفل إنجاح مشروعها التوعوي الثقافي.
- خضوع الخطباء إلى اختبارات قبلية وبعدية للحكم على مهاراتهم الخطابية والثقافية
- العمل على إنتاج اتفاق مع وسائل الإعلام من خلال المنظومة الإعلامية الإسلامية للبتّ أو المنع لكل ما يفتح مجالاً للتهجم والطعن.
- أن يكون هناك معهد لدراسات الرأي واستطلاعات الجمهور، يمكن من خلاله استنطاقه نحو الموضوعات وبيان رأي مختلف الطبقات الفئوية الممثلة للجماهير.

المصادر والمراجع

1. أحمد العاقد: تحليل الخطاب.الصحافة فى عهد اللغة والسلطة. ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص27.

2. المصدر السابق نفسه ص(32).

3. http: Sams.ksn.edu.rs

4. د: صلاح محمد عبد الحميد: الإعلام الجديد، ط1، مؤسسة طيبة، القاهرة 2011م، ص70

5. د: مي العبدلله: نظريات الاتصال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت 2010م، ص 280،

6. م. دى فلور، وس.بال روكيتش، ترجمة محمد ناجى الجوهر، ط1، دار الأمل، عمان، 2010م، ص247.

7. د: محمد عبد البشير، مجلة (جبل) الدراسات الأدبية، ع 4، جامعة سطيف، الجزائر، ص 45.

8. علي نجوشي: تأثير جمالية التلقي الإنمائية فى النقد التداولي.lab.unir.biskraza.

9. د. مي العبد لله: البحث في علوم الإعلام والاتصال، ط1، منشورات النهضة العربية، 2011م، ص72.

10. المصدر السابق نفسه ص 74.

11. غالييننا اندرييغا: البسكولوجيا الاجتماعية، ترجمة أنيس شاهين، دار تقدم، روسيا 1980م، ص65.

12. د: محمد عبد الحميد: التربية الإعلامية والوعى بالأداء الإعلامي.عالم الكتب المعاصرة 2012م، ص41.

13. المصدر السابق نفسه، ص 42.

14. دى فلور: مصدر سابق، ص 363.

15. المصدر السابق نفسه، ص 364.

16. د: ليلىا الشاوي: مقاربة التلقي والتأويل ودورها فى التعرف على جمهور وسائل الإعلام. كلية العلوم والاتصال www.diae.net.

17. Oudienec-studies.over-blog.com

18. ABID

19. د: فريال المهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط 1، دار الفكر. دمشق 2002، ص 259.

20. نفس المصدر السابق ص417.

21. مانويل كاستلز: سلطة الاتصال، ترجمة وتقديم محمد حرفوش، ط1 القاهرة 2014، ص 222 232-.

دراسة بعنوان

مراجعة في أنظمة وتقنيات المنازل الذكية

A Review in Smart Home Systems and Technologies

المهندس صالح بن صفر

عضو هيئة التدريب - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (الكويت)،

ماجستير هندسة كهربائية - هندسة قوى التوزيع الكهربائية (المملكة المتحدة)

Abstract

The technological development and different modern systems of smart building are in rapid growth for better community life and Lots of forums and conferences on advanced technological solutions were held every year to discuss the latest Technologies of «Smart Homes» Eco-Friendly.

The aim of this research is to discuss all aspects of Smart Homes (Definitions-Systems-Applications) by comparing the most important international companies provide intelligent system services in terms of the pros and cons of each which contributes to spreading the culture and knowledge of this technology to Arab countries citizens in general and GCC citizens in particular. Moreover, this paper gives an important information's of smart products in the market which can be a guide for homeowners and people who interested in this technology to decide the best system is suitable for them in order to build their smart homes which many companies compete to provide smart products to serve the customers to live in luxury and comfort in their homes.

Keywords: Smart Homes – Smart Wireless and wire Systems-Power Management-Microcomputer.

الملخص

إن التطور التكنولوجي والأنظمة الحديثة المختلفة للمباني الذكية في نمو سريع لحياة أفضل للمجتمع، وكثير من المنتديات والمؤتمرات التي تعقد سنويا لتناقش آخر ما توصلت إليه تكنولوجيا المنازل الذكية الصديقة للبيئة.

إن الهدف من هذا البحث هو دراسة جميع الجوانب المتعلقة بالمنازل الذكية (مفهومها، أنظمتها، تطبيقاتها) بعمل مقارنة بين أهم الشركات العالمية التي توفر خدمات الأنظمة الذكية، ومعرفة الإيجابيات والسلبيات لكل منها وهذا يسهم في نشر الثقافة والمعرفة لهذه التقنية لشعوب الدول العربية بشكل عام، وشعوب دول الخليج العربي بشكل خاص.

بالإضافة إلى أن هذا البحث يهدف إلى تزويد مالكي المنازل والمهتمين بهذه التقنية بأهم المعلومات عن المنتجات الذكية المطروحة بالأسواق العالمية ليصبح مرجعاً شاملاً لهم لاتخاذ أفضل الحلول لبناء منزلٍ ذكيٍ حيث تتنافس الشركات العالمية على توفير الكثير من المنتجات الذكية المختلفة التي تخدم العملاء وتمنحهم الرفاهية والراحة في منازلهم.

الكلمات المفتاحية: المنازل الذكية – الأنظمة الذكية السلكية واللاسلكية –إدارة الطاقة – المايكروكمبيوتر.

مقدمة

للمنزل الذكي مصطلحات ومفاهيم كثيرة تختلف في الكلمات والوصف وتتفق في المفهوم الشامل والأساسي، وهو الذي اخترع من أجله ليجعل حياة الأشخاص بسيطة، سهلة تساعدهم في مهامهم اليومية ومن هذه المفاهيم:

يصف Nazmiye Balta-Ozkan, Benjamin Boteler, Oscar Amerighi (2014)[1] المنزل الذكي بأنه المنزل المتصل بشبكة الاتصالات، والمرتبط بالأجهزة الكهربائية والخدمات المنزلية التي تسمح لصاحب المنزل التحكم والتشغيل والمراقبة لكل التطبيقات المنزلية من أي مكان.

المنزل الذكي كما وصفه Suraj Bhatia, (2014) Jatin Bajaj, M. Mani Roja[2] هو ما يجعل صاحب السكن القدرة على التحكم بالمنزل عن طريق أجهزة خاصة ذكية مدعمة ببرامج تحكم تكون مرتبطة بأجهزة المنزل المختلفة في بيئة منزلية ذكية.

ويمكن تجزئة مكونات المنزل الذكي إلى أكثر من فئة:

- أجهزة التحكم.
- أجهزة الاستشعار.
- أجهزة المدخلات والمخرجات.
- المتحكمات.
- واجهة التطبيق للبرامج.
- شبكة النظام.
- برمجة الكمبيوتر التحكم المنطقي للبرمجة.

يمكن تعريف المنزل الذكي في نظر Florian Kazmierzak,2012 بأنها «الإقامة المرتبطة مع الحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات التي تتوق وتستجيب لاحتياجات شاغليها وتعمل على تعزيز راحتهم وأمنهم من خلال إدارة التكنولوجيا داخل المنزل وربطه بالعالم»[3].

يفسّر Rosslin John Robles, Tai-hoon Kim, 2010 المنزل الذكي ويربطه بقدرة وتحكم الشخص بمنزله من خلال متحكمات تدمج مختلف أنظمة التشغيل الآلي للمنزل. من بين أنواع التحكم الرئيسية هي تلك التي ترتبط بجهاز كمبيوتر يعمل بنظام التشغيل ويندوز Windows، ثم يتركها لأداء واجبات مراقبة المنزل بشكل مستقل، حيث يتم دمج الأنظمة المنزلية مع وحدة تحكم المنزل الرئيسي لتسمح لهم للتواصل فيما بينهم[4].

كما يصف Mr.Rohit Kadam, Mr.Pranav Mahamuni, Mr.Yash Parikh, 2015 المنزل الذكي بدمج التكنولوجيا والخدمات من خلال الشبكات المنزلية لتحسين نوعية المعيشة. وتستخدم تقنيات مختلفة لتجهيز أجزاء المنزل؛ لمراقبة أكثر ذكاء والتحكم عن بعد لأصحاب المنزل للتفاعل التوافقي المؤثر فيما بينهم بحيث أن العمل اليومي والأنشطة يتم أتمتها من دون تدخل المستخدم أو مع جهاز التحكم عن بعد للمستخدم بطريقة مريحة، أكثر كفاءة، أكثر أمناً، وأقل تكلفة[5].

في نظر Muhammad Raisul Alam, Mamun Bin Ibne Reaz, Mohd Alauddin Mohd Ali (2012)[6] هو المنزل أو بيئة العمل التي تحتوي على تكنولوجيا تسمح للتحكم بالأجهزة والأنظمة بطريقة أتوماتيكية.

فترات زمنية مختلفة لمفهوم المنزل الذكي

أي عمل استثنائي واختراع يقوم به الإنسان لمعالجة مشكلة ما في حياته وليسهل أعماله ويخدم به البشرية هو بحد ذاته يعتبر إنجازاً وعملاً ذكياً في أي من مجالات الحياة المختلفة، ولذلك فإنه ليست هناك فترة محددة يمكن تعريفها بأنها بداية المنزل الذكي، ومن الفترات الزمنية التي يمكن أن نطلق عليها اختراعات ذكية من خلال الفترات الزمنية كما ذكرها Drew Hendricks (2014)[7].

الفرق بين المنزل التقليدي والمنزل الذكي

المنزل التقليدي هو المنزل المصمم من النقاط الكهربائية من مفاتيح Switches ومآخذ طاقة Plugs مثبتة على الجدران أثناء إنشاء المنزل للاستخدام الكهربائي في كل أرجاء المنزل ويتوجب على المستخدم التحكم بها يدوياً، فمثلاً من الحياة الروتينية التقليدية للأشخاص العاملين؛ على سبيل المثال: يستيقظ بالصباح الباكر عن طريق منبه خارجي بالقرب منه، ويستخدم مفاتيح لتشغيل وإغلاق المصابيح أو لتشغيل غلاية الماء بشكل يدوي، ويخرج من المنزل بفتح كراج سيارته يدوياً إلى أن يذهب الى عمله، ويعود بعد ذلك إلى منزله ويدخل المنزل فيستخدم مفاتيح الإضاءة مرة أخرى ويتحكم بدرجة حرارة الغرفة بشكل يدوي؛ أي أن هذا الشخص لا يستخدم مطلقاً أي تقنية حديثة للتحكم بأجهزة المنزل وكل ما يقوم به تقليدي.

لكن في المنزل الذكي كل ما ذكر من دورة حياتية للشخص يتم التحكم به عن طريق نظام تقني يتم تركيبه بالمنزل، وعن طريق أجهزة سواء بالنظام اللاسلكي أو عن طريق الأسلاك مرتبطة ببرامج

حديثة بالكمبيوتر الشخصي أو الهاتف النقال، فبإمكان الشخص أن يتحكم بكل الأجهزة عن طريق برمجتها، فيتحكم بالمنبه ودرجات حرارة الغرف ونظام التدفئة، والستائر وأنظمة الاضاءة والكاميرات، وكل ما يخطر بباله، فهذا النظام عبارة عن إدارة كاملة للمنزل فهنا يكمن الفرق الجوهري بين المنزل الذكي والمنزل التقليدي.

منهجية البحث

استخدمت العديد من الدراسات والأبحاث السابقة، وآراء الخبراء بالمواقع الإلكترونية المتخصصة مما ساهم في مراجعة وتحليل الإيجابيات والسلبيات لأفضل الأنظمة والتطبيقات الحديثة المستخدمة في المنازل الذكية.

هيكل البحث

سأعتمد في هذا البحث على المحاور التالية:

- تقنية الأنظمة اللاسلكية.
- تقنية أنظمة المنازل الذكية.
- تقنية إدارة الطاقة المنزلية الذكية.
- تقنية المايكروكمبيوتر للمنازل الذكية.

دراسات سابقة حول تقنية المنازل الذكية

تتنوع تقنيات وأنظمة المنازل الذكية وبأساليب وطرق متعددة للاستخدام حيث سنستعرض أبرز تلك التقنيات من خلال دراسات سابقة تم نشرها.

تنقسم شبكة المنازل الذكية كما هو موضح بالشكل (1) إلى نوعين، وهما: النظام السلكي ونظام اللاسلكي، وفي الحالتين يتمكن المستخدم من التحكم بأجهزة المنزل ولكل منهما طريقة للربط مع الأجهزة، ففي النظام السلكي تكون الأجهزة متصلة بمصدر الطاقة الرئيسي مباشرة حيث يتم إرسال الإشارة لتفعيل الأجهزة من عدمها، ومن طرق الربط الحديثة بالأجهزة داخل المنازل:

- **الألياف الضوئية** Fiber optics: عبارة عن أسلاك تسمح بإرسال البيانات لمسافات طويلة وعرض نطاق أعلى (معدل البيانات) من الأسلاك العادية.
- **زوج لولبي** Twisted pair: زوجين من الموصلات بدائرة واحدة مرتبطين بشكل لولبي.
- **أجهزة التحكم بالمنزل الذكي:** تستخدم لإدارة النظام بنقل الإشارات من الأجهزة النقالة وأجهزة الآي باد إلى المشغلات الميكانيكية Actuators المرتبطة بالتطبيقات المنزلية، حيث بالإمكان إرسال الأوامر باستخدام الإنترنت من خارج المنزل أو إرسال الرسائل القصيرة، ويمكن أيضاً باستخدام كمبيوتر مركزي داخل المنزل يقوم بكل هذه المهام.
- **نظام التشغيل الآلي للمنزل الذكي**

الاستخدامات في المطبخ: باستخدام الإنترنت يمكن للمستخدم الاتصال لتحميل بعض الوصفات من مواقع الإنترنت الخاصة بالطبخ ورؤيتها على شاشة LCD الموجودة بالثلاجة وأيضاً بإمكانها أن تعطي تعليمات للمستخدم عن أماكن تواجد المنتجات داخل الثلاجة وكذلك الميكروويف بتحديد الزمن اللازم المطلوب حسب المنتج بداخله.

الاستخدامات في غرف المعيشة: التحكم بالتلفزيون ومكبرات الصوت وكذلك التحكم بشدة الإضاءة باستخدام أجهزة الاستشعار الحركي Motion Detector.

الاستخدامات في غرف النوم: التحكم ببرودة أو تدفئة الغرفة وكذلك ممكن تزويد السرير الغرفة بمتحكمات تقوم بمراقبة وضع جسم الإنسان وتحركاته بشكل صحي لنوم هادئ.

إن استخدام الذكاء الاصطناعي في بيئة المنازل التقليدية لتتعامل مع الوظائف الذكية الموجودة بالأجهزة المنزلية لتحقيق الراحة وتقليل التكلفة الاقتصادية وتوفير الأمن والأمان للسكان. وبذلك أصبحت المنازل الذكية واسعة الانتشار مع التطور التكنولوجي والاكتشافات الحديثة وبطرق تحكم سهلة ومتنوعة للتحكم بكل شيء داخل المنزل بشكل آمن ومريح، وهو ما تم تفسيره من:

Meensika Sripan, Xuanxia Lin, Pon chan Petchlorlean and Mahasak Ketcham (2012)[8].

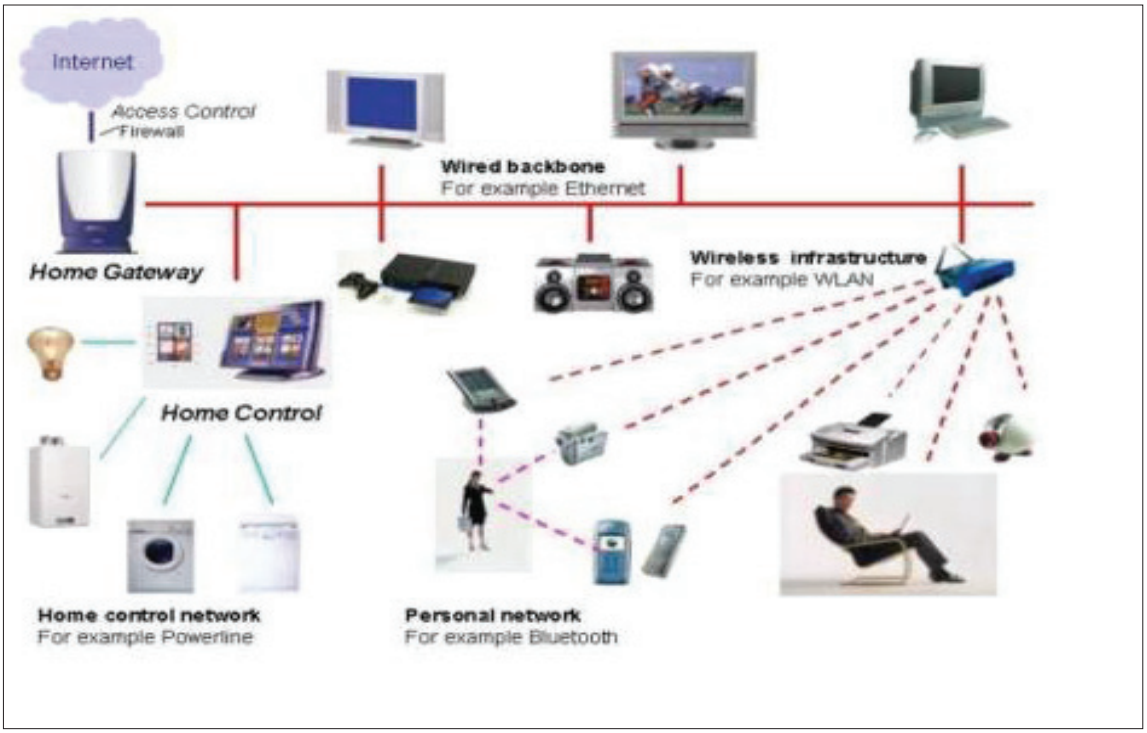

شكل (1) الربط السلكي واللاسلكي للأجهزة داخل المنزل (8)

كما تم تصنيف بيئة المنزل الذكي إلى ما يلي:

- التصنيف الأول: تتكون من مجموعة الأجهزة الكهربائية والإلكترونية مثل: التلفزيون، الثلاجات، الغلايات وجهاز استشعار الحركة Sensors والستائر وغيرها.
- التصنيف الثاني: نظام التحكم وقدرة الإنسان على التعامل مع البرامج المتخصصة والمرتبطة مع أجهزة الاستشعار Sensors والتي ترسل إشارات إلى المشغلات الميكانيكية والمغناطسية Actuators للجهاز المراد تشغيله.
- التصنيف الثالث: مكونات شبكة نظام التشغيل المنزلي القادرة على تبادل معلومات التشغيل وأوضاعها، كما أن بناء بيئة المنزل الذكي يعتمد على ربط أجهزة التحكم بالتطبيقات المنزلية، وهذا التحكم إما أن يكون مركزياً أو موزعاً في أرجاء المنزل كما ذكر Costin B˘adic˘a، Marius Brezovan، Amelia B˘adic˘a(2013)[9].

يتكون المنزل الذكي حسب رؤية Nicola King (2003)[10]:

التركيبات الداخلية: الأسلاك – الكيبلات – اللاسلكي.

التحكم الذكي: مجموعة الأجهزة لإدارة النظام الذكي.

نظام التشغيل المنزلي: التطبيقات المنزلية الكهربائية المرتبطة مع الشبكة الداخلية، مثل: الألياف الضوئية، أو عن طريق الشبكات الخارجية للمنزل، مثل شركات الاتصالات. يرى Sumit Majumder et al. (2017)[11] أن باستخدام البرمجيات يمكن إرسال الإشارات إلى كل الأجهزة المنزلية والتحكم بها، وكذلك بوجود الروبوتات التي بإمكانها أن تقوم بأعمال مختلفة، واستخدام الإنترنت أيضاً للتحكم بالتطبيقات المنزلية الإلكترونية عن بعد، ولهذا يوجد العديد من الشركات والمنتجات الخاصة لهذا الغرض، وأحد استخدامات النظام الذكي داخل المنازل هي الاهتمامات والخدمات الطبية التي يحصل عليها كبار السن، حيث تقدم المراقبة الصحية وقراءات الأجهزة الطبية بشكل سريع وتحتفظ بها للمراجعة بعد ذلك وعند الحاجة إليها.

تقنية نظام اللاسلكي في المنازل الذكية كما ذكر Satish Palaniappan et al. (2015)[12] حيث وصف مميزات شبكات الاتصالات وربطها بالمنازل الذكية باستخدام الإنترنت عبر أجهزة مودم استقبال توضع بالمنزل وتستقبل الاشارات من أبراج الاتصالات وجهاز المودم مرتبط مع متحكمات أردوينو Arduino والتي تتحكم بالمرحلات Relays القادرة على تشغيل التطبيقات الكهربائية وتتم هذه العملية عن طريق الأجهزة النقالة المطورة المزودة بواجهة تطبيقات خاصة وتستخدم نظام لغة الجافا كما بالشكل (2) وبالإمكان تشغيل مواقع البحث وبرامج التحكم الرئيسية وأيضا استخدام ميزة تحديد الأصوات وهذه التقنية يمكن التحكم بها عن طريق الرسائل القصيرة SMS ولكن من عيوب هذه التقنية انها مكلفة نظرا للرسوم التي تطبقها شركات الاتصال لهذه الخدمة وأيضا بطء عملية الارسال فهي تحتاج إلى وقت للتنفيذ.

التقنية الأخرى وهي باستخدام تقنية البلوتوث Bluetooth وربطها بالجهاز النقال، وتتميز هذه التقنية بأن لها درجة أمان عالية وتكلفة منخفضة وسرعة في التنفيذ وأيضاً لها نطاق تغطية بين 10 إلى 100 متر وبتردد قدره 2.4 GHz وسرعة تصل إلى 3 Mbps.

أما تقنية استخدم الهواتف الأرضية land line فلها ثلاثة مكونات، وهي ثنائي النغمة متعدد الترددات Dual-tone multi-frequency signalling (DTFM) مستقبل الإشارات عن بعد وصوت رنة الهاتف، الثاني وحدة المدخلات والمخرجات، الثالث الكمبيوتر الشخصي المرتبط بهما، والعملية تتم عن طريق استقبال الكمبيوتر الشخصي للاتصال باستشعار صوت رنين الهاتف وبعد ذلك يعطي الصلاحية للمستخدم لاستخدام لوحة النغمات للتحكم بأي من الأجهزة المراد تشغيلها[12].

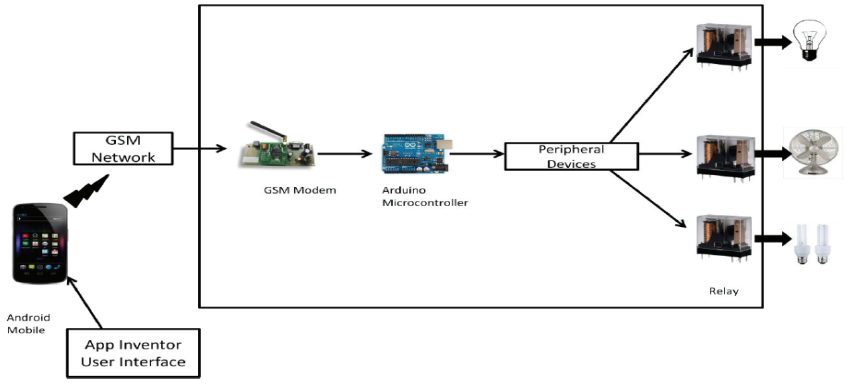

شكل (2) ربط الأجهزة المنزلية والتحكم بها بتقنية GSM [12]

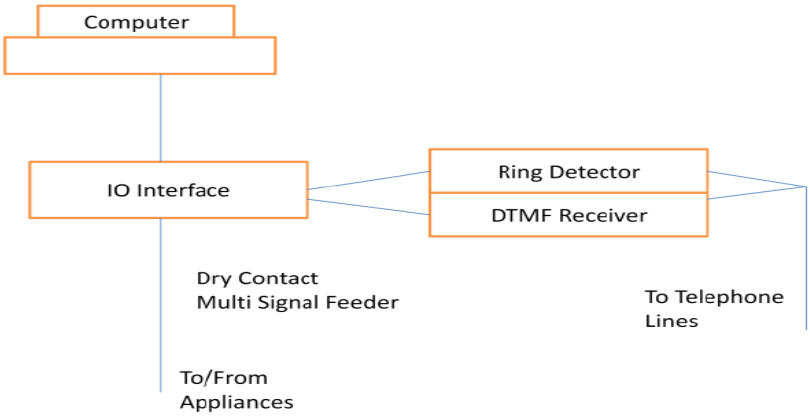

شكل (3) توضيح لتقنية التحكم المنزلي باستخدام الهواتف الأرضية[12]

المنزل الذكي باستخدام نظام الأندرويد للأجهزة النقالة

يمكن استخدام أردوينو Arduino وهو عبارة عن دائرة إلكترونية بها متحكمات microcontroller لتصميم وبناء دوائر كهربية عن طريق مرحلات relays باستخدام الكمبيوتر الشخصي عن طريق منفذ USB عبر RS232، وهي حلقة الوصل بين الأوامر التي تصدر من المستخدم إلى الدائرة، وبالإمكان أيضاً استخدام تقنية البلوتوث من الأجهزة النقالة لربطها مع أردوينو Arduino كما وضحها Saptarshi Bhowmik et al.(2016)[13].

خاصية إنترنت الأشياء للمنزل الذكي

هذه الخاصية يوضحها Baoan Lia, Jianjun Yub, a (2011)[14] وهي عبارة عن تكنولوجيا حديثة وجديدة لمنزل أكثر ذكاء وحداثة واستخدامها يفيد صاحب المنزل ويعطيه حلولاً كثيرة لإدارة منزله، ولتطبيق هذه الخاصية والموضحة بالشكل (4) يجب أن تكون مبنية على الآتي:

- طبقة التطبيقات: الخدمات الأمنية – الخدمات الطبية – الخدمات الترفيهية والاقتصادية.
- طبقة البرمجيات: إطار
  - (SOA) Service-Oriented

منصة خدمات الويب.

- طبقة الشبكات: تقنية واي فاي Wi-Fi– تقنية البلوتوث – اتصال الساتلايت.
- طبقة الإدراك: المستشعرات – أجهزة التحكم – مستشعرات الفيديو.

ويمكن تعريف هذه التقنية كما وصفها (Shweta Singh, Kishore Kumar Ray)[15] بأنها تفاعل الأجهزة الإلكترونية مع المستشعرات sensors والمعالجات مع أجهزة أخرى أو معالجات أخرى لاتخاذ قرار أو عمل ذكي للحياة اليومية بدون التدخل البشري، أي القدرة على نقل البيانات من خلال شبكة الإنترنت بدون تداخل بين مستخدم وآخر أو مستخدم وكمبيوتر.

عناصر تقنية إنترنت الأشياء IOT

- تطابق ترددات الراديو
RFID (Radio-frequency identification)

حيث يسمح بتصميم شريحة أو رقائق اللاسلكي الناقلة لبيانات الاتصالات.

- شبكات الاستشعار اللاسلكي
WSN Wireless Sensor Networks

تتكون من أجهزة استشعار مثل درجة الحرارة – الصوت والاهتزازات من أماكن مختلفة.

• معالجة المخططات Addressing schemes

وأيضاً وصفت شركة مايكروسوفت[16] هذه التقنية الحديثة بعمل ترابط بين الأجهزة والمستشعرات بكل أمان وسهولة لحياتنا اليومية.

استخدام تقنية

(GSM) Global System for Mobile Communication

إن استخدام هذه التقنية للمنزل الذكي لها مميزات كثيرة، منها الاتصال عبر الشبكات من أي مكان، ولكن المشكلة تكمن في حالة انقطاع الاتصال على النظام بأكمله وكذلك هذا النظام أغلى بكثير من استخدام تقنية الواي فاي، بالإضافة إلى رسوم استخدامها التي تحددها الشركات كل شهر كما شرحها Swati Tiwari, Rahul Gedam(2017)[17].

بإمكان الشخص أن يتحكم بالتطبيقات مثل الإنارة الكهربائية والتلفزيون وغيرها داخل منزله لاسلكياً باستخدام أوامر الصوت Voice Recognition

كما هو موضح بالشكل (5) حيث ترسل الأوامر عبر الصوت إلى جهاز الإرسال والمتصل لاسلكياً بجهاز الاستقبال بتقنية XBee لحل مشكلة المسافة القصيرة بين الصوت وجهاز الاستقبال لإمكانية وجود ضجيج مع صوت الشخص، وتمنع إرسال أوامر خاطئة لجهاز الاستقبال.

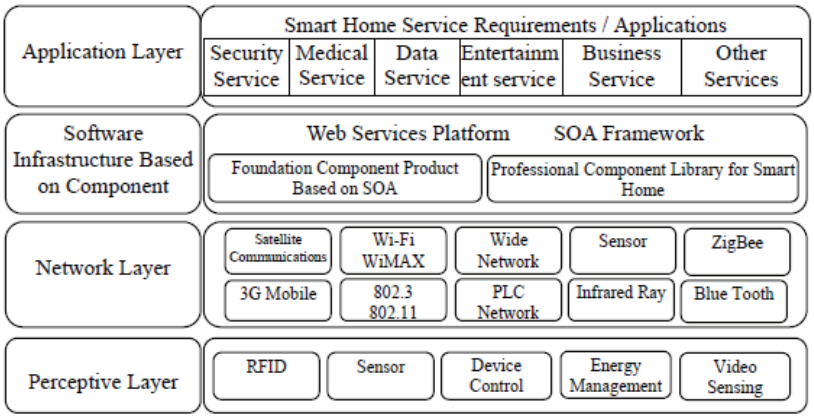

شكل (4) IOT طبقات خاصية إنترنت الأشياء[14]

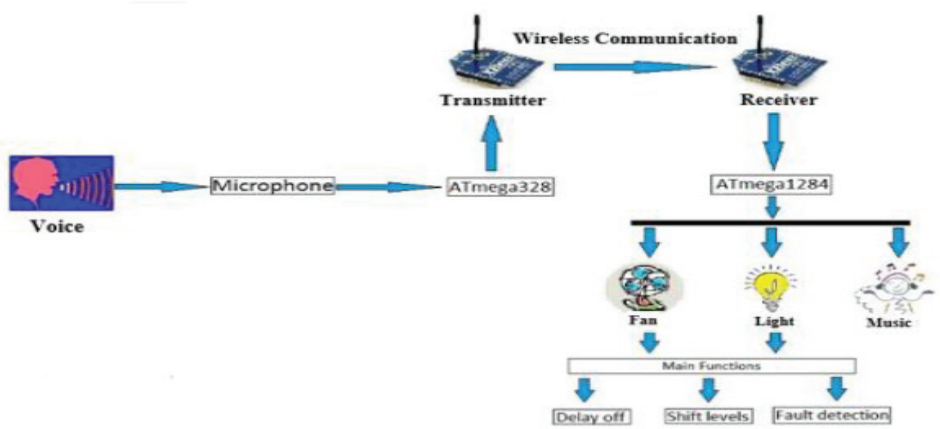

شكل (5) التحكم الصوتي للأجهزة المنزلية (2)

يعتمد تصميم المنزل الذكي على ما يطلبه صاحب المنزل وطريقة معيشته، حيث يقدم نظام المنزل الذكي الراحة والأمن وكذلك السلامة وأيضاً تقديم خدمات صحية للمرضى وكبار السن ممن يعانون من ظروف صحية صعبة ولمدة طويلة ومنها قراءات يومية لضغط الدم وتحريك السرير بالشكل المريح للمريض وأيضاً إعطاء تنبيهات في حال تدهورت صحة المريض عن طريق قراءات أو مؤشرات رقمية (2). إن استخدام تقنية نظام اللاسلكي للمنزل الذكي برؤية A. J. Dinusha Rathnayaka, Vidyasagar M. Potdar, Samitha J. Kuruppu (2011)[18] يتيح لصاحبه الجودة والراحة وبيئة كاملة تتناسب مع متطلباته اليومية كما في الشكل (6) فهو نظام يعتمد على نظام مدمج Embedded System متخصص يعمل على إنجاز الوظائف الميكانيكية أو الكهربائية، حيث يستخدم المستشعرات Sensors والمشغلات الميكانيكية Actuators وربطهما معاً بطريقة ذكية من خلال نظام لاسلكي مناسب مثل تقنيات (Bluetooth - Wi-Fi – Insteon – Zwave- ZigBee).

يتكون نظام التشغيل الآلي للمنزل في وصف Othmar Kyas (2013)[19]:

- المستشعرات والمشغلات الميكانيكية والمغناطيسية.
- شبكة التحكم.
- المتحكمات.
- أجهزة التحكم عن بعد.

ويذكر أنواع شبكات التحكم وهي التي تتيح التوصيل بين الأجهزة والتحكم عن بعد ومنها:

- اتصالات خطوط القوى Power Line Communication وهي الموجودة في خطوط الكهرباء الرئيسية للمنزل لنقل موجات الاشارات من 20 كيلوهرتز إلى 100 كيلوهرتز، وما يميز هذا النوع من الشبكات هو التكلفة البسيطة لمكوناته لعدم الحاجة إلى أسلاك إضافية.
- النقل اللاسلكي Wireless Transmission حيث إن سرعة النقل والمسافة تعتمد على ترددات النقل، وكلما كانت سرعة النقل كيلوبت بالثانية Kbit/s كبيراً كانت المسافة أطول.
- النقل بخطوط الأسلاك Wire Line Building Automation وهما نوعان النظام الأوروبي KNX والنظام الدولي LON.

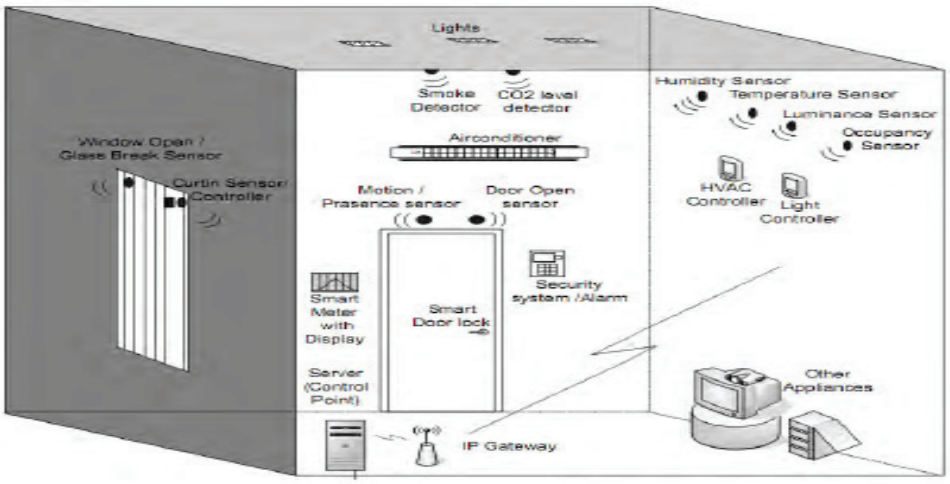

شكل (6) تقنيات مختلفة لأنظمة الربط اللاسلكي [18]

النقاط البحثية حول تقنية المنازل الذكية

عمل دراسة شاملة حول الأنظمة والبرامج والاتصالات للمنازل الذكية الحديثة والمتوافرة بالأسواق العالمية والتعرف على أهم وأشهر التقنيات المستخدمة بالعالم بعمل مقارنات بينهم من حيث الوصف التقني والمميزات والعيوب لكل تقنية وتكون مرجعاً للأشخاص المهتمين بمواضيع تقنية المنازل الذكية وأيضاً لأصحاب المنازل التقليدية الذين يسعون إلى التغيير لهذه التقنية الحديثة.

لا بد من تصنيف تكنولوجيا المنازل الذكية إلى أربعة مستويات مهمة:

- تقنية الأنظمة اللاسلكية.
- تقنية أنظمة المنازل الذكية.
- تقنية إدارة الطاقة المنزلية الذكية.
- تقنية المايكرو كمبيوتر للمنازل الذكية.

أولاً: تقنية الأنظمة اللاسلكية

لا شك أنها تعتبر من أهم التقنيات الموجودة والشائعة الاستخدام لمعظم المنازل الذكية، حيث تتميز بعدم وجود أسلاك للربط بين الأجهزة، وتعطي الحرية لصاحب المنزل بالتنقل داخل منزله بحرية مطلقة باستخدام أي جهاز ذكي، كالأجهزة النقالة والكمبيوتر من خلال الإنترنت للتحكم بالمنزل وأيضاً نقل المعلومات والملفات بين الأجهزة يصبح أمراً سهلاً. في الشكل (7) مثال لتقنية النظام اللاسلكي لمنزل ذكي حيث تعمل الأجهزة الذكية باستخدام تقنية واي فاي حيث تتوافر مجموعة من التطبيقات الخاصة التي من الممكن تحميلها بالجهاز النقال بالتوافق مع تركيب نظام ذكي مميز خاص، ومن خلاله يتم التحكم بكل أرجاء المنزل كالتحكم بشدة إضاءة مصابيح الغرف ودرجة حرارة الغرف وبالإمكان برمجة وضبط الأماكن الخاصة بالمنزل أوتوماتيكياً.

جدول (1) يوضح أهم تقنيات الأنظمة اللاسلكية المتوافرة والشائعة الاستخدام بعمل مقارنة بين المميزات والعيوب لكل تقنية ووصفها وأيضاً الشركات العالمية التي تقدم خدمات أنظمة المنازل الذكية وتتوافق مع هذه التقنيات.

شكل (7) الربط اللاسلكي باستخدام أجهزة ذكية مختلفة للتحكم بالتطبيقات المنزلية

جدول (1) تقنيات الأنظمة اللاسلكية **Wireless Technology**

اسم التقنية	الشعار	الوصف التقني	المميزات	العيوب	أنظمة ذكية تتوافق مع هذه التقنية	المرجع
بلوتوث **Bluetooth**	Bluetooth	نظام اتصالات لاسلكي يعمل على نقل البيانات بين الأجهزة لمسافات قصيرة ويعتمد على موجات راديو فوق العالية بترددات MHz (2400-2480)	•طريقة الربط بين الأجهزة سهلة وبسيطة ولا يحتاج إلى ترتيبات خاصة للربط. •له معدل نقل بيانات لآخر نسخة 25Mbps for v4 •مسافة الربط بين الأجهزة تقريباً 10 متر ويعتمد على جودة وقدرة الأجهزة.	•يستهلك الكثير من سعة بطارية الأجهزة وتأثيرها على كفاءة الجهاز. •قابل للاختراق وكسر نظام الأمن للأجهزة. •بطء في نقل الملفات ذات الأحجام الكبيرة.	•KNX •OpenHAB •Wink •Iris	(20)
زيقبي **ZigBee**	ZigBee	نظام شبكة لاسلكي عالي الكفاءة وقليل التكلفة ويربط بين الأجهزة لمسافات بين 10 – 75 متر	•يتميز بإشارة اتصال signals ممتازة (2.4 GHz) 250kbps •نظام مفتوح قابل للتطوير. •ليس هناك عدد معين من الأجهزة للربط بالنظام.	•يحتاج إلى جهاز مركزي ذكي HUB للتحكم. •قد يكون عرضة للاختراق من hack-ers.	•KNX •OpenHAB •WeBee •Staples Connect	(21)
زيدوييف **Z-wave**	Z-WAVE	نظام لاسلكي لتطبيقات التحكم عن بعد وله Remote Control نطاق استخدام بين 30 متر داخل المنزل إلى 100 متر خارج المنزل	•طريقة تركيبه بسيطة وسهلة. •إشارة اتصال جيدة تقريباً 100kbps •صعوبة اختراق النظام الأمني لأنه نظام مغلق. •يتوافق مع الكثير من المنتجات الذكية بالسوق. •استهلاك طاقة قليل.	•يحتاج إلى مركز توزيعات ذكية Hub للتحكم. •عدد قليل من الأجهزة للربط به مقارنة مع التقنيات الأخرى. •تطوير الخدمات لايتم إلا من الشركة نفسها.	•Iris •Nexia •Staples Connect •Wink	(22)
جي اس ام **GSM**	GSM	تقنية اتصالات للأجهزة النقالة عبر الأبراج الخلوية المخصصة بين المناطق لنقل الصوت والبيانات وتعتمد جودة وقوة الإرسال على انتشار تلك الأبراج وتغطيتها حيث تعمل على ترددات 900-1800 MHz	• قوة إرسال ممتازة. • تغطي مسافات بالكيلومترات. • تكاليف استعمال الأجهزة النقالة به منخفضة. • توافق عالي جداً مع الأجهزة.	• تعتمد جودة الإرسال على الشبكات المتوافرة بالمنطقة حيث تضعف في الأماكن المغلقة كالسراديب بالمنازل مثلاً. •انقطاع الإرسال وإشارة الاتصال في حالة وجود مجموعة كبيرة من المستخدمين على نطاق التردد نفسه. •إغلاق الأجهزة في الأماكن الحيوية مثل المستشفيات والطائرات حيث تعمل على تشويش وتشابك مع الأجهزة الإلكترونية بهذه الأماكن وبالتالي التأثير على عملها.	•KNX	(23)

آر اف دي آي **RFDI**		تقنية التعرف والتحقق من الأشياء لاسلكيا أي أنها بطاقة تعريفية مخزنة بها معلومات وتعمل على موجات راديو متعددة بتردد منخفض 135KHz وعالي 13.56 MHz وفوق العالي 960 MHz.	• سرعة بيانات تصل إلى 2KB • ممكن ربطه بأجهزة أمان وصافرة إنذار داخل المخازن لرفع مستوى الأمان.	• تكلفة عالية • صعوبة قراءة المعلومات إذا كانت البطاقة داخل سائل أو معدن. • وجود تشويش وتشابك بالخطوط مع أجهزة أخرى.	• KNX • LonWorks	(24)
واي فاي **Wi-fi**		تقنية واسعة الانتشار والاستخدام في الأجهزة النقالة الذكية والكمبيوترات حيث تصنف على أنها بروتوكول مستوى عالٍ مع internet protocol IP وهي عبارة عن شبكة محلية داخلية للربط مع الأجهزة ولمسافة 100 متر وبسرعات نقل عالية تصل إلى 300 Mbps.	•مناسب للأجهزة الذكية والكمبيوترات لربطها بأجهزة أخرى. •سهولة في عملية الربط. •إمكانية استخدامها في وسائل النقل والمواصلات المتعددة. •أسرع تقنية لنقل البيانات والملفات بين الأجهزة ومتوافرة في كل دول العالم.	•يوجد موانع لجودة الاشارات حيث إن الجدار الإسمنتي يؤثر على كفاءتها. •اختراق أنظمة الأجهزة واردة حسب مستوى الأمان والبرامج الموجودة المضادة للاختراق.	متوافرة في معظم الشركات العالمية التي تقدم أنظمة ذكية.	(25)
دبليو ال ايه ان **WLAN**		تقنية اتصال لاسلكية ذات نطاق محدد أو داخل منظومة محددة حيث يتم ربط أكثر من جهاز بها وممكن أن يكون الربط بين جهاز وجهاز آخر أو بين جهاز وأجهزة أخرى.	•توجد نسبة قليلة من عملية التشويش أو التشابك بين الأجهزة. •نقل البيانات والمعلومات بشكل سريع 150 Mbps.	•تكلفة عالية. •تأثير الأحوال الجوية والإضاءة على كفاءتها.	•متوافرة حسب الحاجة وأماكن الاستخدام.	(26)
إكس تن **X10**		بروتوكول اتصالات للربط بين الأجهزة داخل المنزل ويستخدم خط الطاقة الكهربائية الموجودة بالمنزل وأيضاً نظام لاسلكي للإشارات والتحكم.	•تكلفة رخيصة. •لا يحتاج إلى أسلاك اضافية. •تتوافق مع منتجات ذكية كثيرة بالسوق معها.	•تأخير في نقل البيانات. •اي استخدام لأجهزة منزلية أخرى قد تكون عرضة للتشويش على أدائها.	Homeseer HS3	(27)
انستون **Insteon**	INSTEON	هو بروتوكول اتصالات للربط بين الأجهزة داخل المنزل ويستخدم خط الطاقة الكهربائية الموجودة بالمنزل وأيضاً نظام لاسلكي للإشارات والتحكم.	•سهل التركيب. •نقاط ربط متعددة. •تنبيه أوتوماتيكي. •سهل الاستخدام.	•بحاجة إلى تطوير للتطبيقات الموجودة بالأجهزة النقالة. •يعتمد فقط على منتجاته لأنه نظام مغلق.	متوافق مع بروتوكول X10	(28)

ثانياً: تقنية أنظمة المنازل الذكية

تتيح هذه الأنظمة المتنوعة والتي ممكن أن تكون نظاماً سلكياً أو نظاماً يعتمد على جهاز تحكم مركزي مايسمى ب Hub خاص وأيضا جهاز متحكم Controller خاص وكذلك على شكل برامج خاصة Software تربط كل الأنظمة بمكان واحد فكل هذه الأنظمة تتيح لصاحب المنزل الدخول في نظامها الخاص عبر الأجهزة الذكية من أي مكان وزمان للتحكم والسيطرة على التطبيقات والأحمال المنزلية الكهربائية مثل الإضاءة ودرجة الحرارة وأنظمة الأمان والأبواب وغيرها.

يوجد العديد من الشركات العالمية المعروفة التي توفر هذه الأنظمة حسب نظامها الخاص، فإما أن تكون نظاماً مفتوحاً وتتوافق مع المنتجات الذكية المنتشرة بالسوق أو نظاماً مغلقاً يتوافق مع منتجاتها الذكية فقط.

جدول (2) يوضح أبرز هذه الأنظمة:

- KNX
- OpenHAB
- Homeseer HS3
- Samsung SmartThings
- Wink
- Apple HomeKit
- Amazon Alexa
- Belkin WeMo

ثالثاً: تقنية ادارة الطاقة المنزلية الذكية

تتيح لصاحب المنزل قراءة استهلاك الطاقة بشكل يومي حيث تعمل البرامج المتخصصة لذلك على عمل إحصائية شاملة للاستهلاك، وهذا يعطي فرصة للحد من الإسراف والترشيد في الاستهلاك اليومي، وبالتالي تقليل فواتير الكهرباء والماء.

تنقسم هذه التقنية إلى ثلاثة أقسام:

- قسم أجهزة التحكم (تحكم مركزي داخل المنزل – أجهزة تحكم فردية).
- قسم واجهة التطبيق للبرامج (شاشة عرض بالمنزل – الربط بالإنترنت بشكل مباشر من أي مكان – تطبيقات أجهزة ذكية).
- قسم التكنولوجيا (أجهزة الاستشعار – أجهزة الاتصالات).

هذه التقنية تقلل من الاستهلاك في وقت الذروة وتعيدها الى الحالة الطبيعية وتعمل على توفير الاستهلاك، ويتوافر بها برامج متخصصة قادرة على عمل احصائيات شاملة بأي يوم وأي وقت.

البرامج المتخصصة كثيرة بالأسواق، ومنها:

Google PowerMeter

Savant

جدول (3) يوضح المميزات والعيوب وطبيعة عمل كلا المنتجين

جدول (2) تقنيات أنظمة المنازل الذكية Smart Home Technology						
اسم التقنية	الشعار	الوصف التقني	المميزات	العيوب	أنظمة ذكية تتوافق مع هذه التقنية	المرجع
كي إن إكس KNX	KNX	نظام بروتوكول عالمي للتحكم بالمباني والمنازل ويتيح الربط والاقتران مع مختلف التقنيات والأنظمة الذكية.	• نظام مفتوح. • نظام مرن يسمح بدمج مجموعة من التقنيات والتطبيقات من منتجات ذكية متنوعة وربطها ببعض بنظام واحد. • جودة عالية. • يمكن تركيبه للمنازل والمباني المختلفة. • سرعة عالية في الاستجابة والتطبيق الفوري لتشغيل التطبيقات المنزلية.	• تكلفة عالية جداً.	• ZigBee • Bluetooth • RFID • Wi-Fi • GSM	(29)
أوبن هاب OpenHAB	openHAB empowering the smart home	برنامج ذكي لدمج أنظمة وتقنيات متطورة في نظام واحد.	• نظام مفتوح. • يتميز بجودة العمل حتى من دون الربط بالإنترنت. • إمكانية دمج أجهزة جديدة بكل سهولة مع النظام. • يدعم لغة الجافا.	• لا تتوافر فيه مراقبة الاستهلاك المنزلي.	• ZigBee • Bluetooth • Wi-Fi	(30)
هوم سير HomeSeer HS3	HomeSeer	برنامج يتوافق مع مجموعة من تقنيات التحكم المنزلي ذات جودة عالية بالإضافة إلى سهولة استخدامه وله جهاز مركزي متحكم خاص controller	• يتوافق مع معظم أنظمة التشغيل Win/Linux. • إمكانية التحكم عن طريق الصوت. • التميز في قطاع الدعم الفني. • يعمل بدون إنترنت. • متوفر بنظام آندرويد وIOS	• لا يتوافر فيه مراقبة الأمن المنزلي. • تكلفة الإصدار الاحترافي عالية. • لا يدعم تقنية البلوتوث.	• X10 • Z-wave • Insteon	(31)
سامسونج سمارت ثنقز SAMSUNG SmartThings	SAMSUNG SmartThings	نظام مغلق ذكي يحتوي على مركز تحكم مركزي Hub يعمل على مراقبة وتشغيل الكثير من التطبيقات المنزلية.	• طرق مختلفة للتحكم بالتطبيقات المنزلية. • يمكن تشغيله بنظام آندرويد android وIOS.	•استخدام جهاز إضافي تقنية الصوت باستخدام amazon echo. •استخدام جهاز إضافي لأنظمة الأمان باستخدام Scout Alarm. •لا يدعم تقنية بلوتوث.	•ZigBee •Wi-Fi •Z-wave	(32)
ونك Wink	wink	نظام مغلق ذكي يحتوي على جهاز مركزيHub ويعمل مع معظم تقنيات التحكم المنزلي.	•يتوافق مع مجموعة كبيرة من الأجهزة من شركات متعددة. •سهولة الاستخدام. •له منفذ إيثرنت Ethernet.	•قد تحدث مشكلات في الجهاز المركزي Hub. •لا يوجد منفذ USB. •تصميم واجهة التطبيق للاستخدام.	•Z-wave •Bluetooth •Wi-Fi	(33)
أبل هوم كيت Apple HomeKit	Apple HomeKit	نظام مغلق ذكي وله منتجات خاصة بالتحكم المنزلي iHome	•إمكانية التحكم الصوتي باستخدام منتجات Apple •نظام آمن. •لا يحتاج إلى موزع ذكي Hub •سهل الاستخدام وإعدادات التثبيت. •التحكم المنزلي باستخدام الأجهزة الذكية من Apple عن طريق Wi-Fi أو Bluetooth.	•منتجات محدودة تتوافق مع النظام. •لا يمكن استخدامه لغير مستخدمي Apple •محدودية الوظائف	•Wi-Fi •Bluetooth	(34)

أمازون اليكسا Amazon Alexa	amazon alexa	نظام تحكم صوتي ذكي يتوافق مع مجموعة كبيرة من المنتجات الذكية والتحكم بها عبر صوت المستخدم.	•متوافق مع أجهزة iOS, Android •القدرة على التحكم بالإضاءة والمفاتيح ودرجة الحرارة. •جودة عالية في تمييز الأصوات. •التحكم بصوت الموسيقى. •إمكانية الاجابة على أسئلة كثيرة عن الطقس والأخبار وغيرها. •إمكانية التحكم الصوتي لمسافات 6 إلى 9 أمتار.	•لا يوجد شاشة عرض. •لغة تشغيل واحدة فقط الانجليزية. •تحتاج إلى شراء منتجات إضافية للتحكم المنزلي. •لا يوجد تعدد أوامر لتشغيل التطبيقات في وقت واحد.	•Samsung •SmatThings •Philips •Nest •Belkin WeMo	(35)
بلكن ويمو Belkin Wemo	belkin wemo	التحكم بمجموعة من المنتجات الذكية الخاصة بالتحكم المنزلي باستخدام Wi-Fi داخل المنزل أو عبر GSM	•يتوافق مع نظام iOS وآندرويد •يقدم تقريراً عن استهلاك الطاقة والتكلفة. •يتحكم بمآخذ الطاقة الكهربائية PLUGS والمصابيح والكاميرات واستشعار الحركة •ممكن ربطه وتطوير عمله مع SAMSUNG SMARTTHINGS وأيضاً ربطه مع IFTTT	•تصميم واجهة تطبيق الاستخدام. •لا يمكن التحكم بتنوع الألوان للإضاءة. •محدودية المنتجات الذكية. •يجب شراء وصلة خاصة للربط مع Apple HomeKit	•Samsung SmartThings •Amazon Alexa •Nest •Google Assistant •IFTTT •Wi-Fi	(36)

جدول (3) تقنية إدارة الطاقة للمنازل الذكية

اسم المنتج	الشعار	الوصف	المميزات	العيوب	المرجع
قوقل باورمتر Google PowerMeter	Google POWERMETER	برنامج لمراقبة خدمات استهلاك الطاقة الكهربائية وتقديم نصائح لتوفير الطاقة.	• نظام مفتوح وقابل للدخول للبرنامج من أي مكان. نظام يوضح استهلاك الطاقة ومعلومات عنها. • يعطي توصيات لتوفير الاستهلاك.	•أدوات المراقبة غير قابلة للتطوير والتغيير بالبرنامج. •يحتاج الى تطوير وتحديثات.	(37)
سافانت Savant	SAVANT	برنامج يتيح التحكم باستخدامات الطاقة للمنازل من خلال واجهة تطبيق مخصصة للأجهزة الذكية.	•يتيح لصاحب المنزل بمراقبة استخدامات الطاقة في كل الأوقات الحقيقة واللحظية. •يحفظ البيانات القديمة في الأجهزة. •التحكم بالاستهلاك الكهربائي للمنزل في أوقات الذروة وكذلك في أي وقت للحد من الإسراف المفرط وكذلك ترشيد الطاقة.	•تحتاج إلى فنيين محترفين لتركيبه. •لا تقدم الشركة الدعم الفني اللازم لعملائها.	(38)

رابعاً: تقنية المايكروكمبيوتر للمنازل الذكية

عبارة عن كمبيوتر صغير الحجم يشبه الكمبيوتر الشخصي قابل للبرمجة به معالجات Processing وذاكرة Memory ومجموعة مدخلات Input ومخرجات Output في لوحة إلكترونية واحدة.

يستخدم الطلبة في الجامعات والمعاهد في كثير من الدول هذه التقنية لعمل أبحاث ومشاريع متميزة وخاصة في التحكم الذكي ومن أهم هذه التقنيات في جدول (4)، (5):

- نظام أردوينو Arduino
- نظام راز بيري باي Raspberry Pi

جدول (4)			
اسم المنتج	الشعار	الوصف	المرجع
أردوينو Arduino		نظام مفتوح يتكون من كمبيوتر صغير مشابه للكمبيوتر الشخصي يحتوي على متحكم إلكتروني microcontroller وبيئة تطوير تكاملية IDE لعمل برمجيات خاصة وله القدرة على الربط والتحكم بقطع إلكترونية أخرى كمفاتيح ومستشعرات ويمكن تشغيله بوصلة مع الكمبيوتر الشخصي أو بشكل مستقل.	(39)
راز بيري باي Raspberry Pi		كمبيوتر صغير الحجم عبارة عن شريحة إلكترونية واحدة بها عدة منافذ للإدخال مثل الكمبيوتر الشخصي مثل USB-Ethernet وقد تم تصميمه للمساعدة في عمل مشاريع تحكم إلكترونية بالجامعات ويعد نظاماً مفتوحاً.	(40)

جدول (5)		
اسم المنتج	المميزات	العيوب
أردوينو Arduino	• بسيط يناسب جميع الأعمار ومستويات التعليم. • رخيص الثمن. • بإمكان أي شخص تركيب القطع الإلكترونية باتباع التعليمات بالكتيب أو من الموقع الرسمي للشركة مجاناً. • متعدد المنصات Platform متوافق مع نظام ويندوز - WINDOWS–MAC OS LINUX • مناسبة للمبتدئين والمحترفين.	• يجب أن يكون لدى المستخدم معلومات سابقة وخلفية علمية عن أساسيات الإلكترونيات ومبادئها. • سعره غالٍ في حالة شراء ملحقات وقطع إلكترونية اضافية مع القطعة الأساسية للنظام. • يحتاج المستخدم المبتدئ إلى وقت طويل لتعلم طرق التشغيل والبرمجة المطلوبة للدوائر الإلكترونية إلى أن يصل إلى مستوى محترف.
راز بيري باي Raspberry Pi	• عمل مشاريع مميزة للجميع. • مناسب لجميع الأعمار • يستخدم للتعليم وجعل الجميع خاصة الأطفال يقبلون على تعلم البرمجيات. • يعمل على نظام LINUX. • يحتوي على معالج رسوم وأيضاً نواة لتشغيل رسوم ثلاثية الأبعاد. • تستخدم لغة برمجة Python كلغة تعليمية.	

• منتجات ذكية حديثة خاصة للمنازل

تتوافر العديد من المنتجات الذكية الخاصة بالمنازل والمتوافرة بالأسواق حسب حاجة صاحب المنزل في الموقع أو المكان الذي يريد تحويله إلى عمل ذكي ويكون بشكل محدد داخل منزله كما هو موضح بالجدول(6).

جدول (6) منتجات ذكية منزلية

نوع المنتج	اسم المنتج	الشركة	الوصف	المرجع
Smart Hub موزع ذكي	Samsung SmartThing	Samsung	يعتبر من أفضل الموزعات المركزية الذكية التي تتوافق مع مجموعة كبيرة من التقنيات Wi-Fi, Z-Wave. ZigBee, Bluetooth والمنتجات الحديثة وهو سهل الاستخدام ورخيص الثمن.	(32)
Speaker مضخم صوت	Amazon Echo	Amazon	ذات جودة عالية في أجهزة التحكم المنزلي من خلال صوت المستخدم ويتوافق مع Philips, Belkin WeMo, Samsung SmartThings وتتوافر مجموعة أجهزة ذكية تتوافق معه.	(35)
Light bulb مصباح كهربائي	Philips Hue	Philips	منتج رخيص الثمن وسهل التركيب والاستخدام للتحكم في تشغيل الإضاءة داخل المنزل ويتوافق مع Samsung Smart-Things, Amazon Alexa, Google Assistant, Ap-ple HomeKit وبالإمكان التحكم في لون الاضاءة ويحتاج إلى موزع ذكي Hub للتحكم به.	(41)
Light switch مفتاح إضاءة	Belkin WeMo	Belkin	سهل الاستخدام والتركيب ويتم التحكم به من أي مكان ويحتاج الى Wi-Fi فقط للربط ولا يحتاج الى موزع ذكي ويتوافق مع Amazon Alexa و Google Assistant	(39)
Thermostat منظم درجة الحرارة	Smart Thermostat	Nest	جهاز سهل الاستخدام وشكله أنيق وتركيبه بسيط وتعليمات التركيب متوافرة بكتيبات أو فيديو حيث يتم التحكم بدرجة حرارة الغرفة من الجهاز نفسه أو عن طريق الأجهزة النقالة وتتوافر فيه تفاصيل التوفير في الاستهلاك الكهربائي حيث يتوافق مع Nest, amazon Alexa	(42)
Power Plug مأخذ طاقة كهربائية	Belkin WeMo mini	Belkin	ذو كفاءة وظيفية عالية ويعطي تفاصيل استهلاك الطاقة من خلال تطبيق يتم تحميله بالأجهزة النقالة وأيضاً يمكن تشغيله يدويا ويتوافق مع Nest, amazon Alexa	(36)
Sensors أجهزة استشعار	Motion sensor Motion multi sensors	Samsung	بسيط ورخيص الثمن وسهل الاستخدام ويمكن التحكم به عن طريق موزع ذكي Samsung SmartThing Hub مثل استشعار الحركة لتشغيل الإضاءة وإطفائها وأيضاً جهاز متعدد الاستشعارات حيث يكتشف الاهتزازات والحرارة عند استخدام الأبواب والنوافذ.	(32)
Smart Lock قفل ذكي	Kwikset Kevo Gen 2	kwikset	سهل التركيب والاستخدام ويمكن التحكم بقفل الأبواب عن طريق تطبيق يتم تحميله بالأجهزة النقالة والربط باستخدام تقنية البلوتوث Bluetooth فقط.	(43)
Smart security أجهزة المراقبة	Cam IQ	Nest	ذو جودة فيديو عالية وشكل أنيق ويتميز بوضوح الرؤية عند اتخاذ تكبير الصورة وامكانية تشغيله وايقافه أوتوماتيكياً عند وجودك بالمنزل أو خارجه وحسب موقع الجهاز النقال وأيضاً بالإمكان التعرف على الوجوه غير المألوفة حيث تعطي تنبيهات ووجود شخص غريب بالمنزل ويتوافق مع - Google A sistant.	(44)
Smart Vacuum مكنسة ذكية	iRobot Roomba 980	IRobot	إمكانية التحكم به عبر صوت المستخدم وكذلك بتطبيقات الأجهزة النقالة باستخدام تقنية Wi-Fi وبالإمكان برمجته أيضا لتنظيف أماكن معينة بالمنزل حسب الحاجة ويتوافق مع Amazon Alexa, Google Assistant.	(46)

التوصيات Recommendations

من خلال الدراسات السابقة وجداول المقارنات حيث توضح مميزات وعيوب الأنظمة الذكية سواء السلكي أو اللاسلكي، وعليه فإن هناك طريقتان لتحويل المنازل إلى نظام ذكي، وهما:

- منزل قائم تقليدي الإنشاء والتصميم.
- منزل تحت الإنشاء.

أولاً: منزل قائم تقليدي

يوجد العديد من المنتجات الذكية المطروحة بالأسواق فبإمكان صاحب المنزل اقتنائها لأنها رخيصة الثمن وسهلة التركيب وهو ما يعرف بنظام Do It Yourself (DIY) وهذه الطريقة تكون مناسبة في حال إذا كان الغرض منها تشغيل نقاط كهربائية محددة في غرفة أو صالة مثلاً، وهذه المنتجات الذكية موجودة في جدول (6) وأيضاً بالإمكان استخدام تقنية المايكرو كمبيوتر مثل الأردوينو Arduino أو الراز بيري باي Raspberry Pi في عمل تشغيل ذكي داخل المنزل أو خارجه وبالربط مع أجهزة ذكية قابلة للبرمجة.

أما إذا كان صاحب المنزل يريد تحويل منزله التقليدي بشكل كامل إلى نظام ذكي، فهذا يتطلب أموراً كثيرة يجب أن تكون بعين الاعتبار:

- عدد الغرف المطلوب تحويلها إلى نظام ذكي.
- نوع التقنية المطلوبة للربط بين الأجهزة.
- عدد النقاط الكهربائية المطلوب تحويلها إلى نظام ذكي.
- الميزانية المسموحة لشراء المنتجات الذكية.
- الغرض من استخدام التقنية الذكية.

إن أفضل طريقة لتحويل منزل قائم إلى ذكي هي التوصيل اللاسلكي، ومنها الموجود بالجدول (1) لعدم الحاجة إلى تكسير الجدران والربط بالأسلاك، بالإضافة إلى أن التكلفة تكون مقبولة وغير باهظة الثمن، ولكن يجب أن يعرف صاحب المنزل بأنه عند شراء المنتجات الذكية المتوافرة بالأسواق أن يتأكد من أن تتوافق هذه المنتجات مع النظام الذكي والربط بين الأجهزة الموجودة بمنزله، فهناك منتجات ذكية لا تعمل ولا تتوافق مع أنظمة ذكية كثيرة.

ثانياً: منزل تحت الإنشاء

يبدأ المهندس المصمم بعمل دراسة شاملة حول النقاط المطلوبة داخل وخارج المنزل بعد أخذ تصور صاحب المنزل فيما يريد من أعمال ذكية، وهناك الكثير من الشركات التي توفر خدمات شاملة لأنظمة المنزل الذكي، ومنها الموجودة بالجدول (2) ولهذا يجب على صاحب المنزل اختيار أفضل الشركات ذات السمعة العالمية، ولها مهندسون ذوو خبرات طويلة وتعمل لسنوات عديدة في مجال الأنظمة الذكية وأيضاً يجب أن تتوافر الصيانة الدورية اللازمة المتفق عليها مع صاحب المنزل، ولعل من أهم هذه الشركات هي KNX لجودة منتجاتها وتوافقها مع تقنيات ومنتجات متعددة، بالإضافة إلى توافر ميزة الربط السلكي واللاسلكي بها، ولكن السلبية الوحيدة لعمل نظام ذكي لمنزل تحت الإنشاء هي التكلفة الباهظة لشراء وتركيب النظام الذكي.

يجب أن يدرك أصحاب المنازل بأن مثل ما للأنظمة الذكية من مميزات كثيرة توفر الراحة والرفاهية والمراقبة المنزلية والتحكم بكل ما يجري داخل منازلهم، توجد أمور مازالت تعتبر من سلبيات الأنظمة الذكية ويمكن تلخيصها بالآتي:

التحديات التي تواجه بيئة المنازل الذكية

- بما أن المنازل الذكية مزودة بأنظمة الأمان والمراقبة بالربط من خلال الانترنت فقد تكون المنازل الذكية عرضة للهجوم من قبل مخترقي الأنظمة الهاكرز hackers حيث بإمكانهم التحكم بكل أجهزة المنزل والاطلاع على خصوصية تلك المنازل.
- إلمام صاحب المنزل بكيفية التعامل مع أي طارئ ممكن أن يحدث بمنزله من خلال معرفته بالأجهزة الحديثة التي تم تركيبها من حيث تشغيلها وصيانتها وطرق التعامل معها بقراءة التعليمات والإرشادات الخاصة الموجودة بالكتيبات المرفقة مع الأجهزة.
- نظراً لحاجة المنازل الذكية لتركيب أحدث المنتجات الذكية المتوافرة بالسوق، فإن من الطبيعي أن تكون أسعار المنتجات باهظة الثمن لتوافقها مع أنظمة التكنولوجيا الحديثة والمتطورة.
- إن أجهزة الأمان والمراقبة والأقفال الإلكترونية وأجهزة الاستشعار وغيرها تحتاج إلى الطاقة الكهربائية بشكل دائم لتقوم بعملها على أكمل وجه ولكن في حالة الانقطاع الكهربائي يجب أن يتوافر واحداً من الحلول التالية لاستمرار عمل الأجهزة:
  - أجهزة حفظ الطاقة Uninterrupted Power Supply (UPS) وتقاس بالأمبير ساعة ولكن مدتها ليست طويلة.
  - مولد احتياطي ويمتاز بطول المدة الزمنية.
  - بدائل طاقة (الطاقة الشمسية – طاقة الرياح وغيرها).

الخاتمة

إن الإقبال على إنشاء المنازل الذكية في تزايد مستمر في كثير من الدول حول العالم لمواكبة التقدم التكنولوجي الهائل ولا شك بأن دول الخليج العربي من ضمن تلك الدول إذ بدأت تهتم كثيراً بما يسمى بالمدن الذكية والمنازل الذكية ولهذا يجب أن يكون لدينا عدد كافي من الاستشاريين والخبراء المهندسين الأكفاء لتنفيذ مشاريع المنازل الذكية، وأيضاً يجب أن يكون أصحاب المنازل الذكية على علم ووعي كاف لمواجهة أي ظرف طارئ أو أعطال يمكن أن تحدث في منازلهم.

كذلك يجب التفكير في الحد من الاستهلاك الكهربائي والإسراف في صرف المياه بالمنازل والذي يؤدي إلى تكلفة اقتصادية للدولة والمستهلك ولهذا فإن بإمكان مشروع المنزل الذكي أن يعمل ويتوافق مع بدائل طاقة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح ليساهم في تقليل وترشيد الإستهلاك بطرق حديثة ومبتكرة تكنولوجية باستخدام أجهزة ذكية خاصة تقوم بتنظيم إدارة الكهرباء والماء بالمنزل لتصبح منازل صديقة للبيئة، وأيضاً باستخدام الأجهزة النقالة حيث يمكن للمواطن أن يتحكم بكل أرجاء منزله بلمسة زر واحدة بأي مكان يوجد فيه.

قائمة المراجع References

(1) Nazmiye Balta-Ozkan, Benjamin Boteler, Oscar Amerighi, «**European smart home market development: Public views on technical and economic aspects across the United Kingdom, Germany and Italy**», Energy Research & Social Science, 3, pp. 65-77, July 2014.

(2) Suraj Bhatia, Jatin Bajaj, M. Mani Roja, «**Technology, Systems and Implementation of a Smart Home Automation System: A Review**», Int.J.Computer Technology & Applications, Vol 5 (5), pp.1690-1695, Sept-Oct 2014.

(3) Florian Kazmierzak, «**Smart Home Environment - Concepts and Solutions**», 2012.

(4) Rosslin John Robles, Tai-hoon Kim, «**Applications, Systems and Methods in Smart Home Technology: AReview**», International Journal of Advanced Science and Technology, Vol. 15, February 2010.

(5) Mr.Rohit Kadam, Mr.Pranav Mahamuni, Mr.Yash Parikh, «**Smart Home System**», International Journal of Innovative Research in Advanced Engineering, Volume 2 Issue 1, January 2015.

(6) Muhammad Raisul Alam, Mamun Bin Ibne Reaz, Mohd Alauddin Mohd Ali, « **A Review of Smart Homes – Past, Present, and Future**», IEEE Transactions on Systems Man and Cybernetics Part C (Applications and Reviews), November 2012.

(7) Available: http: //www.iotevolutionworld.com/m2m/articles/376816-history-smart-homes.htm [Accessed 2 Sep 2017]

(8) Meensika Sripan, Xuanxia Lin, Ponchan Petchlorlean and Mahasak Ketcham, «**Research and Thinking of Smart Home Technology**», International Conference on Systems and Electronic Engineering, 18-19 December 2012, Phuket (Thailand).

(9) Costin B˘adic˘a, Marius Brezovan, Amelia B˘adic˘a, «**An Overview of Smart Home Environments: Architectures, Technologies and Applications**», 19-21September2013, Thessaloniki, Greece.

(10) Available: https: //www.housinglin.org.uk/_assets/Resources/Housing/Housing_advice/Smart_Home_-_A_definition_September_2003.pdf [Accessed 4 Sep 2017]

(11) Sumit Majumder, Emad Aghayi, Moein Noferesti, Hamidreza Memarzadeh, Tapas Mondal, Zhibo Pang, M. Jamal Deen, «**Smart Homes for Elderly Healthcare—Recent Advances and Research Challenges**», *Sensors*, *17*(11), 31Oct 2017, Basel.

(12) Satish Palaniappan, Naveen Hariharan, Naren T Kesh, Vidhyalakshimi S, Angel Deborah S « **Home Automation Systems - A Study**», *International Journal of Computer Applications*, *Volume 116 – No. 11, April 2015*.

(13) Saptarshi Bhowmik, Sudipa Biswas, Karan Vishwakarma, Subhankar Chattoraj, Parami Roy, «**Home Automation System Using Android Application**», International Journal of Scientific and Research Publications, Volume 6, Issue 12, December 2016.

(14) Baoan Lia, Jianjun Yub, a, «**Research and application on the smart home based on component technologies and Internet of Things**», Advanced in Control Engineering and Information Science, pp. 2087 – 2092, Procedia Engineering 15, 2011 Published by Elsevier Ltd.

(15) Shweta Singh, Kishore Kumar Ray, «**HOME AUTOMATION SYSTEM USING INTERNET OF THINGS**», International Journal of Computer Engineering and Applications, Special Edition, ISSN 2321-3469.

(16) Available: https: //www.microsoft.com/en-us/internet-of-things [Accessed 8 Sep 2017]

(17) Swati Tiwari, Rahul Gedam, «**A Review Paper on Home Automation System Based on Internet of Things Technology**», International Research Journal of Engineering and Technology, Volume: 03 Issue: 05, May-2016.

(18)A. J. Dinusha Rathnayaka, Vidyasagar M. Potdar, Samitha J. Kuruppu, «**Evaluation of Wireless Home Automation Technologies**», 5th IEEE International Conference on Digital Ecosystems and Technologies (IEEE DEST 2011), 31 May -3 June 2011, Daejeon, Korea.

(19) Othmar Kyas, «**HOW TO SMART HOME**», First Edition 10 2013, Published by Key Concept Press e.K., Wyk, Germany.

(20) Available: https: //www.bluetooth.com/ [Accessed 12 Sep 2017]

(21) Available: www.zigbee.org/ [Accessed 15 Sep 2017]

(22) Available: www.z-wave.com/ [Accessed 28 Sep 2017]

(23) Available: www.tutorialspoint.com/gsm/gsm_specification.htm [Accessed 4 Oct 2017]

(24) Available: https: //www.epc-rfid.info/rfid [Accessed 12 Oct 2017]

(25) Available: https: //www.wi-fi.org/ [Accessed 16 Oct 2017]

(26) Available: https: //techterms.com/definition/wlan [Accessed 1 Nov 2017]

(27) Available: https: //www.x10.com/ [Accessed 28 Nov 2017]

(28) Available: http: //www.insteon.com/ [Accessed 2 Dec 2017]

(29) Available: www.knx.org [Accessed 12 Dec 2017]

(30) Available: https: //www.openhab.org/ [Accessed 24Dec 2017]

(31) Available: https: //homeseer.com/ [Accessed 28 Dec 2017]

(32) Available: https: //www.samsung.com/us/smart-home/smartthings /[Accessed 28 Dec 2017]

(33) Available: https: //www.wink.com/ [Accessed 28 Dec 2017]

(34) Available: https: //www.apple.com/lae/ios/home/ [Accessed 28 Dec 2017]

(35) Available: https: //www.amazon.com/Amazon-Echo-And-Alexa-Devices/b?ie=UTF8&node=9818047011 [Accessed 6 Jan 2018]

(36) Available: http: //www.belkin.com/us/Products/home-automation/c/wemo-home-automation/ [Accessed 10 Jan 2018]

(37) Available: http: //www.google.com/powermeter/about/ [Accessed 20 Jan 2018]

(38) Available: https: //www.savant.com/ [Accessed 20 Jan 2018]

(39) Available: https: //www.arduino.cc/ [Accessed 2 Feb 2018]

(40) Available: https: //www.raspberrypi.org/ [Accessed 10 Feb 2018]

(41) Available: https: //www.philips.co.uk/c-m-li/hue [Accessed 18 Feb 2018]

(42) Available: https: //nest.com/thermostats/nest-learning-thermostat/overview/ [Accessed 18 Feb 2018]

(43) Available: https: //www.kwikset.com/products/styles/kevo-2-electronic-deadbolt.aspx [Accessed 22 Feb 2018]

(44) Available: https: //nest.com/cameras/nest-cam-iq-indoor/overview/ [Accessed 22 Feb 2018]

(45) Available: http: //store.irobot.com/default/roomba-vacuuming-robot-vacuum-irobot- roomba-980/R980020.html [Accessed 22 Feb 2018]

قائمة المصادر Sources

1-https: //www.smarthome.com/sc-what-technology

2-https: //www.howtogeek.com/t/smarthome/

3-https: //homecontrolsblog.com/

4-https: //www.automatedhome.co.uk/home-automation-technology-choices

5-https: //www.pinterest.com/konradroeder/home-automation/

6-https: //www.elprocus.com/difference-between-arduino-and-raspberry-pi/

دراسة بعنوان

التقنيات السيميائية في سورة يوسف عليه السلام

د.ميساء طه خماس

دكتوراه لغة عربية، أستاذة جامعية في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، تخصص لغة/العراق

أ.د.حسن عبد الهادي الدجيلي

دكتوراه لغة عربية، أستاذ جامعي في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، تخصص أدب/العراق

ملخص البحث باللغة العربية

وجدنا أنَ سورة يوسف تمثلت بعداً تأويلياً سيميائياً، وفي أربع صور رئيسة، وهي: -

- صورة الرؤيا.
- صورة الذئب.
- صورة المراودة.
- صورة السجن.

أما أهم نتائج البحث فهي:-

1- كانت صورة الرؤيا سيمياء لخضوع الكون ليوسف عليه السلام كونه نبي الله.

2- مثلت صورة الذئب سيمياء لفعل الأخوة السيء مع أخيهم يوسف عليه السلام

3- حققت صورة المراودة إرادة الله في انتصار النبي يوسف عليه السلام على امرأة العزيز.

4- كان السجن مخالفاً لطبيعته من خلال كونه معتقلاً سياسياً، ومدرسة للتأويل، ومركزاً للدعوة الإلهية.

الكلمات المفتاحية: البعد التأويلي، الخطاب القرآني، الصورة.

ملخص البحث باللغة الإنكليزية

The Gozeaf chapter is semantek, s chapter in images foure is:

1- The think, s image.

2- The wolf, s image.

3- The tempt, s image.

4- The prision, s image.

Yet the pure, s resuites importance are:

1- Was The think, s image is semantek, s worled experiencing to Gozeaf because prophet of God.

2- Was The wolf, s image semantek, s to doing the beotheres by Gozeaf.

التوطئة

يبقى كتاب الله الخفق العام غير المتصل بجسم محدد يقيم الحياة في الكون من دون أن يقوى هذا الكون على رد جزء ولو باليسير إلى هذا الخطاب الإلهي العملاق، وفي كل يوم يكتشف المتلقي لهذا الكتاب العظيم أسراراً لا يمكن العثور عليها -وبأي شكل من الأشكال- خارج نطاقه، ولعل هذه الفسحة الواسعة للتأمل المعرفي التي خلقها خالق هذا الكتاب العظيم بين الخطاب القرآني، ومتلقيه هي التي أسست الكم الهائل من النتاجات الإنسانية حول هذا الخطاب قديماً، وحديثاً من: كتب للقراءات القرآنية، إلى كتب التفسير القرآني، وإلى كتب العلوم القرآنية، وإلى كتب القصص القرآنية.

وعندما ولد العصر الحديث تبلورت الكثير من المعارف التي نهضت بهذا العصر، ومن ضمن النتاجات إذ طورها، وعلَا من صروحها جاعلاً منها في أعالي ناطحات الخلود، وأوج فضاءات الجداريات الدائمة.

وتعد المناهج الأدبية الحديثة في مقدمة المعرفة الإنسانية الحديثة التي أفادت من تقنيات الخطاب الإعجازي، فأنتجت الكثير من الدراسات التي أعتمدت منهجاً أو أكثر من تلك المناهج أساساً لها.

ووجدنا للبعد السيميائي أثراً بيناً في تحديد الكثير من معالم التأمل الدلالي في سورة يوسف لهذا تعكزنا على البعد السابق سبيلاً لتنفيذ دلالة تأويلية مهمة من دلالات تأويلية أخرى يكتنزها الفكر العميق لهذه السورة، وأسمينا هذا البحث المتواضع بـ ((التقنيات السيميائية في سورة يوسف عليه السلام))، وقسمناه على أربعة محاور، هي:-

المحور الأول: مكانة سورة يوسف في الخطاب القرآني.

المحور الثاني: المناهج الأدبية الحديثة، والنص القرآني.

المحور الثالث: المنهج السيميائي، والنص القرآني.

المحور الرابع: التقنيات السيميائية في سورة يوسف.

المحور الأول: مكانة سورة يوسف في الخطاب القرآني

الخطاب القرآني هو الجمال اللغوي الإعجازي في السرد القصصي لله تعالى لعباده، والذي لا يحدث إلا عن طريق اللغة، فقد ارتبطت اللغة بالنص القرآني مما اتاح لها أبعاداً وفضاءات اتاحت للخيال الإنساني، والعقلية التأثر به، واتباع ما موجود أو ما أراد الله له، والسمة الجمالية فيه أن النص الأدبي واللغوي مرتبطان معاً بإظهار ما يعجز عنه البشر في أدائه اللغوي، والتركيبي، والصوتي، والايقاعي، فهو سيميائية النص القرآني ومفاتيحه للمفاهيم الواسعة روحية كانت أم فكرية، مما ينبني عليها النموذج الحي للتحليل النصي القرآني في القرآن الكريم، والبنى الأساسية القيمة ببناء الحضارة الاسلامية منطلقة من جمالية مفهومنا للرؤى البيانية للقصص القرآنية في مفهومها الواسع التي يتجدد معناها بتجدد الحياة الإسلامية وتطورها عبر الزمن والعصور، فكلام الله عجزت عن محاكاته عقول البشر؛ لأنه كلام منزل من الله تعالى ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[1]، والخطاب القرآني هو «نص مكتوب ليس له شكل محدود ولا ينتمي إلى أي نوع من أنواع الكتابة المألوفة، ليست له بؤرة مركزية، وهو بلا بداية أو نهاية، يقبل تأويلات لا حصر لها»[2]، أي هو «خطاب إلهي مطلق لا نهائي في (دواله/ألفاظه)، و(مدلولاته/معانيه)، إنه من أكثر الخطابات إقناعاً وتعبيراً للحقيقة، وتفعيلاً للحدث، لا يدخله الخلل أو النقصان؛ إنه كلام الله»[3]، واتخذ الخطاب القرآني القصة القرآنية أسلوباً للتأثير في المتلقي بأدائها الرائع الممتع المؤثر المقنع الذي هو مقصد أساسي في الخطابات القرآنية، فالاقناعية هي استراتيجية القرآن بتوجيه المعاني، والألفاظ القرآنية توجيهاً إقناعياً توصيلياً مؤثراً من خلال تحديد الله في خطابه المفردات المستعملة تحديداً دقيقاً يفهمه المتلقي للمعنى الذي أراد الله أن يوصله له، فلا يعطي مجالاً للشك والتأويل لمعنى آخر بجذب حواس المتلقي، واستمالته للقصة القرآنية بإعطائه صور، وكلمات، ومفاهيم مستقاة من واقعه الاجتماعي، فالقصة القرآنية هي قوة ناعمة تلقي ظلالها في مواقف وسلوكيات تؤثر في المتلقي بما تحدثه من أثر نفسي نتيجة لما تعرض له من الاقناع والتأثر من القصة مما يؤدي الى الإذعان والخضوع، والانقياد لإرادة الله وما يريده من البشر، ومن المؤثرات القصصية التي استعملها القرآن الكريم هي قصة يوسف عليه السلام لما لهذه القصة من الأثر الكبير، والمعاني الإنسانية التي رافقت هذه القصة، إذ بدأت بحلم، وإن انتهت بحقيقه، وبدايتها رؤية يوسف، وتآمر أخوته عليه، وفقد أبيه له، واغوائيه من قبل إمراة عزيز مصر، ونصر الله له بعد ما عاشه برؤية الملك، وجعل يوسف عليه السلام أميناً على خزائن مصر، وبشارة مجيء أهله لمصر، وتحقيق رؤياه بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾[4]، وتتجلى أهمية سورة يوسف في الخطاب القرآني بأنها تصور مختلف العواطف، فهي تظهر المريض الذي يشفى، والغائب الذي يعود، فضلاً عن إظهارها نظام الاسرة من علاقة الابن بأبيه، والأخ بأخوته، وإظهار طبيعة المرأة، واخلاق الملوك، كما أنها عالجت نظاماً للدولة برؤية الملك، وتحليل يوسف عليه السلام لهذه الرؤيا، وما يطلب يوسف عليه السلام من الملك بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾[5]، وتحليل يوسف عليه السلام للرؤيا بقوله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا

تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾[6]، فهنا عالج نظاماً لو تتبعه الدول لنجت من أن تتعرض للمجاعة؛ لأنه أثبتت الدراسات الحديثة أن لو ترك القمح في سنبله لبقي محفوظاً لمدة أطول[7]، فهو نظام للحفظ، وتبدأ قصة يوسف عليه السلام مع الملك مصر برؤية الملك[8][9]، وتذكُر رئيس السقاة لصاحبه في السجن الذي يفسر الرؤى ويحللها بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[10]، وما كان من رئيس السقاة بعدما سمع تفسير رؤية الملك أن يرجع مسرعاً فرحاً حتى حضر بين يدي الملك، قص عليه ما كان الملك ينتظره بعد أن أخذ الانتظار منه مأخذاً، فحكى له ما قاله يوسف عليه السلام للرئيس، فأعجب الملك بهذا التحليل، وأحبّ يوسف عليه السلام لا لأنه اراحه بتحليل الرؤيا له؛ وإنما وجد فيه الحكمة، والعقل، والرأي السديد الذي ممكن أن يستفاد منه في شؤون الحكم[11]، وأيضاً هي إذان من الله بالفرج، البشرى تأتي ليوسف عليه السلام بطلب الملك بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ﴾[12]، أي بيوسف عليه السلام، فأراد أن يستفيد منه في الشؤون الاقتصادية، وهنا تظهر حكمة الملوك[13]، فيذهب الساقي مسرعاً لينقل ما أراده الملك بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾[14]، ولما وصل إليه الرسول، وطلب منه أن يخرج من السجن فتأنى يوسف عليه السلام، وطلب أن ينظر في التحقيق عمّا نُسب إليه من إساءة اخلاقية [15]، فطلب من الملك أن يُظهر براءته بقوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ﴾[16]، والنسوة هنا هنّ النسوة المصريات اللَّئي دعتهن إمرأة العزيز إلى بيتها [17]، واحضرت لهنّ سكيناً؛ لأنهنّ بدأنّ بالكلام عليها بأنها تراود فتاها بقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾[18]، وما كان من إمرأة العزيز أن طلبت من يوسف عليه السلام أن يظهر لهنّ، فتعجبنّ من سحره وجماله مما أدى إلى أن يقطعنّ ايديهنّ، ويطلبنّ من يوسف عليه السلام الرضوخ لما طلبته إمرأة العزيز، والتماسهنّ العذر لها[19]، فإن كيدهنّ عظيم بقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[20]، وقد قدم الله سؤال النسوة ليظهر براءة يوسف عليه السلام عمّا اتهم به، وسجن عليه؛ وإنما أراد الله بهذه الآية الكريمة من تبرئة ساحة يوسف عليه السلام؛ لأنه هيأ له المكانة العالية التي سيأخذها بعد خروجه من السجن، وحقد الحاسدين وتآمرهم عليه بتقبيح أمره عند الملك، ويجعلوه سلماً الى تصغيره والحط من منزلته أمام الملك، وتشويه سمعته عند الملك؛ لأنه لو خرج قبل أن يعلم الملك، والعزيز من شأنه لما زالت في نفسيهما الشكوك مما نسب إليه من مراودته لإمرأة العزيز، وطلب يوسف عليه السلام التحقيق فيه [21]، ومن هنا نجد دليل على أن الاجتهاد في أبعاد الظلم، وإظهار الحق واجبٌ دينيٌ يرضاه الله، ويحث عليه، ومجيء البشرى بظهور براءة يوسف عليه السلام، واعتراف إمرأة العزيز بقوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾﴾[22] [23].

ومن هنا يظهر لنا الإبداع القصصي في الخطاب القرآني، إذ اشتملت على كل عناصر القصة الأدبية، والمشاهد التصويرية من الشخصيات، والحدث، والزمان، والمكان بحيث تجعل القارئ يتصور ما حدث، وكأنها أحداثٌ ماثلة أمام ناظريه تؤثر فيه بأسلوب فريد في ألفاظه، وتعبيره الممتع المؤثر، فتظهر بلاغة الخطاب القصصي الاقناعي، والتواصل بين الله – عز وجل وما يريده وبين المتلقي من تأثير نفسي، ومن التأثير النفسي هو ما استهله الله تعالى في الآية الكريمة من رؤية يوسف عليه السلام فهي بمثابة مقدمة للشيء الذي يريد أن يبينه الله لعباده، وأن يكون مفهوماً متعقلاً، فهو أحسن القصص بما يقصه الله تعالى للبشر، فهي من أنباء الغيب [24] بقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ۝٣﴾[25]، فبدأ القصة بقول يوسف عليه السلام ورؤيته بقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾(يا أبت) هنا خطاب من الابن إلى الأب استعطافاً واسترحاماً، وتذكيراً بالأبوة، والشفقة وعناية الآباء بالأبناء، وما بين هذه العلاقة من حقوق يجب مراعاتها ما بين الأبناء والآباء، والوفاء بها، فهنا ليست علاقة ابن بأبيه؛ إنما علاقة متعلم لمعلم، ونبي مرسل من الله [27]، وتبدأ القصة بقص يوسف عليه السلام رؤياه لأبيه بقوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝٤﴾[28]، فما كان من أبيه أن يطلب من يوسف عليه السلام بقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥﴾[29]، ففي هذه الآية يظهر لنا النظام الإجتماعي للأسرة وعلاقة الأخ بأخيه، والغيرة التي تنشأ بين الأخوة نتيجة تفرقة الأب في توزيع محبته على أولاده؛ وسبب هذا الاختلاف في هذه المحبة يرجع إلى أن يعقوب عليه السلام كان يعمل لدى أبو (راحيل) زوجة يعقوب عليه السلام الصغرى الذي أحبها حباً جماً، وكانت لـ (راحيل) أختاً كبرى اسمها (لِيئَة)، وكان يعقوب عليه السلام حينئذ يعمل لدى خاله (لابان) الذي هو أبو (راحيل ولِيئَة)، فوافق على زواجهما، وفي ليلة الزفاف فوجئ يعقوب عليه السلام أن التي تزوجها هي (لِيئَة) أخت (راحيل) الكبرى التي كانت تقل جمالاً عن أختها الصغرى، وكانت عيناها صغيرتين بينما كانت (راحيل) فتاة جميلة واسعة العينين شغف بها يعقوب عليه السلام حباً، فعاتب يعقوب عليه السلام خاله (لابان) على تزويجيه الكبرى ولم تكن الصغرى، فأجابه الخال أن من العار في ذلك الزمن تزويج الصغرى قبل الكبرى، ووعده أن يزوجه الصغرى خلال سبعة أيام من تزويجه الكبرى؛ لأنه في ذلك الزمن كان يحلّ الجمع بين الأختين، وكانت (لِيئَة) إمرأة ولود عكس أختها (راحيل) التي كانت عاقراً، فولدت (لِيئَة) له ستة أولاد، وكان ليعقوب عليه السلام جاريتان اسمهما (زلفة وبلهة) قد ولدتا له أربعة أولاد، وكان لـ (لِيئَة) ستة أولاد، فأصبح مجموعهم عشرة أولاد [30]، وهؤلاء هم ممن امتلكت أنفسهم الغيرة والحقد من معاملة أبيهم ليوسف عليه السلام بقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝٨﴾[31]، أما (راحيل) فكانت عاقراً يمتلكها الحزن والأسى، فدعت الله أن يرزقها الذرية، فاستجاب الله لها، ورزقها بيوسف عليه السلام، وكان ترتيبه الحادي عشر من أبناء يعقوب عليه السلام، وبعده أخوه (بنيامين)، فكان هذان الأبنان هما من أحب الأبناء عند أبيهم مما أدى إلى تآمر الأخوة على يوسف عليه السلام [32]، ومحاولتهم التخلص منه بقوله تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۝٩ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۝١٠﴾[33]، وفي هذه الآية الكريمة يظهر لنا الخطاب القرآني، وتأثيره

في المتلقي، وتصوير المشهد، والحوار، والاتفاق الذي جرى بين إخوة يوسف عليه السلام، واختلافهم في ما بينهم في كيفية التخلص من يوسف عليه السلام، فبعضهم رأى بأن يقتل يوسف عليه السلام، والبعض الآخر رأى أن يذهب به إلى أرض بعيدة ليتوه فيها، ولا يستطيع الرجوع أو تأكله السباع في تلك الأرض البعيدة، والرأي الثالث للأخوة هو أن يرموه في بئر عميقة بعيدة يأخذه بعض الناس فيمتلكونه، فلا يستطيع الرجوع إلى أبيهم، وهنا تظهر العناية الإلهية بزرع الاختلاف في قلوب الأخوة، وإدارة الخطاب بينهم من قبل الله تعالى، والإعجاز القرآني الذي يظهر من خلالها بتهيئة نفوس السامعين؛ وسبب تصرف إخوة يوسف عليه السلام لهذا هو محاولتهم تفرقة يوسف عليه السلام عن أبيه، والاستحواذ على محبة أبيهم لهم، وهذه الآية هي تعبير عن الأخلاق السيئة التي تملأ النفوس، ومحاولة التخلص من المُزاحم الذي زاحمهم في حب أبيهم[34]، وهنا نجدُ أكبر جريمة لاشتمالها على الحسد والحقد والغيرة، والأضرار بالآخرين، والتجاوز على أمر الله بقتل النفس التي حرم الله تعالى قتلها إلا بالحق كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾[35]، بالرغم من كونهم من أهل نبوة، ونسبهم يصل إلى إبراهيم عليه السلام جدهم الأكبر لكن في نهاية أمرهم ندموا على فعلتهم، واصلح الله حالهم، واستغفروا لذنبهم في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾[36][37]، وسماهم (الأسباط) كما في قوله تعالى:﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴿١٦٠﴾﴾[38]، وهنا نصل إلى الخاتمة التي يدير الله بها خاتمة قصته، وتهيئة الأجواء، والنفوس بإلتقاء يوسف عليه السلام بأبيه (يعقوب) عليه السلام بقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾[39]، وبهذه الآية القرآنية يفتح الله لنبيه (يعقوب) عليه السلام تساؤلات كثيرة، واستغراب إذا ما وصلت إليه هذه المقولة، فتجعله في حيرة من أمره، واندهاش من هذا الرجل المصري المجهول الذي كان يعرف خبره، وخبر أولاده جميعاً ومن ضمنهم ابنه (بنيامين) الذي دل عليه بقوله: (بأخ لكم)[40]، فقد أثار في نفسه الفضول للتعرف بهذا عزيز مصر، وكيف وصلت أخبارهم إليه؟ وما المغزى من سؤال العزيز؟ وطلبه (بنيامين) أخيه الأصغر أن يأتيه لمصر، ولم يجد نبينا (يعقوب) عليه السلام إلا استنتاجاً واحداً أن هذا عزيز مصر يعرف خبر ولده يوسف عليه السلام، ويعرف أخبار أهله، وعشيرته، كأن هذه الآية هي رسالة مشفرة من يوسف عليه السلام إلى أبيه؛ لأن نبينا (يعقوب) عليه السلام يعلم من الله ما لا يعلمون[41] كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾[42]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾[43]، وعليه فإن نفس (يعقوب) عليه السلام بدأت تحدثه أن هذا الرجل (عزيز مصر) إما أن يكون يوسف عليه السلام هو نفسه، أو يعرف أين هو يوسف عليه السلام بقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾[44]، فالتحسس هي إدراك الأشياء المحسوسة، والمرئية التي تدرك من خلال حواس الإنسان سواءً الإبصار أو السمع أو الشم، وكذلك مدارك الاحساس الأخرى التي وضعها الله في النفس البشرية، وما دليل ذلك إلا أن يعقوب عليه السلام قد طلب من أولاده أن يذهبوا إلى مصر، ويعملوا حواسهم جميعاً لإيجاد يوسف عليه السلام، وأخيه (بنيامين)، فروعة الخطاب هنا تظهر في المراسلات والرسائل السرية، والإشارات الخفية التي كانت تحدث بين يعقوب وابنه يوسف (عليهما السلام)، والتواصل بينهما كان مستمراً عن طريق إخوة يوسف عليه السلام الذين كانوا ينقلون الكلام المرسل إلى أبيهم من دون معرفة مغزى هذا الكلام، والغاية منه، وهم

عبارة عن ناقلي الأخبار بين الأب وابنه، وهذا هو ما امتاز به الله تعالى، وروعة خطابه المنزل في كتابه القرآن الكريم الذي لا يقارن به بأي خطاب آخر، وهو الأسلوب القصصي الذي اتبعه الله تعالى في خطابه مع عباده البشر ليتأثروا به، ويعملوا على اتباعه، والأخذ من عبره وعظاته، فالحسد والغيرة والحقد لا تولد إلا الدمار، وضياع النفس البشرية [45]، ومهما طال الزمن فإن الله تعالى يظهر الحق ويزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً كما جاء في كتابه الكريم ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾[46].

إذاً الخطاب القرآني هو خطاب للعقل، ومن ثم إلى القلب والروح والفكر، لا يتغير بتغير الزمان والمكان، إذ تغلغل وأثر في كيان النفس البشرية قديماً أو حديثاً، فهو خطاب للنفس يؤثر فيها، ويعمل على ترغيبها أو ترهيبها، وكان يأخذ من الحياة الواقعية إنموذجاً لقص الواقع الملموس كالمرأة نموذجاً للبحث عن المؤثرات التي تحدثها شخصيتها التي وهبها الله أو ما تحدثه النفس البشرية، وما زرعها الله فيها من خير أو شر، فتعرف منها الكثير من الأسرار، وتتوصل إلى الكثير من الروائع والإبداع الإلهي، فنشهد عظمة الخالق في كلامه وخلقه.

المحور الثاني: المناهج الأدبية الحديثة، والنص القرآني

المناهج الأدبية الحديثة ظاهرة علمية حديثة بامتياز، ونقصد من ذلك القانون الذي يتسور أي منهج من هذه المناهج بشكل متين يجعل من القانون نفسه كناية عن المنهج المراد إنتخابه لتحليل النص الإبداعي، أو الإعجازي، وفي الوقت نفسه يجعل من تغير القانون تحولاً إلى منهج آخر، وقد يتلاقح أكثر من منهج كناية عن وجود علاقة بين دلالة النص، والإتحاد الجاري بين تلكم المناهج.

وحينما ظهرت هذه المناهج على صفحة الخارطة الثقافية للوطن العربي في بدايات ثمانينات القرن العشرين تحزب النقاد أمامها على حزبين كبيرين، وكالآتي: -

1 – حزب أيد هذه الظاهرة حينما عدها ظاهرة إيجابية تستحق التشجيع، والتطوير؛ لأنَها تتكيف وطبيعة النص العربي[47].

2 – حزب عارض هذه الظاهرة بحجة أنَها ولدت في بيئة لا عربية تتناقض وطبيعة البيئة العربية[48]، فضلاً عن الى أنَها تأسست – في الغالب – لتحليل النص النثري، والنموذج السائد في الخطاب الثقافي العربي هو النموذج الشعري[49].

وحينما استقرت هذه المناهج في فلك الخطاب الإبداعي، ظهرت نظرية جديدة حاولت تطبيق تلكم المناهج على الخطاب الإعجازي – القرآن الكريم –، فانشطر النقاد تجاه هذه النظرية إلى شطرين أيضاً، وهما: -

1 – المعارضون للنظرية، وهم كثر، وقد تبلورت جميع حجتهم بقضية كون من المستحيل ربط دلالة النص الإعجازي بالنص الإنساني، فكيف يمكن أن يحكم الخاص العام، والمحدد اللامحدد، والمقيد المطلق [50]، واستند هؤلاء في سبيل إثبات شرعية معارضتهم على الحديث الشريف –الشهير–: ((من قال في القرآن شيئاً بغير علم فليتبوء مقعده من النار))[51].

2 – المؤيدون للنظرية، وهم أقل من الشطر الأول، وحجتهم في ذلك: أنَ المناهج الأدبية الحديثة حينما ولدت في أوربا كانت لخدمة النص

العريق، وليس النصوص الهزيلة، أملاً في الوصول إلى نتائج واقعية، ومفيدة، في الوقت الذي كان تطبيق هذه المناهج على النصوص الإنسانية – العربية – هو للتوسع في دلالة النص المحدد الدلالة، وبالتالي فالنتائج المنطرحة من ذلك في أحسن صورتها نتائج شخصية إجتهادية، بينما القرآن الكريم على العكس من ذلك كله فضلاً عن كونه يوسع من قوانين هذه المناهج بعد أن كانت محددة، أمَا ما يتعلق بالحديث الشريف – الذي أوردناه في الشطر الأول – فهو يخص طائفة محددة من القائلين في القرآن الكريم، وهم الفاقدون للخلفية العلمية، وهذا يعني أن من يمتلك خلفية علمية يجب عليه دراسة، وتحليل كتاب الله[52].

أمَا مفهوم هذه المناهج، وواقعها في كتاب الله فهو:-

1- **المنهج الأسلوبي [Stylistics]**: هو المنهج الذي يستند في تحليله للنص على ثلاثة مستويات، هي: -

أ- المستوى الصوتي **[The voisy plane]**

وهو المستوى الذي يدرس الوحدات الدلالية المسموعة في النص، والتي تشمل: حروف البناء، والحركات، والمقاطع، والنبر، والإيقاع[53].

ويلتقي هذا المستوى مع النص القرآني فضلاً عن علم القراءات القرآنية الذي يقوم أساساً على النظرية الصوتية أيضاً، كما جاءفي القرآن الكريم ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾[54]

ب- المستوى التركيبي **[The setupy plane]:**

وهو المستوى الذي يدرس الجمل التي دخلت في النص من زاويتها الفنية العدولية، أو من وجهتها البلاغية[55].

ومن جملة ذلك: الإستفهام، والشرط، والنداء، والتقديم والتأخير، والوصل والفصل، والإستثناء والعطف، والعلاقة بين ذلك والقرآن الكريم أنَ الدلالة القرآنية تقوم على علاقة النص بما قبله وما بعده، أو علاقة الآيات القرآنية مع بعضها البعض، وارتباطها بالسورة نفسها[56].

جـ - المستوى الدلالي **[The sensy plane]**

وهو المستوى الذي يدرس الدلالات الشاملة للنص، وخصوصيات هذه الدلالات، وقسم النقاد هذه الدلالات على وفق الأنساق الآتية: -

- المعجم.
- التشبيه.
- الإستعارة.
- الكناية.
- التضاد.
- التورية[57].

وعلاقة هذا المستوى مع القرآن الكريم أنَ كتاب الله دائماً يحتضن الدلالات الشاملة[58].

2- **المنهج البنيوي [Structuralism]:**

يهتم هذا المنهج برصد الثنائيات الموجودة في النص، وربطها مع بعضها البعض لاستخراج دلالة معينة تحكم النص كله[59]، والثنائيات على أنواع، وهي: -

أولاً: الثنائيات التي هي جزء من النص **[The text of bilaterales]:**

وتقسم على ثلاثة أقسام، وهي: -

أ- الثنائيات المتحدة **[The joinedes bilaterales]:**

وهي التي تتألف من الثنائيات ذات الدلالة الواحدة، مثل: التكرار[60].

ب- الثنائيات المتنافرة **[The discordantes bilaterales]:** وهي التي تتألف من ثنائيات ذات دلالات متعددة، مثل: التضاد، والجناس، والتورية[61].

جـ- مفردات ذات دلالات ثنائية **[bilaterales words]:** وهي مفردة تحمل أكثر من دلالة، مثل: المشترك اللفظي، والكناية[62].

ثانياً: النص الثنائي [The bilateraly of text]:

وهو أن يكون النص كله واقعاً ضمن ثنائية، الأولى: وهي الدلالة الظاهرة للنص، والثانية: وهي الدلالة العميقة للنص[63].

3- المنهج التفكيكي–التشريحي [Deconstruction]:

وهو المنهج الذي يتعلق بنظريتين مزدوجتين، وهما: نظرية الهدم، ونظرية التشييد، فالهدم هو إلغاء لنظام البناء، والتشييد هو تثبيت ذلك النظام، وبين النظريتين يكمن تطور الدلالة التأويلية، والتي بدورها تتشطر حسب الخلفية الثقافية، فكلما كانت الخلفية الثقافية عملاقة كان التأويل عملاقاً، وكلما كانت الخلفية الثقافية متواضعة يكون التأويل بسيطاً[64].

وقد طبقت هذه النظرية على مساحة شاسعة من النص الإنساني[65]، أمّا في النص القرآني فقد ظهرت مجموعة من الدراسات التي تناولت جزءاً، أو بعض أجزاء هذا المنهج [66].

4- المنهج الثقافي [The culcury method]:

وهو المنهج الذي يدرس كل الأسباب التي أدت إلى ولادة النص، وهي كثيرة، وأهمها:

1- سيرة صاحب النص.

2- الجانب الإجتماعي الذي أدى إلى إنتاج النص.

3- الجانب التاريخي الذي أوجد النص.

4- الجانب الديني الذي كان سبباً لإنتاج النص.

5- طبيعة لغة النص.

6- التأثر والتأثير في النص.

7- الجانب الفني في النص.

8- الجانب الفلسفي في النص.

9- إنعكاس كل تلك الأمور على عملية التلقي[67].

المحور الثالث: المنهج السيميائي، والنص القرآني

قبل الشروع بسرد العلاقة التي تربط المنهج السيميائي بالنص القرآني علينا معرفة دلالة هذا المنهج لنعلم كيف نستعمله في هذا البحث المتواضع.

فلقد تعددت تعريفات المنهج السيميائي، وأشهر هذه التعريفات هي: –

1 – المنهج الذي يدرس العلامة في النص[68].

2- المنهج الذي يهتم بإشارات النص، وأثر هذه الإشارات على عملية التلقي[69].

3- المنهج الذي يهتم بالتقاط رمزيات النص، ثم يعرض دلالات هذه الرمزيات[70].

4- المنهج الذي ينظر إلى النص بمنظارين أو أكثر وليس بمنظار واحد[71].

5-المنهج الذي يبحث عن الغيبيات الدلالية في النص[72].

6- المنهج الذي لا يعد النص بالمستوى الواقعي[73].

7- المنهج الذي يؤول سطح النص دائماً[74].

8-المنهج الذي يحلل النص بالإتجاه غير المباشر[75].

9- المنهج الذي يحفر عميقاً في النص[76].

10- المنهج الذي يبحث في دلالات النص غير المرئية[77].

11- المنهج الذي يرى في ظاهر النص عدم الوضوح[78].

12- المنهج الذي يرى في أبعاد النص الحقائق الأصلية[79].

وبهذا نستطيع القول أنَ المنهج السيميائي: هو المنهج الذي لا يهتم بالدلالة الظاهرية للنص؛ وإنَما هو يستعمل هذه الدلالة وسيلة للوصول إلى باطن النص الذي قد يحمل دلالة أو أكثر من دلالة.

أمَا علاقة هذا المنهج بالقرآن الكريم فوثيقة جداً من خلال مايأتي:

1- الدلالة القرآنية صالحة لكل زمان، ومكان، ولمَا كان المنهج السيميائي جزءاً من زمان، ومكان معين؛ ولذلك صلح أن يكون منهجا من مناهج كثيرة لدراسة النص القرآني.

2- وردت مشتقات (السيمياء) أكثر من مرة في كتاب الله[80].

3- تعد المدرسة التأويلية أحد المدارس المهمة التي درست القرآن الكريم، والتأويل سيمياء.

4- فسرت التفاسير القرآنية النص القرآني بأكثر من دلالة، وهذه القضية هي قضية سيميائية.

ولهذه الأسباب، وغيرها سندرس (سورة يوسف عليه السلام) ضمن المنهج السيميائي.

المحور الرابع: التقنيات السيميائية في سورة يوسف

من يتأمل تأملاً عميقا الخطاب الإعجازي في (سورة يوسف) يجده مشبع بالسيميائيات، وحينما حاولنا التركيز على مركز السيمياء في السورة وجدناه لا يخرج عن أربع صور، وهي: -

1- صورة الرؤيا. 2- صورة الذئب. 3- صورة المراودة. 4- صورة السِجن.

1 – صورة الرؤيا

تتشكل هذه الصورة بوساطة النص الذي يحددها، وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤﴾[81].

أ-رؤية التفسير التراثي لهذه الصورة:- لم يذهب التفسير التراثي أبعد من تفسير هذه الآية بأنَ: العدد –11– هو إخوة يوسف، والشمس والقمر: أمه، وأبيه[82].

ب- رؤيتنا –المتواضعة– عن هذه الرؤيا:- وتتألف من الأمور الآتية: تألف النص من ثلاثة أجرام سماوية، وهي: الكواكب، والشمس، والقمر، وقد جاء الترتيب بهذا الشكل –في رأينا المتواضع– لأنَ الكواكب أكثر وجوداً في السماء، والشمس والقمر مفردان، ومن ثم تقدمت الشمس على القمر، وسبب هذا التقديم –في رأينا المتواضع– ما يأتي: -

- النهار أهم من الليل، لهذا تقدمت الشمس التي هي كناية عن النهار على القمر الذي هو كناية عن الليل
- الشمس أكبر من القمر، فتقدم الكبير على الصغير.

وبالتالي فتلك الأجرام السماوية حينما كانت تؤلف كل السماء، والسماء رمزاً للكون، إذ كانت تلك الرؤيا بمثابة سجود الكون كله ليوسف عليه السلام كونه النبي المنتظر آن ذاك.

- ورد في التاريخ القديم أنَ الفراعنة، وشعبهم عبدوا الكواكب، والشمس، والقمر[83]، وبذلك فالرؤيا وحدت بين شكلية العبادة التي يعبدها الوثنيون، وروحية الشفرة التي تحملها تلك المعبودات.
- يشكل العدد أحد عشر دلالة مهمة في كتاب الله من خلال وروده مرة واحدة فقط في آية الرؤيا السابقة[84]، فضلاً عن كونه يحقق دلالة التوحيد التي أشارت إليه الآية السابقة من خلال: -

• إنّه عدد فردي، والفردية تعطي دلالة الوحدة، ومن ثم دلالة التوحيد.

• رسم هذا العدد يعطي صورة التوحيد من خلال كونه عبارة عن واحد مكرر.

- اشتهر في مصر القديمة قراءة الطالع، والمستقبل، وكان ذلك بوساطة الإعتماد على الأجرام السابقة، ولما كانت تلك الأجرام قد سجدت ليوسف عليه السلام، فقد تحول القول في المستقبل إلى يوسف عليه السلام نفسه

2 – صورة الذئب

وردت هذه الصورة ثلاث مرات في سورة يوسف[85]، وهو الرصيد نفسه على مستوى كل القرآن[86]، إذ لم يرد هذا الحيوان في غير سورة يوسف في القرآن الكريم.

وكانت الآيات التي ورد فيها هذا الحيوان هي: ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾[88]، و﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾[89].

ولم يرد في التفسير التراثي رأي يحلل ما بعد ظاهر الآيات السابقة[90].

أما تأويلنا المتواضع على هذه الآيات ينطلق من الاستفهامات الآتية: –

- إذا كان الذئب غير موجود تماماً في واقع الحال لماذا خاف يعقوب عليه السلام منه، وخوف أبناءه –بالرغم من كون يعقوب عليه السلام معصوماً–؟!!

- ما هو الحق في نظرية الذئب المفقودة شكلاً من واقع القصة القرآنية –كون القرآن لا ينطق عن الهوى–؟!!

الإجابة عن الإستفهامين السابقين –في نظرنا المتواضع– تكمن في الدلالات التي يحملها الذئب في الفكر الإنساني، وعلى من إنعكست في واقع القصة القرآنية، فالذئب حيوان مفترس، كما أنّه يمتاز بالخبث والخديعة، وهذه الصفات هي صفات الإخوة في القصة الذين أرادوا بشكل أو بآخر إغتيال أخيهم، لكنّ الذئب لا يغتال أخيه؛ وبذلك فالذئب في هذه الحالة يمتلك قيماً نبيلة بالرغم من كونه حيواناً، في الوقت الذي فقد إخوة يوسف عليه السلام هذه بالرغم من بني البشر، لهذا كان الذئب سيمياءً للإخوة أنفسهم.

ولقد وجدنا ثمة سيمياء معين يربط صورة الرؤيا بصورة الذئب، وهو:

إذا كان الأحد عشر كوكباً سيمياءً لأخوة يوسف فقد تلاقح ذلك مع الذئب الذي هو سيمياء للإخوة أنفسهم أيضاً.

ولما كانت الكواكب تنظر ليلاً، فالذئب لا يظهر إلاّ في الليل أيضاً، ودلالة السواد الذي يحمله الليل في كلتا الصورتين يمثل قبح العمل الذي إقترفه الإخوة مع يوسف عليه السلام.

3 – صورة المراودة

- من الواضح أن هذه الصورة في ظاهر حالها تبدو كأي عملية طبيعية، الجانب السلبي منها سببه الرجل، والإيجابي من قبل المرأة حينما قال تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ

هِيَ رَٰوَدتُّنِي عَن نَّفۡسِيۡۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٦ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٧ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨﴾[91]، لكن واقع الحال يخالف هذا المعتقد بدليل ﴿بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾[92] الذي فسره المفسرون تفسيرات إجتهادية -في أكثرها- ولا علاقة لها بواقع القصة القرآنية[93]، والذي نراه في (برهان الرب) هو الرؤية المستقبلية التي كان يتمتع بها يوسف عليه السلام كونه نبياً إذ رأى مضار الفاحشة فعزف عنها، وفي وضع آخر تمثل الهرب من امرأة العزيز إلى فتح الباب[94] -ودخول النور - بعد أن حاولت امرأة العزيز مطاردته وسحبه إلى واقع الغرفة المغلقة الأبواب[95] -والحفاظ على شدة العتمة-، فتحول اللون الأسود القاتم الذي أرادت امرأة العزيز تحقيقه من خلال عملها المشين إلى دلالة اللون الأبيض الناصع من خلال دفع يوسف عليه السلام واقع الفاحشة إلى الحضيض.

وتلتقي صورة الرؤيا مع صورة الذئب مع صورة المراودة في تحقيق دلالة الذنب الذي مثله اللون الأسود -من سواد لون الليل للكواكب في صورة الرؤيا، إلى سواد قبح عمل الإخوة مع امرأة العزيز في كل من صورتي الذئب والمراودة- لكن هذا اللون تماهى لوناً أبيضاً ناصعاً برد فعل يوسف عليه السلام تجاه هذه الأفعال المشينة.

4 – صورة السجن

السجن الذي دخله يوسف عليه السلام يتمتع بسيميائيات قد لا توجد في السجن التقليدي، وذلك من خلال ما يأتي:

- من المعلوم أنَ السجن الذي دخله يوسف عليه السلام لم يكن لاقترافه ذنباً؛ وإنَما بعد أن برىء من هذا الذنب، لكن التهمة هي لحفظ ماء وجه امرأة العزيز صاحبة الذنب الحقيقي – كما جاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ٣٥﴾[96] -، ولهذا فالسجن هنا هو (سجن سياسي) بكل ما تعنيه هذه العبارة من دلالات.

- لقد كان يوسف عليه السلام يوجه صاحبي السجن إلى ماذا يأكلان من الطعام، والذي لا يأكلانه -علّه يكون مسموماً- بقوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾[97].

- بسبب كونه معصوماً، وبذلك فالسجن هنا مدرسة فلسفية من الطراز الأول.

- لقد كان السجن المكان الأول لنشر دعوة يوسف عليه السلام وذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ٤١﴾[98]، حينما دعا صاحبي السجن إلى عبادة الله وترك عبادة الأصنام.

- لقد كان السجن مركزاً لتأويل الرؤى بوساطة يوسف عليه السلام[99]، وبالتالي وسيلة للحرية المطلقة حينما لم يخرج يوسف عليه السلام من السجن فقط، ولكن أصبح مستشاراً للملك أيضاً[100].

ونرى ثمة تعانق قد تحقق بين صورة الرؤيا، والذئب، والمراودة، والسجن هو العدول الاجتماعي حينما أراد الطرف السيء تحقيق الأذى بيوسف عليه السلام، إذ تحول هذا السوء إلى عمل عظيم بقدرة الله تعالى.

وأخيراً فأهم النتائج التي توصل إليها البحث، هي:-

1- روعة الخطاب القرآني من خلال انتصار الحق على الباطل، وإن أمر الله يتحقق مهما بعد الزمن.

2 – كانت صورة الرؤيا سيمياءً لخضوع الكون ليوسف عليه السلام كونه نبي الله.

3 – مثلت صورة الذئب سيمياءً لفعل الإخوة السيء مع أخيهم يوسف عليه السلام.

4 – حققت صورة المراودة إرادة الله في انتصار النبي يوسف عليه السلام على امرأة العزيز.

5 – كان السجن مخالفاً لطبيعته من خلال كونه معتقلاً سياسياً، ومدرسة للتأويل، ومركزاً للدعوة الإلهية.

هوامش البحث

1 – سورة فصلت: 42.

2 – من إشكاليات النقد العربي الجديد: 17.

3 – جمالية الخطاب في النص القرآني: 92.

4 – يوسف: 100.

5 - يوسف: 43.

6 – يوسف: 47 – 49.

7 – ينظر في المواقع الالكترونية الآتي:

أ – موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. *www.Quran–m.com/quran/article/27921*

ب – الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة.

www. Eajaz. org / index. Php / scientific – miracles / medicine – and life – sciences / 251

8 – ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ (يوسف: 43)

9 – ينظر: تفسير الطبري: 4 / 359 – 360، والكشاف: 3 / 288 – 293، ومجمع البيان: 5 / 314 – 319، والتفسير الكبير: 18 / 150 – 152، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

10 – يوسف: 45 – 46.

11 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 360 - 361، والكشاف: 3 / 291 - 292، ومجمع البيان: 5 / 314 - 319، والتفسير الكبير: 18 / 151 – 152، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

12 – يوسف: 50.

13 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 363 – 364، والكشاف: 3 / 293 – 294، ومجمع البيان: 5 / 319 – 320، والتفسير الكبير: 18 / 154 – 156، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

14 – يوسف: 50.

15 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 363 – 364، والكشاف: 3 / 294 – 296، ومجمع البيان: 5 / 320 – 321، والتفسير الكبير: 18 / 155 – 157، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

16 – يوسف: 51.

17 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 364، والكشاف: 3 / 295 – 296، ومجمع البيان: 5 / 320 – 321، والتفسير الكبير: 18 / 154 – 158، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

18 – يوسف: 31.

19 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 348 – 350، والكشاف: 3 / 276 – 278، ومجمع البيان: 5 / 304 – 305، والتفسير الكبير: 18 / 129 – 130، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

20 – يوسف: 31 – 32.

21 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 348 – 350، والكشاف: 3 / 278 – 281، ومجمع البيان: 5 / 307 – 309، والتفسير الكبير: 18 / 130 – 131، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

22 – يوسف: 51 – 52.

23 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 364، والكشاف: 3 / 295 – 296، ومجمع البيان: 5 / 320 – 321، والتفسير الكبير: 18 / 154، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

24 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 329 – 330، والكشاف: 3 / 250 – 251، ومجمع البيان: 5 / 277 – 279، والتفسير الكبير: 18 / 87 – 88، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

25 – يوسف: 3.

26 – يوسف: 4.

27 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 330 – 331، والكشاف: 3 / 255 – 256، ومجمع البيان: 5 / 277 – 280، والتفسير الكبير: 18 / 87 - 91، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

28 – يوسف: 4.

29 – يوسف: 5.

30 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 330 – 331، والكشاف: 3 / 255 – 256، ومجمع البيان: 5 / 277 – 280، والتفسير الكبير: 18 / 87 - 91، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

31 – يوسف: 8.

32 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 332، والكشاف: 3 / 257 – 258، ومجمع البيان: 5 / 280 – 283، والتفسير الكبير: 18 / 93 - 95، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

33 – يوسف: 9 – 10.

34 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 332 – 333، والكشاف: 3 / 258 – 259، ومجمع البيان: 5 / 283 – 284، والتفسير الكبير: 18 / 96 - 97، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

35 – الأنعام: 151.

36 – يوسف: 97.

37 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 388 – 391، والكشاف: 3 / 324، ومجمع البيان: 5 / 351 – 352، والتفسير الكبير: 18 / 213، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

38 – الأعراف: 160.

39 – يوسف: 59.

40 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 368، والكشاف: 3 / 302، ومجمع البيان: 5 / 327، والتفسير الكبير: 18 / 168، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

41 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 373، 383 - 384، والكشاف: 3 / 307، 319، ومجمع البيان: 5 / 332، 344، والتفسير الكبير: 18 / 179 – 181، 196، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

42 – يوسف: 68.

43 – يوسف: 86.

44 – يوسف: 87.

45 - ينظر: تفسير الطبري: 4 / 384، والكشاف: 3 / 319، ومجمع البيان: 5 / 344، والتفسير الكبير: 18 / 202 - 203، وبلاغة القرآن من الإعجاز: 5 / 5 – 151، والقصص القرآني قراءة معاصرة: 223 - 264.

46 – الإسراء: 81.

47 – ينظر: فكر الإبداع / 22 – 33، ودوائر النص / 111، ودوال الإنتاج الفني / 133، والمناهج الأدبية الحديثة وسيل التأويل / 67.

48 – ينظر: أوهام المعنى: 68، وكاتدرائيات النظام النصي: 222، وآثار الأبلسة: 33.

49 – ينظر: جداريات التفاعل: 92، والفكر الإبداعي النصي: 221، وقوانين التهشيم الدلالي: 98.

50 – ينظر: مناهج تحليل النص القرآني: 7 – 10، والوحدة الفنية في القرآن الكريم: 77، وأفلاك تحليل الخطاب القرآني: 63.

51 – ينظر: مسند أحمد: 2 / 244.

52 – ينظر: ملاحم الفلسفة القرآنية: 48، والحدث الإعجازي في الخطاب القرآني: 22، وتلاحم الآيات والسور: 116.

53 – ينظر: The still: 44، The image of image: 21، Before the text: 65

54 – الأعراف: 204.

55 – ينظر: The voices chapter: 11، Voicing & Eying: 66.

56 – ينظر: النص القرآني ومساحات التأويل: 35، وقضاءات التأويل القرآني: 88.

57 – ينظر: The still: 121، Before the text: 111.

58 – ينظر: ملاخم الفلسفى القرآنية: 88.

59 – ينظر: The reader & the reading: 213، After the masge: 88.

60 – ينظر: The culture of opening: 23، The philosophic of windows: 87.

61 – ينظر: The culture of opening: 69.

62 – ينظر: The philosophic of windows: 21.

63 – ينظر: The reader & the reading: 333.

64 – ينظر: The text›s wrecked: 55، the writing faire: 65.

65 – ينظر: معلقة امرىء القيس – دراسة تفكيكية –، وشعر الصعاليك – دراسة تفكيكية –، والبعد التشريحي في بردة كعب بن زهير، والدلالات التفكيكية في ألف ليلة وليلة.

66 – ينظر: التفكيكية والنص المعمق، والتشريحية من الألف إلى الياء، والتفكيكية ومستقبليات الهدم المعرفي.

67 – ينظر: The text, s languge: 76، The reading & after the reading: 111 – 156، Culcure of culcure: 56،
و الثقافة المتشضية: 99، وإشعاعات النص: 33، والنص المتضمن: 23.

68 – ينظر: somble of somble: 56، Semantek in the poetry: 44 – 52.

69 – ينظر: The reading goldy: 78، The twice eye in the reading: 88.

70 – ينظر: The texts home: 11، After the writing: 89.

71 – ينظر: سيميائيات الدلالات النصية: 66، والنص والنص الآخر: 123.

71 – ينظر: مابعد ظاهر النص: 78، ورمزيات النص المبدع: 101.

73 – ينظر: سيمياء الشعرية النصية: 43، وألوان الدلالة الآبداعية: 65.

74 – ينظر: somble of somble: 66، Semantek in the poetry: 65 – 72.

75 – ينظر: The reading goldy: 78.

76 – ينظر: The text, s languge: 55، The reading & after the reading: 22 – 156، Culcure of culcure: 111،

77 – ينظر: The texts home: 14، After the writing: 91.

78 – ينظر: سيمياء الشعرية النصية: 54.

79 – ينظر: سيميائيات الدلالات النصية: 77.

80 – تنظر: البقرة: 273، والأعراف: 46، 48، ومحمد: 30، والفتح: 29، والرحمن: 41.

81 – يوسف: 4.

82 – ينظر: تفسير القرآن العزيز 3: 211، وتفسير الكتاب العزيز 2: 111، وتفسير النسائي: 2 / 322، والتفسير الكبير: 4 / 311.

83 – ينظر: تاريخ مصر قبل الميلاد: 2 / 155 – 166، وتاريخ فراعنة مصر: 3 / 46 – 53.

84 – يوسف: 4، وينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: مادة (أحد عشر).

(85 – 86) – تنظر: يوسف: 13 – 14 و17، وينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: مادة (ذئب).

87 – يوسف / 13.

88 – نفسها / 14.

89 – نفسها / 17.

90 – ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 3 / 344، والكشاف: 2 / 333.

91 – يوسف: 23 – 28.

92 – تنظر: نفسها / 24.

93 – ينظر: تفسير القرآن العزيز: 3 / 213، وتفسير الكتاب العزيز: 2 / 115، وتفسير النسائي: 2 / 331، والتفسير الكبير: 4 / 321.

(94 – 95) – تنظر: يوسف / 25.

96 - نفسها / 35.

97 – نفسها / 37.

98 – نفسها / 39 – 40.

99 – تنظر: نفسها / 43 – 49.

100 – تنظر: نفسها / 55 – 56.

المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع العربية

- آثار الأبلسة / د. سمير سعيد / دار ابن سينا – بيروت / ط1 / 1985 م.
- إشعاعات النص / د. كارل كورنيه / ترجمة: غانم أحمد / دار التربية – بيروت / ط1 / 2008 م.
- أفلاك تحليل الخطاب القرآني / د. مي حسني (مجلة جامعة الإسكندرية / ع2 / 1985 م).
- ألوان الدلالة الآبداعية / د. منى معين (مجلة الآداب اللبنانية / ع1 / 2012 م).
- أوهام المعنى / د. رغيد حسام (مجلة الجامعة اللبنانية / ع1 / 1983 م)
- البعد التشريحي في بردة كعب بن زهير / د. نورا أحمد / دار النهار – بيروت / ط1 / 2004 م.
- بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، إعراباً، وتفسيراً بإيجاز، إعداد بهجت عبد الواحد الشيخلي، ط 1، مكتبة دنديس، المملكة الأردنية الهاشمية – عمان، 1422 هـ - 2001 م.
- تاريخ فراعنة مصر / د. مرفت حليم / دار الفكر – بيروت / ط1 / 1991 م.
- تاريخ مصر قبل الميلاد / د. عادل فهمي / دار التراث – بيروت / ط1 / 1989 م.
- التشريحية من الألف إلى الياء / د. حياة سليم (مجلة الحياة الثقافية التونسية – ع1 – 2004 م)
- تفسير الطبري من كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، ط 1، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، 1415 هـ - 1994 م.

- تفسير القرآن العزيز / عبد الرزاق بن همام الصنعاني (211 هـ) / تحقيق: مصطفى مسلم / مكتبة الرشد – الرياض / ط1 / 1969 م.
- تفسير الكتاب العزيز / هود بن محكم الهواري (299 هـ) / تحقيق: بلحاج بن سعيد شريفي / دار الغرب الإسلامي – بيروت / ط1 / 1993م.
- تفسير النسائي / أحمد بن شعيب النسائي (303 هـ) / تحقيق: سيد الجليمي، وصبري الشافعي / مكتبة السنة – الرياض / ط1 / 1988 م.
- التفسير الكبير / الفخر الرازي (606 هـ) / دار إحياء التراث العربي – بيروت / ط1 / 1978 م.
- التفكيكية ومستقبليات الهدم المعرفي / د. شامل عبد المعطي (مجلة الآداب اللبنانية – ع2 – 2006 م).
- التفكيكية والنص المعمق / د. جارلز رونيويه / ترجمة: د. سعيد حلمي / دار الفكر – بيروت / ط1 / 2001 م.
- فن إشكاليات النقد العربي الجديد، شكري عزيز ماضي، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان – بيروت، 1997 م.
- تلاحم الآيات والسور / د. عادل عبد المعين (مجلة الجامعة الجزائرية / ع1 / 1985) م.
- الثقافة المتشضية / د. هادي ربيع / دار الغرب الإسلامي – بيروت / ط1 / 2006 م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن / محمد بن جرير الطبري (311 هـ) / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / دار التراث – بيروت / ط2 / 1982 م.
- جداريات التفاعل / د. كميلة حسن (مجلة الآداب اللبنانية / ع 2 / 1986 م.
- الحدث الإعجازي في الخطاب القرآني / د. نوال محمود / دار الغد – بيروت / ط1 / 1985 م.
- الدلالات التفكيكية في ألف ليلة وليلة / د. عماد حميد / دار الفكر – بيروت / ط1 / 2011 م.
- دوائر النص / د. ليلى حنقي / دار الآداب – بيروت / ط1 / 1983 م.
- دوال الإنتاج الفني / د. عادل ربيع / دار الغد – بيروت / ط1 / 1984 م.
- رمزيات النص المبدع / د. محمود فهمي / دار جمعة الماجد – دبي / ط1 / 2002 م.
- سيمياء الشعرية النصية / د. أحمد فهمي (مجلة دراسات سيميائية المغربية – ع2 – 1998 م).
- سيميائيات الدلالات النصية / د. عادل سامي / تونس / 1993.
- شعر الصعاليك – دراسة تفكيكية - / د. كمال يونس / دار الفكر – بيروت / ط1 / 2001 م.
- قضاءات التأويل القرآني / د. علي أحمد / تونس / ط1 / 2001 م.
- فكر الإبداع / د. علي بسيوني / دار الفكر – بيروت / ط1 / 1983 م.
- الفكر الإبداعي النصي / د. رانيا جميل / دار الجمل – ألمانيا / ط1 / 1986 م.
- القصص القرآني قراءة معاصرة، الدكتور محمد شحرور، ط 1، دار الساقي للنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، 2012 م.
- قوانين التهشيم الدلالي / د. عماد صقوت / دار ابن خلدون – بيروت / ط1 / 1989 م.
- كاتدرائيات النظام النصي / د. علاء سامي (مجلة الفيصل السعودية / ع1 / 1985 م).
- الكشاف عن حقائق التنزيل في عيون الأقاويل في وجوه التأويل / جار الله محمود بن عمر الزمخشري (538 هـ) / تحقيق: دار صادر – بيروت / ط1 / 1977 م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548 هـ)، ط 1، دار المرتضى، لبنان – بيروت، 1427هـ - 2006 م.
- مابعد ظاهر النص / د. هيفاء ربيع (مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية – ع1 – 1999 م).
- مسند أحمد / الإمام أحمد بن حنبل / دار التراث – بيروت / ط1 / 1966
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي / دار الحديث – القاهرة / ط1 / 2001 م
- معلقة امرىء القيس – دراسة تفكيكية - / د. علاء فهمي (مجلة العرب السعودية / ع 2 / 1999 م).
- ملاحم الفلسفة القرآنية / د. عائد سليم / دار الفكر – بيروت / ط1 / 1984.
- مناهج تحليل النص القرآني / د. هناء جابر / دار الفارابي – بيروت / ط1 / 1984 م.
- المناهج الأدبية الحديثة وسيل التأويل / د. كمال غالب / الدار البيضاء / ط1 / 1984 م.

- النص القرآني ومساحات التأويل / د. أيمن بركات / دار الفكر – بيروت / ط1 / 1999 م.
- النص المتضمن / د. ماجد حسني / دار الفكر - بيروت / ط1 / 2010.
- النص والنص الآخر / د. كمال سرحان / دار الحداثة – بيروت / ط1 / 2000 م.
- الوحدة الفنية في القرآن الكريم / د. خالد جمال / الجزائر / ط1 / 1984 م.

2 – المصادر والمراجع الأجنبية

After the writing: Lord Mehoo: London: 1992.

After the masge: Deefoo Kartes: Maleazia: 2005.

Before the text: Ronee Jake: Roma: 1982.

Culcure of culcure: T. S. I: U. S. A: 1992.

The culture of opening: Lured Markel: London: 1975.

The image of image: U. R. T: U. S. A: 1979.

The philosophic of windows: Roshe Keer: Roma: 1977.

The reader & the reading: Zecoo Xocy: 2000.

The reading & after the reading: Toom Roperto: Roma: 1995.

The reading goldy: Wold Nive: Musku: 2007.

Semantek in the poetry: Gorge Mory: al: sweede: 1993.

Sombole of somble: Witer Clean: Roma: 1996.

The still: Toore Hieon: London: 1977.

The text, s languge: Zory Hony: London: 1999.

The texts home: Quty Goon: London: 1997.

The text's wrecked: Raoter Bearad: Jerman: 1982

The twice eye in the reading: W. A. L: London: 1999.

Voicing & Eying: E. P. S: Madread: 1989.

The voices chapter: Sonata Yanow: AL Sweed: 1988.

the writing faire: U. R. S: London: 2015.

3- المواقع الإلكترونية

أ – موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. www. Quran – m. com / quran / article / 27921.

ب – الهئية العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة.

www. Eajaz. org / index. Php / scientific – miracles / medicine – and life

دراسة بعنوان

استراتيجيات التعامل مع الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة

أ. فوزية صالح الدريهم

مرشدة طلابية بمتوسطة وثانوية تحفيظ القرآن الكريم بحوطة بني تميم، داعية إسلامية ومديرة مجموعة اسعاد التطوعية، ناشطة في اتحاد الصم السعودي لرياضة الصم، عضوة بالأكاديمية الدولية المتحدة للتنمية والإدارة بمصر العربية، سفيرة لذوي الاحتياجات الخاصة لدى كثير من الدورات التدريبية والتطويرية

ملخص

إن التعامل مع طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة فن يقوم فيه التفاعل من جانب المعلم إعداداً، والجانبين الاجتماعي والنفسي من خلال عملية تزويد الطلاب بخبرات تعليمية تساعدهم على تعلم المهارات التعليمية المناسبة لمقامهم، وتشتمل على تعلم مهارات اللغة والحركة وطرائق التعبير عن المشاعر والعواطف وتعرفهم بالقيم الأخلاقية سلوكاً تطبيقياً. ويلعب هذا التفاعل دوراً كبيراً في عملية النمو الاجتماعي والنفسي لدى كل من الطلاب العاديين والطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ فمن منا لا يحتاج إلى تواصل وتفاعل مهما اختلف مستواه التعليمي أو الاجتماعي أو حتى قدراته العقلية والجسدية النفسية؟ وكأي فرد من أفراد المجتمع يحتاج الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة لبرامج تعليمية خاصة، ولفئة من المعلمين يتم إعدادهم إعداداً خاصاً، وكذلك للتفاعل الاجتماعي والنفسي الذي يكسبهم الثقة ويشعرهم بالأمان وبناءً على ذلك جاء هذا البحث ليعالج مجموعة من الاستراتيجيات المؤثرة في التكوين المعرفي والتفاعلي التواصلي عند ذوي الاحتياجات الخاصة على المستوى التعليمي، وقد تمحورت هذه الاستراتيجيات في مبحثين تضمن **الأول**: (استراتيجية إعداد المعلم) وتضمن المبحث **الثاني**: (استراتيجية التعامل الاجتماعي والنفسي) وخاتمة لنتائج البحث.

Abstract

Praise be to Allaah. The Messenger of Allah. peace and blessings be upon the Messenger. is a mercy to the people as a scourge. the Messenger of Allah. Muhammad. and his family and companions. the lamps of Huda Mawazil met with all of them. After that: dealing with students with special needs is an art in which the interaction by the teacher preparation. Through the process of providing students with educational experiences to help them learn the appropriate educational skills for their position. and includes learning language skills and movement and ways to express feelings and emotions and know the values of ethical behavior applied. This interaction plays a large role in the process of social and psychological development of both ordinary students and students with special needs; those of us do not need to continue and interaction regardless of the level of education or social or even abilities Mental and physical psychology? Like any individual in the community. students with special needs need special educational programs. a specially prepared teacher class. as well as social and psychological interaction that earns them trust and confidence.

المقدمة

الحمد لله مُوصل عباده للنجاة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس كآفة، رسول الله الكريم محمد، وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى مواصيل التقى أجمعين. أما بعد: فإن التعامل مع طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة فن يقوم فيه التفاعل من جانب المعلم إعداداً، والجانبين الاجتماعي والنفسي من خلال عملية تزويد الطلاب بخبرات تعليمية تساعدهم على تعلم المهارات التعليمية المناسبة لمقامهم، وتشتمل على تعلم مهارات اللغة والحركة وطرائق التعبير عن المشاعر والعواطف وتعرفهم بالقيم الأخلاقية سلوكاً تطبيقياً. ويلعب هذا التفاعل دوراً كبيراً في عملية النمو الاجتماعي والنفسي لدى كل من الطلاب العاديين والطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ فمن منا لا يحتاج إلى تواصل وتفاعل مهما اختلف مستواه التعليمي أو الاجتماعي أو حتى قدراته العقلية والجسدية النفسية؟ وكأي فرد من أفراد المجتمع يحتاج الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة لبرامج تعليمية خاصة، ولفئة من المعلمين يتم إعدادهم إعداداً خاصاً، وكذلك للتفاعل الاجتماعي والنفسي الذي يكسبهم الثقة ويشعرهم بالأمان[1]. وهذا لا يعني أن هذه الفئة من الطلاب تحتاج لحنان خاص لأنها تشعر بكل شيء من حولها رغم أن الله قدر بأن تتوقف وظيفة أحد أعضائهم لحكمة يعلمها وحده ﷻ. وقد يخطئ بعض الناس بإحساسهم بالشفقة على هذه الفئة فلا يفرقون بين الشفقة والعطف، فالطلاب المعاقين لا يحتاجون لشفقة بقدر ما يحتاجون لعطف وحنان. والقاعدة الأهم في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة هي التعامل الفردي (أي: أن

(1) ينظر: المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة – المفهوم – التشخيص – أساليب التدريس، سعيد حسني العزة، الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة، عمان – الأردن، ط 1، 2002 م: 13.

تعامله باستقلالية وتشعره باهتمام وانتباه خاص)؛ إذ إن إحساس الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة بنفسه يأتي من خلال معاملتك له[2]، وبناءً على ذلك جاء هذا البحث ليعالج مجموعة من الاستراتيجيات المؤثرة في التكوين المعرفي والتفاعلي التواصلي عند ذوي الاحتياجات الخاصة على المستوى التعليمي، وقد تمحورت هذه الاستراتيجيات في مبحثين تضمن الأول: (استراتيجية إعداد المعلم) وتضمن المبحث الثاني: (استراتيجية التعامل الاجتماعي والنفسي) وخاتمة لنتائج البحث.

المبحث الأول
استراتيجيات إعداد المعلم

يحتاج الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصّة طرائق عديدة في التعليم تتناسب مع احتياجاتهم وقدراتهم الذهنية أو العقلية والتطبيقية، ويمكن تعريف هذه الفئة على أنها «الأفراد الذين يحتاجون لخدمات التربية الخاصة، والتأهيل والخدمات الداعمة لهم ليتسنى تحقيق اقصى ما يمكنهم من قابليات إنسانية»[3]، وقد عرفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة على أنها «حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسدية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية تعيق الفرد عن تعلم بعض الأنشطة التي يقوم بها الفرد السليم المشابه في السن»[4]، وللنجاح في تدريب وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصّة ينبغي توافر برامج تدريبية معدة إعداداً خاصّاً يمارسها المعلم، ووسائل تعليمية حديثة تستطيع أن تطلق مواهبهم وقدراتهم للوصول إلى مكامن الإبداع لديهم، ويهدف التعليم والتدريب إلى مساعدة الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصّة إلى الاعتماد على أنفسهم، والنجاح في سلوك طريق التعليم بشتى مراحله، والانخراط في النشاطات والفعاليات الاجتماعية. إن طرائق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصّة يتعلق باختيار أسلوب التعليم المناسب، إذ يختار المعلم أساليب التعليم لطلابه حسب مجموعة من المتغيرات الآتية[5]: تحديد درجة الإعاقة، وشدتها، والعمر العقلي للمعاق، وتنوّع أساليب التعليم، وتستند على تشخيص حالة الطالب، ووضع حل وخطة لعلاجها، وتشتمل على عدة محاور أهمها: تقييم الطالب، وفاعلية التعليم، ووضع خطة دراسية وتنفيذها، ويجب أن يكون التعليم منظماً وموجهاً حسب درجة الإعاقة، ومدى استجابة الطالب للتدريب، وتحسين قدرة الطالب على الاستجابة للتدريب والتطوير، ويجب أن يزود المعلم الطلاب بالفرص اللازمة لتحقيق النجاح، من خلال استمرارية التعليم وتحديد أهدافه، وأن يتم تزويد الطلاب بالتغذية العقلية من قبل المعلم، لكي تتحسن استجابتهم وقدرتهم على التقدم العلمي، وأن يهيء المعلم الظروف الإيجابية والممتعة للطلاب لتعزيزهم وتشجيعهم ودعمهم واستثارة دوافعهم وتحسين قدرتهم على التعلم، كما ينبغي استثارة انتباه الطالب من خلال المثيرات اللفظية والحسية (المرئية)، ويجب أن يفهم المعلم القدرات الفردية للطلاب، وينبغي أن يشارك الآباء مع المعلم في معرفة الأمور التي يجب تعليمها للطالب، وكذلك تحديد مستوى أداء الطالب، وقدرته على التفاعل والتواصل مع المعلم، وتحديد الأشياء التي يجب على الطالب أن يتعلمها نظرياً وعملياً بعد أن يتم تقييم الطالب، ويجب معرفة الأهداف المرجوة

(2) ينظر: https://www.manhal.net.

(3) مدخل إلى التربية الخاصة، جمال محمد الخطيب، منى صبحي الحديدي، دار الفكر – عمان، ط 1، 2009 م: 13.

(4) رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ودورهم المعرفي، د. مصعب سلمان أحمد السامرائي، شبكة الألوكة، www.alukah.net: 4.

(5) ينظر: التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، د. عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، 2011 م: 20 – 23.

من تدريب الطالب، والعمل على تقسيم أهداف التدريب إلى أهداف صغيرة ليسهل تنفيذها، وتكون قابلة لمحوري القياس والتقويم، وتدريس المهارات اللغوية، وتوفير الفرصة للطالب للتفاعل مع المجتمع المحيط به، والتكلم معه بطريقة وظيفية وتعليمية هادفة، وتعريفه بمعاني الكلمات المختلفة، وتعليمه توظيف الكلمات في أماكنها المحددة[6]، ويجب أن يكون مستمتعاً ومسروراً على المستوى النفسي خلال تعليمه مفردات اللغة، أما بالنسبة للمهارات السلوك الاجتماعي فيجب تقديم نموذج مناسب له، وعدم استخدام العقاب معه، وتعريف الطلاب بالتصرف المتوقع منهم إذا واجهوا مواقف جديدة، واستخدام النشاطات المناسبة لعمر الطلاب، ومهاراتهم، وقدرتهم على التواصل اللفظي والمعنوي[7].

لقد اتبعت التربية الخاصة في السنوات الماضية الاستراتيجيات التربوية لدمج الأشخاص المعاقين مع أقرانهم في مختلف نواحي الحياة، والتي من بينها المجال التعليمي، إذ دخل المعاقون رياض المدارس والجامعات، الأمر الذي أفرز مجموعة من المتغيرات السلوكية التي طرأت على المعاقين أنفسهم، وعلى زملائهم في البيئة التعليمية، مما تطلب توافقاً بين قدرات وسمات الشخص المعاق، وبين البيئة التعليمية بعناصرها المادية والبشرية، تجنباً لظهور أي مشكلات أو اضطرابات سلوكية قد يواجهها الشخص المعاق إن لم تكن البيئة التعليمية مهيئة بشكل كاف، ومن المعروف أن الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يلتحقون بالمدارس العادية يمثلون بيئات متباينة من حيث المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، ومن حيث الأعراف والتقاليد والأنماط السلوكية، والمهارات الاجتماعية التي تعكس نموذج الوسط الأسري الذي ينتمون إليه، وكذلك الأمر فإن مديري المدارس والمعلمين وطلاب المدارس العادية، فهي فئات متباينة من حيث توقعاتهم لسلوكيات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة واتجاهاتهم نحوهم، وإن هذا التباين والاختلاف يشكل تحدياً حقيقياً وصعباً للمعلمين الذين يعملون مع المعاقين في مجال إدارة وتوجيه الأنماط السلوكية المتباينة التي سوف تظهر لهم في أثناء تعاملهم معهم، ولعل أهم وأكثر هذه التحديات تتمثل في كيفية مواجهة المشكلات السلوكية، وكيفية المحافظة على الأنماط السلوكية الإيجابية، وعلى الرغم من أن الأنماط السلوكية غير الملائمة التي تصدر عن الطلاب المعاقين في الصف هي في الأغلب شبيهة بما يصدر عن الطلاب العاديين من أنماط سلوكية، إلا أن الأساليب التي يستعملها المعلمون في التعامل معها مختلفة بين كلتا الحالتين، وقد تعد المسؤوليات المساعدة المطلوبة من المعلم للتعامل مع الطلاب المعاقين في الصف تشكل عبئاً كبيراً عليه، خاصة إذا لم يسبق له خوض هذه التجربة من قبل، ولم يعتد على تدريس هذه المجموعة، والتعامل مع متطلبات تنمية السلوكيات الإيجابية والمرغوبة عند أصحابها، والاهتمام بتنظيم وإدارة السلوك الصفي، في ظل ظروف اجتماعية وتعليمية مختلفة عما اعتاد عليه للوصول إلى مخرجات تعليمية مناسبة، لا تغفل حقوق أي متعلم مهما كانت قدراته؛ لذلك نبعت أهمية تهيئة المعلم لاستقبال هذه الفئة والتعامل معها، وإعداده على تهيئة البيئة الصفية لتتلاءم مع قدرات المتعلمين واستعداداتهم والذين من بينهم الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، واستعداده للتعامل مع السلوكيات غير الملائمة التي قد تظهر منهم في الصف الدراسي. لقد ركز بعض الباحثين في هذا الإطار على أثر

(6) ينظر: سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة–الأساليب التربوية والبرامج التعليمية، د. عبد الرحمن سيد سليمان، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2001 م: 18 – 19.

(7) ينظر: مقدمة في التربية الخاصة، د. تيسير مفلح كوافحة، الأستاذ عمر فواز عبد العزيز، دار المسيرة، عمان–الأردن، ط 4، 2010 م– 1430هـ: 18.

ترتيب الغرفة الصفية في منع السلوك غير الملائم، إذ تركز الحديث حول ترتيب الأثاث ومعداته بطريقة تسمح بمشاهدة جميع الطلاب في أثناء جلوسهم أو تحركهم، وأهمية توظيف الزمن وذلك بزيادة الزمن الذي يقضيه الطالب في عمل الواجب داخل الصف، وتحديد الواجبات بحيث تتلاءم وترتبط بحاجات الطلاب واهتماماتهم، وتوزيع الطلاب داخل الصف بحيث يتم وضع الطلاب الذين لديهم سلوك سلبي مع مجموعة طلاب ملتزمين بالسلوك الصفي الإيجابي هذا فضلاً عن أن السلوك الصفي للمعلم يعد من الأمور الجوهرية التي تسهم في خفض احتمالات ظهور السلوك غير الملائم فيما أكدت بعض الدراسات على أهمية المحيط الاجتماعي بالطالب في تحسين التقبل الاجتماعي للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحسين مستوى السمات الشخصية والسلوك البيئي، وفعالية استخدام إجراءات مثل: الإجراء الإيجابي، الإهمال، الإجراء السلبي، الإجراء الرمزي، الإجراء التفاضلي، الحث اللفظي والبدني، تكلفة الاستجابة والتدريب على ضبط الذات في تعديل وخفض السلوكيات غير الملائمة كالحركة المفرطة، إيذاء النفس، الهروب، عدم الانصياع للتعليمات، التمرد والعصيان، السلوك النمطي، العدوان، العادات الصوتية الشاذة[8].

أولاً: الاستراتيجيات التطبيقية

وتشتمل على مجموعة من الاستراتيجيات أهمها:

- **استراتيجية التنظيم الصفي:** وتشتمل على مجموعة من الوسائل منها: الإقلال من المثيرات المشتتة للانتباه في الصفوف المغلقة والتنظيم التقليدي للمقاعد الصفية، وإجلاس الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأماكن المناسبة، وتجنب تشتت الانتباه في مواجهة المعلم؛ لأن الانتباه من أبرز الصعوبات التي يعاني منها ذوو الاحتياجات الخاصة[9]، وإجلاس الطلاب ذوي السلوك الإيجابي حول الطالب المعاق، واستخدام التفاعل الإيجابي للأقران وتنظيم جدول الدروس الأسبوعية؛ وعموماً فإن مظاهر صعوبات التّعلم تتجلى بصفة عامة في المظاهر السلوكية والمظاهر العصبية البيولوجية، والمظاهر اللّغوية، وأيضاً مظاهر الإدراك البصري[10]. وهناك عدة استراتيجيات لتحقيق الارتقاء بهذه الفئة منها:

- **استراتيجية تعديل المنهاج والأساليب التعليمية:** والتي تركز على ضرورة أن يكون المنهج مثيراً لاهتمام الطلاب، وضرورة التنويع في طرائق العرض، وفي الوسائل المستخدمة بما يكفل زيادة اهتمام الطلاب وتنمية دافعيتهم نحو التعلم، وتزويد التلميذ بتغذية راجعة فورية.

- **استراتيجية تفاعل الأقران:** والتي تركز على الأقران كأحد وسائل التدخل العلاجي المهمة وأحد أهم المعززات وتؤدي إلى تغذية راجعة فورية وتعمل على تعزيز السلوكيات الملائمة.

- **استراتيجية التعزيز الرمزي:** وتتضمن استخدام المعززات الرمزية والنقاط واستبدالها بمعززات مادية أو نشاطية، واستخدام التعزيز الرمزي الفردي والجماعي.

(8) ينظر: التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، د. عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، 2011 م: 65.

(9) ينظر: أساسيات التربية الخاصة، د. زياد كامل اللالا وآخرون، دار المسيرة، عمان – الأردن، ط 2، 2013م: 142.

(10) ينظر: التدريس بين فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والفئة العادية في ضوء الاستراتيجيات التعليمية الحديثة «دراسة ميدانية مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا- ببكارية -»، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي: تخصص تعليمية، غنية بلعلاء ونسيبة عطية، بإشراف: الطيب العزالي قواوة، 2017م: 38.

- **استراتيجية الإدارة الذاتية:** وتشمل إجراءات تركز على إدارة الأزمات واستراتيجية الضبط الذاتي وتوجيه الذات وتعزيز الذات واستراتيجية حل المشكلات وقواعد الضبط الذاتي[11].

ثانياً: نظريات التعلُّم مع ذوي الاحتياجات الخاصة

يعد التعلُّم من أهم موضوعات علم النفس التي نالت اهتماماً كبيراً نظراً لأهمية التعلُّم لكل من الآباء والمربيين وأفراد المجتمع عامة، وأيضاً المؤسسات التعلُّمية من أجل البحث عن معرفة أفضل طرائق التعلُّم لتنشئة المتعلمين أفضل تنشئة، والوصول بهم إلى أرقى مستوى تعليمي ممكن في حدود قدراتهم وإمكانياتهم، وفي حدود ما هو متاح من معلومات ومعارف ومهارات وخبرات، وبتطبيق نظريات التعلُّم في ميدان التربية الخاصة وبخاصة مع ذوي الاحتياجات الخاصة يعمل على تعديل السلوك غير المرغوب فيه، ويتطلب ذلك اتصاف المعلم بمجموعة كفايات وهي «عبارة عن قدرات ومهارات وسلوكات تربوية وتعليمية يمارسها فعلياً معلم ذوي الاحتياجات الخاصة مع هذه الفئة من المتعلمين في مواقف تربوية وتعليمية مختلفة، كما هي عبارة عن معارف واتجاهات إيجابية يمتلكها المعلم نحو التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، من شأنها أن تنمي لديه دافعيته في تعامله معهم وتعليمهم في المواقف التربوية والتعليمية المختلفة»[12].

(11) ينظر: المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، المفهوم، التشخيص، أساليب التدريس، سعيد حسني العزة، الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة، عمان – الأردن، ط 1، 2002 م: 14 .

(12) تقييم الكفايات التعليمية لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة (فئة المعوقين ذهنيا، الخفيفة والمتوسطة) دراسة ميدانية ببعض ولايات الجنوب الجزائري، فاطمة غالم، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2008م : 21.

وتعد مشكلة الإعاقة الفكرية مشكلة لها حلول، إذا حاولنا إكساب المعاقين بعض من المبادئ التعلُّمية والمهارات السلوكية الاجتماعية، ومهارات ممارسة الحياة اليومية، وذلك وفق استخدام منظم ومختار بعناية من إجراءات ونظريات تعليمية صالحه للتطبيق معهم.

1. نظرية سكنر (النظرية السلوكية الإجرائية)

تعد هذه النظرية من أكثر النظريات في التعلُّم مساهمة في ميدان التربية والتعليم، كما تحوي هذه النظرية على الكثير من المفاهيم السلوكية التي تعد رائدة في تفسير عملية التعلُّم، وتفسر النظرية السلوكية – سلوك الكائن الحي بأنه مجموعة من الاستجابات لمثيرات البيئة المختلفة، وأن هذا السلوك محكوم بنتائجه ويرتبط ارتباطاً كلياً بما يتبعه من نتائج تتبع ظهوره سواء أكانت هذه النتائج ايجابية أم سلبية. ونظراً لارتباط السلوك بنتائجه فإن التركيز يكون على تعديل أو تطوير أو التحكم بالمثيرات من أجل تعديل السلوك وذلك بالتحكم بالمثيرات المتواجدة بالبيئة، وتركز أيضاً على أن السلوك المرتبط بالبيئة يمكن تقويته أو إضعافه عن طريق الإجراء (السلبي أو الايجابي) الذي هو أساس مقومات النظرية.

الإعاقة الفكرية في ضوء النظرية السلوكية الإجرائية

لقد حاول العالم (بيجو) تفسير سلوك المعاقين فكرياً بعبارات إجرائية بقصد تعديل السلوك بقوله: «إن عملية تغير سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه من حيث وظيفة هذا السلوك في المجتمع، وتعديله هو إيجاد نوع من التعزيز الذاتي»، وتفسر نظرية سكنر الإعاقة الفكرية أنها نقص في الخبرة وإنجاز المعاقين فكرياً ضعيف وسلوكهم محدود، وتفسيرها هذا يختلف عن تفسيرات النظريات الأخرى، وتوظف

هذه النظرية في ميدان الإعاقة الفكرية على أساس زيادة الفرص التي يمكن أن تؤدي إلى زيادة إنجاز المعاق فكرياً أو زيادة تعلُّمه وذلك عن طريق التحكم أو التغيير في الظروف البيئية. وقد حاول السلوكيون تغيير الظروف البيئية، مع المعاقين خاصة باستخدام عدد من الأساليب الآتية:

1. إعداد ما يسمى بالإشارات أو الدلائل البيئية الصحيحة والتي يمكن أن تؤدي إلى الاستجابة الصحيحة.
2. تحديد الإجراء المناسب للمعاق.
3. ربط السلوك بالاستجابة المرغوب فيها تدريجياً.

كذلك يمكن تحقيق وتطبيق خطوات التعلُّم الإجرائي مع المعاقين باستخدام الأساليب الآتية:

1. إيجاد عدد من الدلائل التي يمكن أن تؤدي إلى الاستجابة المرغوب فيها.
2. تحديد نوع الترابط الذي نريده والذي يمكن أن يؤثر في الاستجابة المرغوب فيها.
3. التعزيز الايجابي قد يكون مناسباً في معظم حالات تعديل السلوك ويكون بحذر.
4. تعزيز أنماط السلوك البسيطة الناجحة مباشرة مع عدم ترك التعزيز لوقت آخر.
5. تحديد النشاطات التي يرغب فيها المعاق والتي يمكن أن تصلح فيما بعد كمعززات للسلوك.
6. تخفيف تقديم التعزيزات للطفل المعاق فكرياً تدريجياً حتى يصبح التعزيز فيما بعد داخلياً.

وعملية تعديل السلوك ضمن النظرية السلوكية تتبع الأساليب الآتية:-

1. استخدام عملية تشكيل السلوك Shapping: وهذا يعني تعزيز المعاق كلما اقترب من السلوك النهائي المرغوب فيه.
2. التسلسل Chaning: بمعنى انه كلما قام المعاق بإعطاء مجموعة محدودة من الاستجابات تشكل تعلُّماً لمهمة ما نقوم بتعزيز المعاق على هذا الأداء.
3. استخدام نموذج(النمذجة) Modeling: وهو تقليد المعاق لمهمة عرضت أمامه حتى يتمكن من تقليدها، وقد أثبتت الدراسات التي أشارت إلى التقليد أنه من أفضل الأساليب التي يمكن استخدامها في تعديل السلوك أو التعليم.

2. نظرية النمو العقلي لبياجيه

تؤكد نظرية بياجيه على تسلسل وتتابع نمو الأفراد معرفياً وبمرورهم بمراحل مختلفة مرتبطة مع بعضها البعض ليصل الفرد إلى درجة من الاكتمال نتيجة تداخل وتفاعل الفرد مع بيئته وتكيفه معها. ومن خلال ملاحظته للطفل العادي في تفاعله وتكيفه مع البيئة وإدراكه لها فإن كل طفل يتقدم من خلال مراحل النمو حيث تظهر مهارات فكرية متنوعة. والمراحل هي: -

1. المرحلة الحسية الحركية Sensorimotor Stage من الميلاد وحتى سنتين.
2. مرحلة ما قبل العمليات Preoparational Stage من سنتين إلى سبع سنوات.
3. مرحلة العمليات التجريدية Concret Ooeration Stage من سبع سنوات إلى أحدى عشرة سنة.
4. Formal or Ob-□ stract".

وكما أن من أهم مفاهيم هذه النظرية:

- التمثيل Assimilation: والمقصود به مدى فهم الفرد للبيئة أو مدى إدراكه للواقع.
- الموائمة Accomodation: ويقصد بها مدى تكييف الفرد مع الظروف البيئة المحيطة وتلائمه مع الواقع.

الإعاقة الفكرية في ضوء نظرية بياجيه

إن المعاقين فكرياً يظهرون صعوبة في التعبير عن أفكارهم لغوياً مقارنة مع العاديين؛ لذلك فإن

المعلم مطالب بأن يتأكد من أن المعاق فهم المطلوب من أسئلته أو من تعليماته وتوجيهاته وطلباته في الصف، كما يجب أن يصاغ طلبه بشكل يتناسب مع قدرة المعاق على الفهم والاستيعاب، كما يجب توفير النشاطات التعلُّيمية بشكل يتناسب مع الاستعدادات والقدرات لدى المعاق فكرياً ونموه الجسمي[13].

ويوصى في تطبيق النظرية ما يأتي: -

1. لا ضرورة لتعزيز المبالغ فيه.
2. قياس وتقويم مستوى الاستعداد لدى المعاق عند تعلُّم المهارة.
3. تزويد المعاق بالمواد التي تعمل على تطوير المفاهيم المناسبة لكل مرحلة.
4. الحرص على التفاعل الاجتماعي لما له دور مهم في عملية النمو.
5. التمهل وعدم التعجل في تعليم المعاق في مرحلة معينة بل تعطيه الوقت الكافي لذلك وهذا ما يتطلبه المعاقين فكرياً.

وقد حاول العالم (انهيلدر وودوارد) إيجاد علاقة بين نظرية بياجيه والإعاقة الفكرية، فقد وجد أن المعاق فكرياً يسير بنفس المراحل العمرية التي يسير فيها المتعلم العادي مع اختلاف رئيسي في المعدل، وفي أعلى مستوى يصل إليه فوجد أن المعاقين القابلين للتعلُّم قد يصلوا إلى المرحلة التجريدية فقط، أي يتوقف العمر العقلي ما بين إحدى عشرة سنة وثلاثة عشرة سنة.

(13) ينظر: التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، د. عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، 2011م: 81 – 82.

3. نظرية التعلُّم الاجتماعي

تؤكد هذه النظرية على أهمية السياق الاجتماعي لسلوك الفرد، ففي المدرسة نجد أن أخصائي التعلُّم الاجتماعي يؤكد على التفاعل ما بين المتعلمين أنفسهم وما بين معلميهم أكثر من الاهتمام بسياسة التدريب أو التعليم. وتفرض هذه النظرية بأن الفرد بدافع فطري طبيعي يسلك سلوك الإقدام وسلوك الإحجام، وهما يتأثران بعاملي العمر والدافعية فهو يقترب من السلوك الذي يسره ويحجم عن ما يؤذيه.

الإعاقة الفكرية في ضوء نظرية التعلُّم الاجتماعي

- رسم المهمات والظروف أمام المعاق فكرياً بنوع من التفاؤل مع توفير فرص لزيادة إمكانية نجاحه في أدائها، والعمل على مساعدته دون الوقوف الموقف المحايد عند فشله.
- العمل على اختيار المهمات المطلوبة من المعاق فكرياً بعناية تامة مع الاستعانة بالوسائل التعلُّمية لزيادة نجاحه في أدائها.
- أن تكون التوقعات تجاه المعاقين واقعية بحيث لا تتوقع الفشل أو الإهمال ممن قبله حتى لا تؤثر على فاعليته وتؤدي إلى رسم أهداف تافهة.
- التيقظ بالسلوك التجنبي الذي يعمد له المعاق فكرياً والعمل على تعديله وفق أساليب تعديل السلوك المختلفة.

الإعاقة الفكرية في ضوء نظرية التعلُّم عن طريق الملاحظة والتقليد

مراقبة المعاقين حتى يمكن أن نميز كيف يمكنهم أن يتعلُّموا الكثير عن طريق المحاكاة والتقليد للنموذج. خاصة إذا كانت الاستجابة جديدة أو السلوك المراد أدائه جديداً فالمعاق عندما يرى نموذجاً معيناً من السلوك فإنه يقوم بتقليده وهذا التقليد بمثابة تعزيز للسلوك، ويتأثر المعاق في تقليد

النموذج في عامل الجنس ونوعه، ونتائج السلوك المقلد، كما يترك النموذج المقلد على المعاق أثر السلوك المتعلم كأثر النمذجة، وأثر الكف، ويمكن أن يشاهد المعاق ويتعلّم من النماذج الحية (الآباء، المعلمين، الأقارب) والنماذج الرمزية (تعليمات لفظي ة،كتابية وغير ذلك والنماذج التمثيلية (خلال الإعلام) كما يمكنه تقليد نماذج السلوك الاجتماعي المثالي (بالمجتمع، والبيت).

إن المعاق فكرياً له حاجات تفوق باقي فئات المعاقين، حيث أن الرعاية والاهتمام التعليمي تعد ضرورة إنسانية واجتماعية، من أجل مساعدتهم على اكتساب المهارات السلوكية السليمة؛ وكذلك من أجل مساعدتهم على التوافق والتكيف مع المجتمع قدر المستطاع. وعلى الرغم من أن مشكلة الإعاقة الفكرية مشكلة غير مقطوعة الأمل فإنه يمكن إكساب المعاقين فكرياً المهارات السلوكية والاجتماعية، ومهارات الحياة اليومية عن طريق استخدام نظريات التعلُّم في بيئة التعلُّم[14].

ويشير التحليل الاجتماعي الذي قام به «هنت» إلى أنه يعتقد أن ذوي الاحتياجات الخاصة يواجهون اضطهاد وإساءة معاملة من الآخرين في المجتمع الواحد، وتتضح تجليات ذلك من خلال ظاهرة التمييز Discrimination والاستبعاد من فعاليات الحياة الاجتماعية، وقد خلص إلى التأكيد على وجود علاقة مباشرة بين الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية نحو الإعاقة والمعوقين، والتداعيات النفسية والسلوكية للإعاقة باستخدام مصطلحات القيود والحدود والعقبات التي تفرض Imposed على فئة المعاقين من المؤسسات ومنها المؤسسة التعليمية[15]. ومن الاستراتيجيات[16] التعليمية التي يمكن للمعلم ممارستها مع ذوي الاحتياجات الخاصة:

1. استراتيجية المواد التدريبية: ينبغي على المعلم أن يكون قادراً على تقسيم المنهج الدراسي إلى مجموعة أجزاء متسلسلة، وعليه أن يراعي كل العناصر التي يشتمل عليها المنهج، ويتوجب عليه أن يكتشف زوايا الضعف عند المتعلمين[17].
2. استراتيجية التدريس بطريقة الحواس المتعددة: إن هذه الاستراتيجية تتطلب عملية تركيز المعلم على جميع حواس المتعلم كي يتدرب على المهارات مع ضرورة الاستعانة بالوسائل التعليمية التي ترتكز على خاصية الحواس السمعية أو البصرية، وكذلك تتطلب استخدام المتعلم أكثر من حاسة.
3. استراتيجية التحليل السلوكي التطبيقي: وتعني استخدام أساليب تسعى لمعالجة المشكلات المترتبة على السلوك، منها ما يتعلق بمشكلة النشاط البدني والذهني الزائد وكذلك حالة تشتت انتباه المتعلم[18].

(14) ينظر: الوجيز في تعليم الأطفال المعوقين عقلياً، الخطيب، فريد،، دار شرين، عمان، الأردن، 1992م، ومقدمة في الإعاقة العقلية، الروسان، فاروق، دار الفكر، عمان، ط3، 2005م، والتخلف العقلي في ضوء النظريات (نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية) ومحمد، عبد الصبور منصور، (الأكاديمية العربية للتربية الخاصة، الرياض، ط2، 2005م، وSmith. Tom E.C. (1992); Teaching Student with Mild Disabilities, san Dieago, Horcourt Borce.

(15) ينظر http://dr.banderlotaibi.com:.

(16) الاستراتيجية: هي عملية البحث عن أفضل البدائل والأساليب والطرائق التعليمية لتحقيق أهداف قصيرة أو بعيدة المدى. ينظر: التدريس بين فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والفئة العادية في ضوء الاستراتيجيات التعليمية الحديثة – دراسة ميدانية مدرسة الأطفال المعاقين سمعياً – بيكارية، رسالة ماستر اللغة والأدب العربي – تخصص تعليمية، غنية بلعلاء، نسيبة عطية، إشراف: أ.الطيب الغزالي قواوة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2017 م: 17.

(17) ينظر: عصام جدوع، صعوبات التعلم، دار اليازوري، عمان – الأردن، ط 1، 2007: 178.

(18) ينظر: المصدر السابق: 178، وكمال عبد الحميد زيتون، التدريب لذوي الاحتياجات الخاصة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2003: 57 – 58.

المبحث الثاني

استراتيجيات التعامل الاجتماعي والنفسي

وللتواصل الاجتماعي والنفسي فنون لا تقتصر على طبقة معينة من الناس فهناك أيضاً إتيكيت للتعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة للوصول بهم إلى مفهوم «التمكين الاجتماعي» وهو عملية إكساب طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مختلف المعارف والافكار والأخلاق والمهارات التي تؤهلهم للمشاركة الايجابية الفعالة في مختلف أنشطة وفعاليات الحياة الانسانية إلى اقصى حد تؤهله إمكانياتهم وقدراتهم فضلاً عن تغيير ثقافة المجتمع نحوهم لتنتقل بهم من ثقافة التهميش إلى ثقافة التمكين[19]؛ فقد يصدف أن تلتقي بهذه الفئة في مكان عام أو في الطرقات أو حتى تكون مستضيفاً لهم في بيتك. فما هي أصول التعامل مع الطلاب في المواقف والمناسبات الاجتماعية؟

أولاً: ما يتوجب عمله عند التقائك أو استقبالك لطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة

1. حاول أن تبادر التعارف وخاصة إذا كان الطالب يستجيب للمس الجسمي بحيث تعانقه بدفء أو كمد يديك لطمأنته وإكسابه شعورا بالأمن.
2. اسأل الطالب عن اسمه بنبرة هادئة محافظاً على ابتسامتك. فإن كان لا يعرف اسمه انتظر الرد من المرافق له. وبعد أن تعرف اسمه حييه باسمه بصوت هادئ (أهلا يا محمود. كيف حالك؟).
3. إن كان لديك طلابا اطلب منهم أن يبادروا كما فعلت وذلك لكسر الخوف والغربة في نفس المعاق وأعماقه. كما وعليك تشجيع الطلاب الموجودين على اللعب معه كي لا يضجر الطالب ويضج.
4. إن الصوت والكلمات المستخدمة جزء لا يتجزأ من عملية التواصل فنبرة الصوت الهادئة وسرعة الكلام البطيئة من شأنها أن تزرع الأمن والثقة وتزيد من تفاعل الطالب ذو الاحتياجات الخاصة.
5. لا تنس التواصل الجسدي مع هذه الفئة فانحناء الجسم للأمام والذي يرافقه التواصل البصري يعبر عن الاهتمام ويوحي للطالب بان ما يقوله مهم مما يدعم ويعزز مشاركة الطالب في عملية التواصل.
6. قد يسيء هؤلاء الطلاب تفسير المواقف الاجتماعية وقد يستجيبون لها بطريقة غير ملائمة حيث يكون النمو الاجتماعي لتلك الفئة ضعيفاً ويظهر ذلك في المواقف الاجتماعية، فعلى من يتعامل معهم أن يحاول تفهم ذلك وتداركه بشدهم للمشاركة وخاصة إن كانوا يحاولون التنحي والانسحاب، فهم بحاجة ماسة للتشجيع على الدمج.
7. من المهم مكافأة أو تعزيز هؤلاء الطلاب لتشجيع التواصل والاتصال لديهم.[20]

ثانياً: عند محاولة الحديث والمشاركة مع هذه الفئات في المواقف الاجتماعية المختلفة، وعند محاولة الطالب التعبير عن ذاته يجب الأخذ بعين الاعتبار النقاط الآتية:

1- استمع له: إذا أتاك طالب من ذوي الاحتياجات الخاصة محدثاً فعليك الاستماع إليه وعدم استعجاله بالكلام. فقد يتأفف البعض ويحاول الاستعجال بحجة عدم فهمهم لما يتكلم الطالب. فمن اللائق في هذا الحال إعطاء الطالب فرصة للتعبير عما يجول في قرارته والتنفيس عما في داخله حتى لو كان بالأصوات. فعندما يتواصل الطالب ذو الاحتياجات الخاصة مع أي كان فهو يحاول جاهداً أن يقول لك ما يشعر به، بل ولربما

(19) ينظر: التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة – دراسة ميدانية، د. مهدي محمد القصاص، المؤتمر العربي الثاني «الإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية»، http://dr-banderalotaibi.com:5.

(20) ينظر: سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة – الجزء الأول: ذوو الحاجات الخاصة – المفهوم والفئات، د. عبد الرحمن سليمان، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، د. ت: 89.

يريد أن يعبر لك عن مدى سعادته. لذلك علينا محاولة فهم ما يقول ومساعدته في التعبير عن نفسه حتى لو استدعى الأمر الاستعانة بمن يساعدنا على فهم أقواله في ذاك الموقف.

2- أشعره باهتمامك فيما يقول: أعط الطالب اهتمامك وأصغ إليه حتى لو لم تفهم كل ما يخبرك به وإياك أن تشعره باللامبالاة فيما يقول أو أنك غير مكترث فإن حسن استماعك للطالب وعدم مقاطعتك لتعبيراته تشجعه على تطوير مهارة التعبير عن الذات والإنتاج اللفظي.

3- تعديل السلوك: إن أخطأ الطالب ذو الاحتياجات الخاصة إياك وأن تعاقبه بقسوة جارحة ولا أن تفرط في دلاله بتجاوزك لأخطائه. فالقسوة الجارحة ستتبعها نظرات شفقة تشعره بالحزن والانتقاص وخاصة إن حصل هذا أمام الناس. كما ويجب عدم تجاوز الأخطاء إن صدرت في مواقف معينة، بل كأي طالب سوي علينا تعديل سلوكه بالعقاب إن أخطأ وتعزيزه بالثواب إن أصاب. ولا يكون العقاب أمام جمع من الناس إلا عقاباً لفظياً لا يجرح. فالهدف من العقاب تنبيهه لعدم قبول السلوك الخاطئ. بذلك يتنبه الطالب لأخطائه فيتجنبها ويشعر بالمراقبة المستمرة والتي من شأنها تعويد الطالب على السيطرة على أخطاءه وتجنبها. ومن جهة أخرى إن أخطأ الطالب فلا يجب أن نحل مشاكله بعزله عن العالم لإراحة نفسنا، بل علينا أن ندفعه للتواصل الاجتماعي ودمجه مع الآخرين. فإن من أهم الجوانب التي يجب أن نركز عليها ونأخذها بمحمل الجد هي الجوانب الاجتماعية والتواصلية للطالب المعاق.

ومن هنا يجب أن نتذكر دوماً: أن طالبنا يحتاج لعطفنا واهتمامنا. والعطف والاهتمام لا يعني أبداً الإفراط في دلاله وتجاوز أخطائه، بل اهتمامنا ينعكس في تنشئتنا له وتقويته للاندماج في المجتمع وهذه أبسط حقوقه، فعلينا جاهدين أن نجنب أبناءنا المعاقين الانسحاب اجتماعيا لان حاجاتهم النفسية بنفس المستوى من الأهمية لحاجات الأفراد الآخرين، ويجب أن نراعي أنه من أقل حقوق الطالب ذو الاحتياجات الخاصة هو السماح له بالتفاعلات الروتينية لإعطائه الفرصة بالشعور بالأمن والثقة، وهذا كله يعتمد على من يتعامل مع الطلاب، فالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مثلهم كمثل الطبقات الأخرى والناس عامة، لهم كما لغيرهم إتيكيت وفن في التعامل فالذوق الرفيع لا ينحصر مع فئة معينة من الناس، بل هو طبيعة في الشخص تنبع منه وتعكس نجاحه في حياته ومع من حوله. آملين التعاون والاندماج مع هذه الفئات وإعطائها أبسط حقوقها في الحياة والتفاعل مع الناس[21] ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس كيف تتعامل معهم[22] ومن الاتجاهات الحديثة في اعداد معلم التربية الخاصة:

أولاً: الاتجاه نحو التدريب المعتمد على الكفايات

لقد ارتبطت تنمية الكفايات التدريسية للمعلم بحركة كبرى في مجال إعداد المعلم سميت بحركة إعداد المعلم القائمة على الكفايات، وتعتبر هذه الحركة من أبرز الاتجاهات في بداية السبعينيات، ومن العوامل التي ساعدت على ظهورها:

1- النقد الموجه لبرامج الإعداد التقليدية التي لم تكن مرتبطة بحاجات الإنسان المعاصرة وتنمية قدراته على مجابهة واقع العصر.

2- تطور تكنولوجيا التربية والذي يتطلب تقسيم التعليم إلى كفايات محددة يتم التدريب عليها والانتقال من كفاية إلى أخرى بعد إتقانها.

(21) https://www.manhal.net.

(22) https://vb.3dlat.com.

3- التأثير بمدخل النظم، وذلك باعتبار التعليم نظام رئيس يتكون من مجموعة من الأنظمة الفرعية المتداخلة يؤثر بعضها في الآخر وان هناك مدخلات وعمليات ومخرجات.

4- ظهور فكرة التعليم بالأهداف السلوكية كان لظهور هذه الفكرة وصياغتها على شكل نتاجات تعليمية أثر كبير في ظهور حركة تربية المعلم القائمة على الكفايات.

5- ظهور مدخل التعلم حتى التمكن.

ثانياً: الاتجاه نحو التدريب غير التصنيفي في التربية الخاصة

تستند برامج الإعداد غير التصنيفية في التربية الخاصة إلى افتراض أن أوجه الشبه بين فئات الإعاقة المختلفة أكثر من أوجه الاختلاف ولذلك فليس هناك حاجة إلى تصنيف الإعاقات فعلى برامج التدريب أن تزود المعلمين للتعامل مع كافة فئات التربية الخاصة، والهدف ليس إلغاء التصنيفات وإنما الحد منها[23].

ويعد التشخيص النفسي أمراً مهماً لكي يتوجه الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة توجيهاً صحيحاً، وفق قدراته الحقيقية، فيستخدم الاخصائي النفسي تعاملاً أو اختباراً للذكاء للوقوف على القدرات العقلية التي يمتلكها والاختبارات الشخصية لمعرفة ميوله وهواياته من أجل إدراك ماهيته دون عشوائية[24].

الخاتمة ونتائج البحث

1. يحتاج الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصّة طرائق عديدة في التعليم تتناسب مع احتياجاتهم وقدراتهم الذهنية أو العقلية، وللنجاح في تدريب وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصّة ينبغي توافر برامج تدريبية خاصّة يمارسها المعلم، ووسائل تعليمية حديثة تستطيع أن تطلق مواهبهم وقدراتهم للوصول إلى مكامن الإبداع لديهم.
2. تبين بأن هناك عدة استراتيجيات لتنظيم عملية التعليم عند ذوي الاحتياجات الخاصة أهمها: استراتيجية التنظيم الصفي، واستراتيجية تعديل المنهاج والأساليب التعليمية والتي تركز على ضرورة أن يكون المنهج مثيراً لاهتمام الطلاب، وضرورة التنويع في طرائق العرض، وفي الوسائل المستخدمة بما يكفل زيادة اهتمام الطلاب وتنمية دافعيتهم نحو التعلم، وتزويد التلميذ بتغذية راجعة فورية، واستراتيجية تفاعل الأقران والتي تركز على الأقران كأحد وسائل التدخل العلاجي المهمة وأحد أهم المعززات وتؤدي إلى تغذية راجعة فورية وتعمل على تعزيز السلوكيات الملائمة، واستراتيجية التعزيز الرمزي وتتضمن استخدام المعززات الرمزية والنقاط واستبدالها بمعززات مادية أو نشاطية، واستخدام التعزيز الرمزي الفردي والجماعي، واستراتيجية الإدارة الذاتية وتشمل إجراءات تركز على إدارة

(23) http://cfijdida.over-blog.com/article.

(24) ينظر: مدخل إلى التربية الخاصة، د. قحطان أحمد الظاهر، دار وائل، عمان – الأردن، ط 2، 2008؛ 45.

الأزمات واستراتيجية الضبط الذاتي وتوجيه الذات وتعزيز الذات واستراتيجية حل المشكلات وقواعد الضبط الذاتي.

3. تبين بأن هناك عدة نظريات للتعلم مع ذوي الاحتياجات الخاصة منها: نظرية سكنر (النظرية السلوكية الإجرائية)، ونظرية النمو العقلي لبياجيه.

4. تبين بأن للجانبين الاجتماعي والنفسي فنون لا تقتصر على طبقة معينة من الناس فهناك أيضاً إتيكيت للتعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة؛ فقد يصدف أن تلتقي بهذه الفئة في مكان عام أو في الطرقات أو حتى تكون مستضيفاً لهم في بيتك فلابد من تحديد مجموعة من السلوك الاجتماعية والنفسية التي تتسجم وهذه الفئة من أفراد المجتمع.

المراجع

1. أساسيات التربية الخاصة، د. زياد كامل اللالا وآخرون، دار المسيرة، عمان – الأردن، ط 2، 2013.
2. التخلف العقلي في ضوء النظريات (نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية)، ط2، الأكاديمية العربية للتربية الخاصة، الرياض.
3. التدريب لذوي الاحتياجات الخاصة، كمال عبد الحميد زيتون، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2003.
4. التدريس بين فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والفئة العادية في ضوء الاستراتيجيات التعليمية الحديثة "دراسة ميدانية مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا –ببكارية–"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي:تخصص تعليمية، غنية بلعلاء ونسيبة عطية، بإشراف: الطيب العزالي قواوة، 2017.
5. التدريس بين فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والفئة العادية في ضوء الاستراتيجيات التعليمية الحديثة – دراسة ميدانية مدرسة الأطفال المعاقين سمعياً –ببكارية، رسالة ماستر اللغة والأدب العربي– تخصص تعليمية، غنية بلعلاء، نسيبة عطية، إشراف: أ.الطيب الغزالي قواوة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2017.
6. التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، د. عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، 2011.
7. تقييم الكفايات التعليمية لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة (فئة المعوقين ذهنياً، الخفيفة والمتوسطة) دراسة ميدانية ببعض ولايات الجنوب الجزائري، فاطمة غالم، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2008.
8. التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة – دراسة ميدانية، د. مهدي محمد القصاص، المؤتمر العربي الثاني"الإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية" http://dr.banderlotaibi.com.
9. رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ودورهم المعرفي، د. مصعب سلمان أحمد السامرائي، شبكة الألوكة، www.alukah.net.
10. سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة – الأساليب التربوية والبرامج التعليمية، د. عبد الرحمن سيد سليمان، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2001.
11. سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة –الجزء الأول: ذوو الحاجات الخاصة– المفهوم والفئات، د. عبد الرحمن سيد سليمان، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، د. ت.
12. صعوبات التعلم، عصام جدوع، دار اليازوري، عمان – الأردن، ط 1، 2007.
13. مدخل إلى التربية الخاصة، جمال محمد الخطيب، منى صبحي الحديدي، دار الفكر – عمان، ط 1، 2009.
14. مدخل إلى التربية الخاصة، د. قحطان أحمد الظاهر، دار وائل، عمان – الأردن، ط 2، 2008.

15. المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة – المفهوم – التشخيص – أساليب التدريس، سعيد حسني العزة، الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة، عمان – الأردن، ط 1، 2002.

16. مقدمة في الإعاقة العقلية، ط3، دار الفكر، عمان، ومحمد، عبد الصبور منصور، (2005).

17. مقدمة في التربية الخاصة، د. تيسير مفلح كوافحة، الأستاذ عمر فواز عبد العزيز، دار المسيرة، عمان – الأردن، ط 4، 2010م – 1430 هـ.

18. الوجيز في تعليم الأطفال المعوقين عقلياً، الخطيب، فريد، (1992م)، دار شرين، عمان، الأردن، والروسان، فاروق، (2005م).

19. https://www.manhal.net/art/s/20999.

20. Smith, Tom E.C, (1992); Teaching Student with Mild Disabilities, san Dieago, Horcourt Borce.

21. https://vb.3dlat.com.

22. http://cfijdida.over-blog.com.

دراسة بعنوان

أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في العراق

دراسة ميدانية على عينة من الشباب في بغداد

د. نبراس طه خماس

أستاذ مساعد، الجامعة المستنصرية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، قسم المجتمع المدني/العراق

الكلمات المفتاحية: الطفولة، ظواهر اجتماعية، مشكلات مجتمعية

الملخص

تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة على التساؤل الآتي: -

- ما هي أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد

ومن خلال ما تقدم من أهمية البحث الحالي ارتأت الباحثة ضرورة التعرف على أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد، ويمكن إيجاز مسوّغات أهمية البحث بـ(أهمية الطفل في بناء المجتمع والارتقاء بدوره، وأهمية المجتمع وانعكاسات تأثيراته على افراده لا سيما لدى الأطفال، وأهمية التعرف على أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في العراق لا سيما في بغداد).

ويستهدف البحث الحالي التعرف على أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوراع في بغداد، ويقتصر على استعراض ظاهرة أطفال الشوارع في العراق والتعرف على الأسباب المؤدية إلى انتشـار هذه الظاهرة في بغداد من وجهة نظر الشـباب البغدادي من سن (17 – 24) وللعام (2018).

وقامت الباحثة ببناء أداة البحث الحالي وتتمثل باستبيان أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع: اذ تم بناءه في ضوء الاستبيان المفتوح ويتكون من(16)فقرة، وتألفت عينة بناء الاستبيان وتطبيقه على(300)شاب وشابة من مدينة بغداد، واتصف الاستبيان بالخصائص السيكومترية المتمثلة بالتمييز والصدق والثبات، واستعملت الباحثة الحقيبة الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات.

وتوصلت الباحثة إلى نتيجة: أن مستوى أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد عالي مقارنة مع المتوسط الفرضي، وهذا نتيجة لما يعيشه العراق من أحداث استثنائية أثرت على جميع شرائح المجتمع، لا سيما من الناحية الاقتصادية التي جعلت الأطفال والنساء يعملون لكسب العيش ولكن نتيجة لصعوبة الحصول على العمل وتوفير أبسط مستلزمات الحياة لأنفسهم بما فيها مكان سكن فإنهم يلجأون إلى الشارع من أجل السكن وكسب تأمين معيشة لأنفسهم، أما فيما يخص أي فقرة أكثر حدّة من غيرها فتتمثل بالفقرة(7) «فقدان معيل الأسرة»؛ إذ تمثل وزنها المرجح ووزنها المئوي على التوالي (2.3)، (76.67)، أما أدنى درجته فقد كانت من نصيب الفقرة(6)«الإجرام والتسول» إذ تمثل وزنها المرجح ووزنها المئوي على التوالي(2.02)، (67.56).

وبناءاً على النتائج توصلت الباحثة إلى بعض التوصيات والمقترحات.

Summary

The current research problem is determined by answering the following question:

- What are the causes of the spread of the phenomenon of street children in the city of Baghdad.

The importance of the child in building society and improving its role, the importance of society and the impact of its effects on its members, especially among children, and the importance of identifying The causes of the spread of the phenomenon of street children in Iraq, especially in the city of Baghdad).

The current research aims to identify the causes of the spread of the phenomenon of street children in the city of Baghdad, and only to review the phenomenon of street children in Iraq and identify the reasons leading to the spread of this phenomenon in the city of Baghdad from the point of view of youth Baghdadi age (17-24) and the year (2018).

The questionnaire consisted of (16) paragraphs. The questionnaire consisted of (300) young men and women from the city of Baghdad. The questionnaire was characterized by the psychometric characteristics of discrimination and honesty And the researcher used the statistical bag (SPSS) to analyze the data.

The researcher concluded that the level of causes of the spread of the phenomenon of street children in the city of Baghdad high compared to the average satisfactory, and this is the result of Iraq's extraordinary events affecting all segments of society, especially in economic terms that made children and women work to earn a living, To work and provide the most basic necessities of life for themselves, including the place of residence, they go to the street for housing and earn a livelihood for themselves, while in respect of any paragraph is more severe than others is paragraph (7) «loss of family breadwinner, » representing their weight and their percentage weight respectively (2.3), (76.67), either (6) «criminality and begging», with its weighted weight and percentage weight respectively (2.02), (67.56).

Based on the results, the researcher reached some recommendations and suggestions.

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

يتضمن هذا الفصل استعراضاً لمشكلة البحث، وأهميته وهدفه، وحدوده، وتحديد مصطلحاته: -

مشكلة البحث: إن الحياة الحديثة بكل ما تفرضه على الفرد من ضغوط أو أعباء تجعله بطريقة أو بأخرى يعيش نوع من أنواع التكيف غير السوي، وما أكثر المشاكل الاجتماعية والمادية التي تحيد بالإنسان عن الجادة وتؤدي إلى تشرده وخروجه للشارع، وما أطفال الشوارع إلا فئة من المجتمع أرغمتهم الظروف المختلفة الاجتماعية والاقتصادية على مخالفة القانون والخروج عن نظام المجتمع، والواقع أن مشكلة أطفال الشوارع في بعض أبعادها المعاصرة أصبحت اليوم تضيف إلى مشكلة التشرد بوجه عام أبعاداً ومؤشرات ذات خطورة كبيرة، فهي ترتبط طبيعتها بثقافة المجتمع وتشير بوضوح إلى تدهور وظائفه وفعالية مؤسساته الاجتماعية الرئيسية مثل الأسرة والمدرسة التي تتولى تكوين وإعداد الطفل، وما إن يخرج الطفل إلى الشارع حتى يصبح فريسة سهلة لشتى أنواع الاعتداءات والانحرافات، فيمارس عليه كبار المجرمين مختلف الضغوط والانتهاكات والجرائم، ويدخل دائرة الانحراف، وعليه أصبحت ظاهرة أطفال الشوارع من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية لارتباطها بالسياق التاريخي للتصور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمعات[1].

ويؤكد خبراء دوليون كثيرون أن المرأة تحدد مصير العالم ويستشهدون بدراسات علمية تحدد كم تلد المرأة ويضيفون التوازن بين السكان والمورد هو الذي يحدد نهاية مصير العالم ويأمل العلماء والخبراء المشتغلون بقضايا التنمية والسكان أن يتم تثبيت عدد السكان في العالم فلا يزيدون ولا ينقصون وإنما تتساوى الزيادة السنوية مع حجم الوفيات بينما تستمر الموارد الاقتصادية في التزايد فتنقلب نتائج المعادلة لصالح الإنسان[2]، وفي العراق تحمل مليون امرأة سنوياً بواقع حمل واحد في كل خمس عائلات ونصف العائلات تضم نساء حوامل أو أطفالاً دون السنتين[3]، وهذا ما أدى إلى انتشار ظاهرة خروج الأطفال إلى الشوارع بشكل كبير في العراق، ويلعب العامل الأسري دوراً أساسياً في تفعيل هذه الظاهرة فالبيئة التي يحيى الفرد وسطها ولغياب عامل المقارنة مع الغير بسبب ضعف مستوى الإدراك لديه يصبح الواقع الذي يعيشه مقبولاً ومثالياً وفي هذه المرحلة يكون طريق الانحراف أمراً واقعاً ليحصل من خلاله على المورد المقبول، وتكون سبل الانحراف ميسرة، لا سيما لدى النساء والأطفال؛ إذ يعتبر المال عامل جذب للإيقاع بهم تلبية لرغبة الأسرة[4]، وعليه تحسست الباحثة بوجود أطفال يعانون من ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية وتربوية جعلتهم بلا مأوى من خلال إجراء المقابلات والاستفسار منهم ومن ذوي الاختصاص، ووصفهم بالكيفية التي يتصرف الأطفال بها على وفق احتياجاتهم والأسباب التي أدت بهم للخروج إلى الشارع، وكيف يؤثر على سلوكهم وإنجازهم الدراسي؛ إذ العديد منهم تركوا الدراسة ولم يلتحقوا بالمدرسة، لا سيما كونهم يعيشون في العراق الذي يعاني من ظروف استثنائية أثرت على جميع شرائح المجتمع بما فيها شريحة الأطفال والنساء التي جعلتهم أكثر حاجة للآخرين ومساعدتهم، مما يؤدي إلى صعوبة تعاملهم مع هذه الظروف الاستثنائية، الأمر الذي يتطلب الاستعانة بالتدخل من الجهات ذات العلاقة للتعامل والحد من هذه المشكلة التي أضحت ظاهرة، لا سيما في بغداد

فلا يخلو شارع أو مكان مكتظ من هؤلاء الأطفال، وفي ضوء ذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة على التساؤل الآتي: **ما هي أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد.**

أهمية البحث

ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر الاجتماعية الهامة التي تشكل خطورة على الطفل والمجتمع؛ إذ انتشرت خلال الفترة القليلة الماضية بشكل كبير، ولا توجد أرقام إحصائية دقيقة تبين حجم الظاهرة إلا بعض الإحصائيات التي تتعلق بكل مجتمع قيست فيه[5]، وهذه الظاهرة آخذة في النمو والتزايد، ليس فقط بين بلدان العالم الثالث، وإنما أيضاً بين الدول المتقدمة؛ إذ أكدت نتائج الدراسات السابقة أن ظاهرة أطفال الشوارع لا توجد فقط في الدول الفقير التي تعاني من ضعف القدرة على إشباع احتياجاتها الأساسية، ولكن توجد في تلك الدول التي تعاني من الرفاهية المفرطة، ولكن أسباب تنامي وتزايد الظاهرة تختلف إلى حد كبير من دولة إلى دولة أخرى ومن زمن إلى زمن آخر أما على مستوى المجتمع العربي لا تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة حديثة، وإنما هي ظاهرة قديمة وإن اختلفت مسمياتها[6]، لا سيما في الدول التي تعاني من الفقر والحرمان والكوارث كمصر واليمن والمغرب وسوريا والعراق في الوقت الحالي.

وانتشرت هذه الظاهرة في العراق بعد سقوط بغداد 2003؛ إذ فقدت العديد من العوائل معيل أسرتها مما اضطر أطفالها إلى الخروج للعمل والتسرب من الدراسة لا سيما مع انتشار التهجير والنزوح في بعض المناطق وأخيراً ساهمت دخول المخدرات والتكنولوجيا الحديثة إلى العراق بزيادة هذه الظاهرة من خلال جعل الأفراد غير راضين على أنفسهم وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه وبالتالي هذا كله انعكس على المستوى المعاشي والاجتماعي والثقافي للأسرة والطفل وساهم بتفكك الأسرة بشكل ملحوظ فكثرة حالات الطلاق وتعدد الزوجات والزواج المبكر وتعاطي المخدرات والتسول والتسرب من الدراسة وهذا كله يعد من أهم العوامل التي جعلت العديد من الأطفال بلا مأوى على الرغم من الجهود الحثيثة من قبل المسؤولين لاحتواء هذه المشكلة إلا أن هذه المشكلة أو الظاهرة تحتاج إلى تظافر العديد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لاحتواء هذه الظاهرة، وتعتبر ظاهرة أطفال الشوارع في العراق بمثابة القنبلة الموقوتة التي ينتظر انفجارها بين حين وآخر، وان أعدادهم في تزايد مستمر مما يجعلهم عرضة لتبني السلوك الإجرامي في المجتمع، وتشير الإحصائيات المتوفرة إلى زيادة حجم الجنح المتصلة بتعرض أطفال الشوارع لانتهاك القانون؛ إذ كانت أكثر الجنح هي السرقة بنسبة (56 %)، والتعرض للتشرد بنسبة (16.5 %)، والتسول بنسبة (13.9 %)، والعنف بنسبة(5.2 %)، والجنوح بنسبة(2.9 %)[7].

وتسعى كثير من الدول إلى إنشاء المنظمات الدولية، وعقد المؤتمرات والندوات التي تدعو بضرورة وضع خطط للتعامل مع ظاهرة أطفال الشوارع والعمل على الحد من انتشارها، بعدما بات واضحاً للجميع مدى خطورة الظاهرة والتي بدت في سرعة انتشارها وتزايد معدلاتها، وهؤلاء الأطفال إذا لم يجدوا الرعاية الشاملة سيتم استغلالهم في أنماط الانحراف، وبمرور الوقت يصبحون في تعداد المجرمين[8]، ومن خلال ما تقدم من أهمية البحث الحالي ارتأت الباحثة ضرورة استعراض

ظاهرة أطفال الشوارع، وتوضيح مظاهر وخصائص أطفال الشوارع، ويمكن إيجاز مسوّغات أهمية البحث بالنقاط الآتية:

1- أهمية الطفل في بناء المجتمع والارتقاء بدوره.

2- أهمية المجتمع وانعكاسات تأثيراته على أفراده لا سيما لدى الأطفال.

3- أهمية التعرف على أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في العراق، لا سيما في بغداد.

هدف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف على أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوراع في بغداد.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على استعراض ظاهرة أطفال الشوارع في العراق والتعرف على الأسباب المؤدية إلى انتشار هذه الظاهرة في بغداد من وجهة نظر الشباب البغدادي (17-24) وللعام (2018).

تحديد المصطلحات: سوف تقوم الباحثة بتعريف المصطلحات الآتية:

- **الطفل (children): عَرفته مفوضيّة حقوق الإنسان** (2017): «كلّ إنسان لم يتجاوز الثّامنة عشرة، ما لم يبلُغ سنّ الرُشد قبل ذلك بموجب القانون المُنطبق عليه»[9].

- **أطفال الشوارع (Street children):** تم تعريف أطفال الشوارع من قبل العديد من المنظمات والباحثين، ومنها: **عرفته منظمة الأمم المتحدة** (1986): أي طفل كان ذكر أو أنثى يتخذ من الأماكن المهجورة بما فيها الشوارع مكاناً للحياة والإقامة بصوره دائمية أو شبه دائمية دون حماية أو رقابة أو إشراف من جانب أشخاص راشدين[10].

عَرفه Bayden,1990: الأطفال المسلوب حقوقهم الذين يعيشون ويعملون في الشوارع[11].

عَرفه محمود (2012): «الطفل الذي يقل عمره عن(18) عاماً وفقاً لتعريف القانون المصري لطفل الشارع (سواء كان ذكراً أو أنثى، يعمل أو لا يعمل)، وتربطه بأسرته علاقة ضعيفة، أو لا توجد بينهم علاقة على الإطلاق؛ إذ عجز الطرفان عن حماية هذه العلاقة نتيجة ظروف وعوامل متعددة، ساهمت في دفعه إلى حياة الشارع كمأوى بديل عن حياة الأسرة، واستطاع من خلاله تطوير بعض الأساليب والآليات التي من ضمنها الانضمام إلى الجماعات المكونة في الشارع للحفاظ على بقائه في هذا الشارع، الأمر الذي يعرضه إلى المخاطر والانتهاكات البدنية والنفسية، ويعتمد على الشارع في إشباع احتياجاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية أو على أخذ دور الإيواء في إشباعها»[12].

- **أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع (Street children):** عرفت الباحثة مفهوم أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد وفق تعريف منظمة الأمم المتحدة (1986) تظافر مجموعة من عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وتربوية والنفسية تؤدي إلى اتخاذ الطفل سواء أكان ذكر أو أنثى من الأماكن المهجورة بما فيها الشوارع مكاناً للحياة والإقامة بصوره دائمية أو شبه دائمية دون حماية أو رقابة أو إشراف من جانب أشخاص راشدين[13].

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليهم الشباب في بغداد من خلال الإجابة عن فقرات الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد والذي سيتم بناءه في البحث الحالي.

يتضمن هذا الفصل استعراضاً للمفاهيم الخاصة بالبحث الحالي والمتمثلة بالطفل والطفولة، وأطفال الشوارع، وتقرير صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف» للعام (2006)، كالاتي:-

• **الطفل والطفولة:** عرف الطفل بـ «الناعم من كل شيء وطفل الإنسان هو صغيره الذي لم يشتد عوده»، والطفولة بـ «مرحلة من عمر الإنسان ما بين ولادته إلى أن يصير بالغاً مكتملاً قادراً»، وتستعمل لفظة حدث في العلوم الاجتماعية كبديل عن الطفل مع أن الحدث يرادف لغوياً لفظة الشاب وهو في لغة القانون أخذ معنى اصطلاحياً «أمراً له علاقة وطيدة بالجنوح»، وعليه فبمجرد لفظ كلمة الحدث يتبادر للذهن الطفل أو اليافع المهمل اجتماعياً أي المهمش، وعند تحليل التعريف السابق للطفل لم نجد أي إشارة إلى مدى من الأزمان أي أنه غير محدد بدقة زمنية، وهذا ما أعطى تعريف الطفولة معنى واسع وغير محدد وعليه فإن هيئة الأمم المتحدة عند إصدارها لاتفاقية حقوق الطفل في (20) نوفمبر لسنة (1989) عرّفت الطفل بأنه «كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ الرشد بموجب القانون المطبق عليه»، وبموجبه جاءت لفظة الطفولة لتستوعب كل المراحل التي يقضيها الإنسان منذ ولادته إلى أن يصل مرحلة سن الرشد أي أنها تتضمن الصبي واليافع والشاب[14].

• **أطفال الشوارع:** إن لأطفال الشوارع مسميات كثيرة تطلق عليهم في مختلف المجتمعات التي يتواجدون فيها، ففي دول أجنبية مثل بولونيا يطلق عليهم «دود الخشب» وذلك إشارة إلى الضرر الذي ينجم عن وجودهم في أي مكان، وفي الكاميرون يسمونهم «الصيصان» بمعنى الكتاكيت كناية عن كثرة عددهم، وفي كولومبيا يسمونهم «أولاد الغبار» أي الأطفال غير الشرعيين، وفي فيتنام يسمونهم «أولاد السوء» إشارة إلى سوء سلوكهم في الشارع، وفي هندوراس يسمونهم «المتمردون الصغار» دلالة عن رفضهم للواقع المحيط بهم، وفي نابولي يعرفون باسم «طائر الفاكهة» تعبيراً عن كثرة التنقل في الشوارع الحيوية في البلدة، وفي زائير يسمونهم «العصافير» دلالة على نحافة أجسادهم، أما في الدول العربية مثل مصر يطلق عليهم عدة تسميات منها «السوس» إشارة إلى تشابه ظروفهم وسماتهم مع السوس فهم صغار الحجم وأكثر انتشاراً منهم، وفي السودان يطلقون عليهم «الشماسة» بمعنى أنهم يسيرون كثيراً في الشمس، وفي اليمن يسمونهم «المتسولون الصغار»، وفي المغرب يطلقون عليهم «أبناء الجوع» دلالة على أنهم ينتمون إلى أسر تعاني من الفقر الشديد[15]، أما في العراق فيطلق عليهم تسمية «أطفال بلا مأوى»، وللطفل حقوق وعلى رأس هذه الحقوق حق الطفل في العيش طفولة طبيعية في حضن أسرته توفر له حق الرعاية والدفء فالبالغ يمكنه الابتعاد عن باقي أفراد الأسرة أما الصغير إذا ما أبعد عن أسرته تعرض لمخاطر مادية ومعنوية ونفسية، وحتى عهد قريب لم تهتم المجتمعات بحقوق وواجبات الطفل ولكن مع تعقد الحياة الاجتماعية تبعاً لتحولات نمط الحياة تفاقمت قضايا الطفل وبات يشكل خطراً على نفسه وعلى المجتمع، وأضحى محل اعتداءات حتى من أقاربه، ومع الأيام تعقدت الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى تهميش الأطفال وزاد الأمر خطورة بالمجتمعات التي لم تمنح للطفل ما يستحقه[16]، وهذا ما دعى

صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف» إلى إصدار تقريره للعام 2006 الذي أوضح فيه معاناة الطفل، وأكّد على أهمية الانتباه له.

- **تقرير صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف» للعام 2006**: تضمن التقرير أوضاع الأطفال في العالم؛ إذ أكّد على أهمية الانتباه إلى وضع الأطفال المهمشين «بدون هوية» والذين يعتبرون عرضة أكثر من غيرهم لكل التجاوزات والانتهاكات، والأسوأ بالنسبة لهؤلاء الأطفال، لا سيما مع استمرار المجموعة الدولية في تجاهلهم رغم كونهم يعدون بالملايين وخصوصاً في القارة الإفريقية وآسيا، وأوضح التقرير أوضاع الأطفال في العالم للعام 2006، وركز هذه المرة على أوضاع الأطفال المهمشين والذين يعتبرون عرضة أكثر من غيرهم لكل الانتهاكات والتجاوزات، ويربط نتائج التقرير بجهود المجموعة الدولية من أجل تحقيق أهداف التنمية للألفية يصل إلى خاتمة أنه يجب أن ننظر إلى الواقع المعاش في العديد من البلدان والمجتمعات، وأن نساعد الذين هم في أشد الحاجة للمساعدة وبالأخص الأطفال المهمشين والمنسيين، والذين يسقطون ضحية سهلة لكل أنواع الانتهاكات والاستغلال من عمل شاق وقسري إلى مختلف الانتهاكات الجنسية المرتكبة من قبل شبكات التهريب والمتاجرة بالجنس، وأوضح التقرير إن من أهم أسباب التهميش التي تمس الأطفال في كل البلدان وكل المجتمعات الفقر، وسوء التسيير للخدمات العامة، والحروب والصراعات الأهلية، وتفشي مرض نقص المناعة المكتسب إيدز أو سيدا، ومن تأثير هذا التهميش عدم حصول هؤلاء الأطفال على الرعاية الصحية الكافية أو التعليم الأساسي الكافي بل حتى ضعف القدرة على بلوغ متوسط الأعمار السائد في المجتمع الذي ينتمون إليه، وأكد التقرير أن البلدان الأكثر فقراً تعرف وفاة طفل من بين سنة وقبل بلوغ الخامسة من العمر وأن هذه البلدان لا توفر حق التعليم إلا (26 %) من أطفالها في سن التعليم الأساسي بينما تصل النسبة في البلدان المتقدمة (92 %)، لأرقام الخاصة بالعالم العربي في تقرير منظمة اليونيسيف حول أوضاع الأطفال في العالم، تشير إلى كون البلدان العربية في متوسط الترتيب على الرغم من نقص في بعض المعطيات، وبالنظر إلى كون عدد الأطفال ما دون الثامنة عشرة من العمر حسب التعريف، يشكلون حوالي نصف سكان العالم العربي أي (153) مليون من بين (370) مليون، ففيما يتعلق بالمعطيات غير المتوفرة من قبل الدول العربية نجد نسبة تسجيل المواليد، ونسبة الزواج المبكر ونسبة «الميتمين» بسبب مرض نقص المناعة المكتسب الإيدز أو ألسيدا، لكن التقرير يورد بأن نسبة الوفيات قبل العام الواحد تصل (44) من بين (1000) مولود، وأن نسبة الوفيات قبل الخامسة من العمر تصل إلى (56) من بين كل ألف مولود، أما نسبة التلقيح فتصل إلى متوسط (80 %) بالنسبة لكل الأمراض، في مجال التعليم إذا كان العالم العربي يصل إلى حدود (91 %) من المسجلين في السنة الأولى من التعليم الابتدائي فإن نسبة الأميين من بين البالغين تبقى في حدود (33 %) من مجموع السكان[17].

يتضمن هذا الفصل استعراضاً للإجراءات الخاصة بالبحث الحالي ابتداء من منهجية البحث وتحديد مجتمع البحث وعيناته وأداة البحث والخصائص السيكومترية من صدق وتمييز وثبات إلى الوسائل الإحصائية لتحليل البيانات، وتتمثل بالاتي:

أولاً: منهجية البحث (Research Method)

البحث العلمي مهم لكل إنسان فمشكلات الحياة اليومية تتطلب تفكيراً ومنهجاً علمياً لحلها وترتبط قيمة البحث ونتائجه ارتباطاً وثيقاً بالمنهج الذي يتبعه الباحث من خلال تصميم البحث وتحديد جميع الوسائل والأدوات التي سوف يستعملها في كل مرحلة من مراحله، بدءاً من تحديد المشكلة ووصفها إجرائياً مروراً باختيار منهجية محددة لجمع البيانات المتعلقة بها وانتهاء بتحليل البيانات واستخلاص النتائج[18]، **ولتحقيق أهداف البحث الحالي استعملت الباحثة المنهج الوصفي في التعرف على (أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد).**

والمنهج الوصفي يهتم بوصف الظاهرة أو الحدث وجمع الحقائق والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها[19]، ومحاولة التنبؤ بها في المستقبل[20].

ثانياً: مجتمع البحث (Research Population)

الباحث أو الإحصائي هو الذي يحدد المجتمع المناسب بحسب الخاصية مدار البحث[21]، ويخضع المجتمع الذي تؤخذ منه العينة لتوزيع معين هو توزيع المجتمع، وتتمثل في البحث الحالي بمجتمع (شباب بغداد).

ثالثاً: عينات البحث (Samples of Research)

مجموعة جزئية من المجموعة الكلية[22] ممثلة لمجتمع البحث لها خصائص مشتركة[23]، وتحقق أهداف البحث وتساعده في التوصل إلى نتائجه، وتتمثل عينات البحث الحالي بالاتي:

1- **العينة الاستطلاعية:** بلغت العينة الاستطلاعية لوضوح فقرات المقياس وتعليماته(30)شاب وشابة في بغداد.

2- **عينة التحليل الإحصائي لاستبيان أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع:** بلغت عينة التحليل الإحصائي (300)شاب وشابة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع شباب مدينة بغداد.

3- **عينة الثبات:** بلغت عينة الثبات (50)شاب وشابة في بغداد لاستخراج الثبات بالاعادة والثبات بطريقة التجزئة النصفية والثبات بطريقة الفا–كرونباخ.

رابعاً: أداة البحث (Tool of Research)

تضمن البحث الحالي تعرف أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة ببناء اداة الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع، وسيتم توضيح بناؤه في هذا الفصل.

بناء الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد: تطلب بناء الاستبيان المغلق إلاجراءت الآتية:

1- وضع تعريف لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد عرفت الباحثة وفق تعريف منظمة الأمم المتحدة (1986): تظافر مجموعة من عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وتربوية والنفسية تؤدي إلى اتخاذ الطفل سواءً أكان ذكر أو أنثى من الأماكن المهجورة بما فيها الشوارع مكاننا للحياة والإقامة بصوره دائمية أو شبه دائمية دون حماية أو رقابة أو إشراف من جانب أشخاص راشدين[24].

2- **وضع فقرات الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع/**يعرف بضرورة التحقق من مدى فهم أفراد العينة لتعليمات المقياس وفقراته ووضوحها لديهم[25]، ويتمثل بالبحث الحالي بوضع فقرات الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع بحسب الاستبيان المفتوح والممثل بالسؤال (**ما هي أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع من وجهة نظركم؟**)، على شكل فقرات تتم الإجابة عليهم من خلال اختيار الشاب وشابة لبديل ينطبق عليهم من بين ثلاثة بدائل يمثل البديل الأول أعلى درجة في أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع (3)، ويمثل البديل الأخير أدنى درجة (1) في أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع، بمتوسط (2) درجة والمتمثل بالبديل الثاني، هذا لجميع فقرات الاستبيان المغلق ما عدا الفقرات (14، 11) فالعكس صحيح، وبالاعتماد على الاستبيان المفتوح تمكنت الباحثة من صياغة (16) فقرة، وكما موضح في (الملحق/1).

3- **عرض الفقرات على المحكمين المختصين لاستخراج الصدق الظاهري للمقياس/**تم من خلال عرض الباحثة فقرات الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع المكون من (16) فقرة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (6) محكماً، ومثلما موضح في (الملحق/1) و(الملحق/2) فبعد بيان آراءهم وتحليلها تم استعمال (مربع كاي) لمعرفة دلالة الفروق بينهم من حيث تأييدهم صلاحيتها أو رفضها، وفي ضوء هذا الإجراء تم الإبقاء على جميع فقرة الاستبيان المغلق؛ إذ كانت الفروق بين الموافقين وغير الموافقين لها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05.0) ولصالح الذين أبدوا صلاحيتها، ومثلما موضح في الجدول(1).

جدول (1)

أراء المحكمين في صلاحية فقرات استبيان أسباب أطفال الشوارع

الفقرات ومجالاتها	الموافقون		غير الموافقين		قيمة كاي المحسوبة*
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
كل الفقرات (16) فقرة	6	% 100	-	-	3

* قيمة كاي الجدولية عند مستوى الدلالة (05.0) يساوي (3.84)، وبدرجة حرية (1).

4- **وضوح فقرات المقياس وتعليماته وحساب الوقت/**بعد أن تم توزيع الفقرات الـ (16) فقرة والتي بقيت جميعها حسب قوة دلالتها الإحصائية في ضوء آراء المحكمين وموافقتهم على تعليمات الاستبيان وبدائله طبّقته الباحثة على العينة الاستطلاعية المكونه من (30) شاب وشابة من شباب مدينة بغداد لمعرفة مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته وحساب الوقت المناسب للإجابة عليه، **ووجدت الباحثة أن جميع الفقرات واضحة ومفهومة بالنسبة للشباب والبدائل الموضوعة مناسبة للحصول على الإجابة، وأن الوقت الملائم للإجابة على الاستبيان هو** (20) **دقيقة، والذي يمثل متوسط مدى إجابات الطالبات من** (10) **دقيقة إلى** (15) **دقيقة.**

5 - **تصحيح المقياس/** من متطلبات الحصول على الدرجة الكلية لإجابة الشباب على الاستبيان تحديد مواقف الإجابة لكل فقرة من فقراته، وحددت الباحثة أمام كل فقرة من الاستبيان ثلاثة بدائل، ولكل بديل درجته التي يتم من خلالها حساب وزن الفقرة وهي على التوالي (1,2,3) هذا لجميع فقرات المقياس ما عدا الفقرات (11,14) فالعكس صحيح وهي على التوالي (3,2,1)، **ووجدت الباحثة أن أعلى درجة يمكن الحصول عليهم للاستبيان المفتوح** (48) **درجة، وأدنى درجة** (16) **بمتوسط فرضي قدر** (32) **درجة.**

6- **القوة التمييزية (Item Discrimination)/**

يُعرف بمدى قدرة الفقرات على التمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الأفراد في ما يخص السمة التي تقيسها الفقرة في المقياس[26]، وإن الهدف من هذا الإجراء الإبقاء على الفقرات المميزة والجيدة في المقياس لتمثل الخاصية التي وضعت من أجلها[27]، ومن متطلباتها الحصول على البيانات التي يتم بموجبها تحليل الفقرات لمعرفة قوتها التمييزية، قامت الباحثة بتطبيق الاستبيان في (ملحق/3)على عينة عشوائية مكونة من (300) شاب وشابة، واستعملت الباحثة أسلوبين لتحليل الفقرات، والمتمثلين (أسلوب المجموعتين المتطرفتين) و(أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية)، كالآتي:

أ) **أسلوب المجموعتين المتطرفتين/**بعد تصحيح استجابة الشباب على الاستبيان بحسب الأوزان المحددة لكل بديل من بدائله، تم تحديد الدرجة الكلية لكل شاب وشابة وترتيب الاستمارات للاستبيان ترتيباً تنازلياً بحسب الدرجة التي حصلت عليهم كل استمارة من الأعلى إلى الأدنى، واختيار نسبة قطع(27%) للمجموعة العليا و(27%) للمجموعة الدنيا، لكون هذه النسبة تعطي أكبر حجم وأقصى تمايز ممكن[28]، وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي (162) استمارة للاستبيان، واستعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات استبيان أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع، وعُدت جميع فقرات الاستبيان (16) فقرة جميعها مميزة لكونها ذات دلالة إحصائية عند مستوى(05.0) ودرجة حرية (160)، والجدول (2) يوضح ذلك، في كل مجموعة (81)استمارة وقد كانت حدود الدرجات في الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع للمجموعة العليا بين (48-38)، وللمجموعة الدنيا بين (29-18).

جدول (2)

القوة التمييزية لفقرات الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين

ف	الوسط الحسابي		الانحراف المعياري		القيمة التائية المحسوبة*	ف	الوسط الحسابي		الانحراف المعياري		القيمة التائية المحسوبة*
	المجموعة الدنيا	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا	المجموعة العليا			المجموعة الدنيا	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا	المجموعة العليا	
1	1.63	2.52	0.66	0.50	8.15	9	1.40	2.85	0.65	0.36	39.27
2	58.1	2.52	0.65	0.57	2.02	10	1.47	2.85	0.65	0.36	57.36
3	70.1	2.79	0.68	0.34	28.11	11	1.51	2.83	0.50	0.38	59.81
4	1.68	2.73	0.57	0.53	3.83	12	1.36	2.85	0.64	0.36	30.00
5	1.63	2.47	0.66	0.53	5.38	13	1.47	2.94	0.63	0.24	136.59
6	1.35	2.77	0.48	0.43	9.64	14	1.67	2.73	0.63	0.44	17.48
7	1.30	2.53	0.51	0.50	4.87	15	1.41	2.79	0.49	0.41	28.52
8	2.59	2.67	0.52	0.47	5.20	16	2.65	2.51	0.66	0.50	6.24

* القيمة التائية الجدولية تساوي(96,1) عند مستوى دلاله (05,0) وبدرجة حرية (160).

ب) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية/
يعد هذا الأسلوب أدق الوسائل المعتمدة في حساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس لكونه يعطي مقياساً متجانساً في فقراته[29]، ويتمثل باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، وبين درجاتهم الكلية على المقياس، والاعتماد على البيانات المتوافرة من العينة التي استعملت أسلوب العينتين المتطرفتين والبالغة(300) شاب وشابة، ولقياس العلاقة تم استعمال معامل ارتباط بيرسون[30].

وبعد استعمال الاختبار التائي لاختبار الدلالة المعنوية لمعامل الارتباط تبين ان الفقرات جميعها دالة عند مستوى(05,0)، ويستدل مما ذكر آنفاً إن الفقرات جميعها صادقة ودالة إحصائياً، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

علاقة الفقرة بالمجموع الكلي للاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع

الفقرة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة*	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة*
1	0.66	15.17	9	0.74	18.99
2	0.61	13.29	10	0.71	17.40
3	0.61	13.29	11	0.79	22.24
4	0.68	16.01	12	0.74	18.99
5	0.62	13.64	13	0.77	20.83
6	0.77	20.83	14	0.65	14.77
7	0.71	17.40	15	0.80	23.16
8	0.71	17.40	16	0.63	14.00

* القيمة التائية المحسوبة تساوي (1,96) عند مستوى دلاله (0,05) وبدرجة حرية (298).

6- مؤشرات صدق المقياس (Validity)/
يمثل بالقدرة على قياس ما يفترض قياسه[31]، وهو من أكثر المؤشرات القياسية أهمية للمقياس فالمقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس ما أعدَّ لقياسه أو يحقق الغرض الذي أُعدّ من أجله[32]، وهو من الخصائص السيكومترية الأكثر أهمية مقارنة مع الخصائص الأخرى كالثبات[33]، ويتمثل بمدى تأدية المقياس عمله كما ينبغي[34]، «وبمدى ملائمة الدرجات المستمدة من المقياس للاستعمالات المعينة المناسبة للغرض الذي بني من أجله المقياس»[35]، وقد تحقق الصدق في الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع من خلال مؤشرين هما (الصدق الظاهري)، و(صدق البناء)، وكالاتي:

أ) الصدق الظاهري (Face Validity)/يُعرّف الصدق الظاهري بأنه المظهر العام للمقياس من حيث نوع المفردات وكيفيّة صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات وتعليمات المقياس ودقّتها وما تتمتّع به من موضوعية[36]، ويتمثل بطريقة عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص للحكم على صلاحيتها في قياس ما يراد قياسه[37]، وتحقق هذا النوع من الصدق

في الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع من خلال عرض فقراته (16) فقرة على (6) محكماً من ذوي الاختصاصات التي تتعلق بموضوع المقياس من(التدريسيين في الجامعات العراقية)، وكما موضح في جدول (1) المذكور آنفاً والملحقين (1، 2)، والذي بموجبه عَدت جميع فقرات الاستبيان المغلق صادقة، لكونها حصلت على نسبة اتفاق جميع المحكمين عند مستوى الدلالة(0، 05)ودرجة حرية (1)، مع تعديل الفقرات بما يتلاءم والهدف من بناء الاستبيان.

ب) صدق البناء (Construct Validity)/

تحليل درجات المقياس في ضوء مؤشر نفسي معين[38]، ويهتم به التربويين وعلماء النفس الذين يبحثون في الميادين المختلفة[39]، **وتحقق صدق البناء للاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع من خلال أسلوبين (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)، و(المجموعات المتضادة).**

*** علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:**

يفترض هذا الأسلوب أن الدرجة الكلية للمستجيب تعد محك لصدق المقياس من خلال إيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع البالغ(16) في البحث الحالي مع الدرجة الكلية له، وتعد الدرجة الكلية للمقياس أفضل محك للمقارنة[40]، وهذا ما أكد عليه نيللي[41]، وفي ضوء هذا المؤشر ظهر أن الاستبيان المغلق قد أظهر معاملات ارتباط جيدة مع الدرجة الكلية له، وعُدّ الاستبيان المغلق صادقاً بنائياً بحسب هذا المؤشر، والجدول(3) المذكور آنفاً يوضح ذلك.

*** المجموعات المتضادة:** إن الاختبار الصادق هو الذي يميز بين الأفراد[42]في السمة المراد قياسها، وعلى هذا اختارت الباحثة مجموعتين متطرفتين من درجات إجابة الاستبيان تختلفان في مستوى أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع، وأعطت لهم الاستبيان المغلق للأسباب، وفي ضوء هذا المؤشر عُدَّ الاستبيان المغلق صادقاً بنائياً، والجدول(2)المذكور آنفاً يوضح ذلك.

7- مؤشرات ثبات المقياس (Reliability)/

مدى الدقة والاتساق في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج إذا ما تم تطبيقه مرتين[43]، والمقياس الثابت يزودنا بنتائج متسقة ومستقرة عن قدرة المستجيب بين وقت وآخر على أساس افتراض استمرار قدرته على المستوى نفسه[44]، فالهدف من حساب الثبات هو تحديد اخطاء القياس، وايجاد طرق تقلل من هذه الأخطاء[45]، ويمكن تحقيق ذلك إذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه، واستقرار إجابات المفحوصين على المقياس[46]، وهنالك أكثر من طريقة لتقدير معامل الثبات، نظراً لتعدد مصادر أخطاء القياس، وبالتالي تأثير الطريقة الواحدة بنوع أو أكثر من الخطأ، فبعض الأخطاء تظهر في نوع معين من معاملات الثبات ولا تظهر في نوع آخر[47]، لذلك استعملت الباحثة مؤشرين للثبات هما:

أ) الثبات بطريقة ثبات التجانس (Reliability of Internal Consistency)/ من أشهر طرائقها طريقة التجزئة النصفية(Split–Half Method)[48]، وتتم بتقسيم فقرات الاستبيان المغلق إلى قسمين متكافئين، واعتبار كل من القسمين يشتمل على عينة منفصلة من المفردات[49]، وحساب معامل الارتباط بين إجابات الأفراد عن هذين القسمين[50]، وتُعد

طريقة القسمة إلى نصفين مقياساً لقياس التجانس الداخلي[51]، ويعدّ حساب معامل الارتباط لنصفي الاستبيان المغلق (بين الفقرات الفردية والزوجية للاستبيان) بوساطة معامل ارتباط (بيرسون) والبالغ (0,84)ولتصحيح معامل الارتباط لاستخراج معامل الثبات للاختبار ككل استعملت الباحثة المعادلة التصحيحية والذي بلغ(0,91).

وعدت هذه العلاقة جيدة؛ إذ يشير فورون (Foran) بأن معامل الثبات الجيد ينبغي أن يزيد عن (70 %)[52].

وكذلك استعملت الباحثة طريقة الثبات بوساطة معادلة ألفا-كرونباخ أو معامل الاتساق الداخلي (Alpha Formula for Internal Coefficient)/تعتمد هذه الطريقة على اتساق استجابة الفرد من فقرة إلى أخرى [53]، ولاستخراج الثبات تم استعمال الفا–كرونباخ للاتساق الداخلي، وبلغ معامل الثبات(0,91)، وتعد هذه النتيجة عالية وتدل على وجود ثبات عالٍ بين مجموع تباين الأجزاء والتباين الكلي[54].

ب) الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Test-Retest Method Reliability of)/تسمى طريقة ثبات السكون (Stability)، وتعرف بالاستقرار عبر الزمن، ويُعد الاختبار ثابتاً إذا حصلوا منه على النتائج نفسها عند إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي ظل الظروف نفسها[55]، ويسمى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار[56]، ويتطلب إعادة المقياس على عينة الثبات بعد مرور مدة زمنية، وحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني[57]، ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة قامت الباحثة بتطبيق الاستبيان (ملحق/3) على عينة الثبات البالغة (50) شاب وشابة، وتم إعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين؛ إذ يرى (ادمز) أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته يجب أن لا يقل عن هذه المدة [58]، وبعد حساب معامل ارتباط (بيرسون) تم استخراج معامل الثبات للاستبيان المغلق والذي بلغ (0,88)، وعدت هذه العلاقة جيدة؛ إذ يشير فورون (Foran, 1961) إن معامل الثبات الجيد ينبغي إن يزيد عن(70 %)[59]، وتدل على وجود ثبات عالٍ بين التطبيقين الأول والثاني.

خامساً: الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي (SPSS) فاستعملت مربع كاي لمعرفة دلالة آراء المحكمين في صلاحية فقرات استبيان (أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع)، والاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات الاستبيان، ومعامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لأغراض تحليل الفقرات، ولقياس الثبات بمعنى الاستقرار لاستبيان (أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع) بين التطبيقين الأول والثاني وإيجاد العلاقة بينهما، والقيمة التائية (t-Value) لاستخراج الدلالة المعنوية لمعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة ألفا-كرونباخ لقياس الثبات، والاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفرق بين متوسط درجات العينة على المقياس والمتوسط الفرضي له.

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها)

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها في البحث وتفسير هذه النتائج، ومن ثم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وكما يلي:

لتحقيق هدف البحث المتمثل بالتعرف على أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد قامت الباحثة بتطبيق الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع بصورته النهائية على(300)شاب وشابة، وأشارت نتائج قياس الأسباب، ومثلما موضح في جدول(4)أن مجموع أفراد عينة التطبيق البالغة (300)شاب وشابة حصلوا على متوسط حسابي قدره (33,47) درجة، وانحراف معياري قدره (7,50)درجة، وحسب المتوسط الفرضي للاستبيان فبلغ (32)درجة، وبما أن القيمة المحسوبة البالغة (3,40)أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,65)عند مستوى (05,0)وبدرجة حرية (299)، وهذا يشير إلى وجود دلالة إحصائية، أي إن عينة (شباب بغداد) لديهم أسباب متباينة في المتوسط الحسابي للعينة مع المتوسط الفرضي للمجتمع.

الجدول (4)

الاختبار التائي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط الدرجات في استبيان أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع والمتوسط الفرضي لدى افراد عينة التحليل الإحصائي

حجم العينة	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
300	43.33	7.50	32	3.40	1.65	0.05

تستنتج الباحثة من ذلك أن مستوى أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد عالي مقارنه مع المتوسط الفرضي، وهذا نتيجة لما يعيشه العراق من أحداث استثنائية أثّرت على جميع شرائح المجتمع، لا سيما من الناحية الاقتصادية التي جعلت الأطفال والنساء يعملون لكسب العيش ولكن نتيجة لصعوبة الحصول على العمل وتوفير أبسط مستلزمات الحياة لأنفسهم بما فيها مكان سكنهم فإنهم يلجأون إلى الشارع من أجل السكن وكسب تأمين معيشة لانفسهم.

أما فيما يخص أي فقرة أكثر حدة من غيرها فتتمثل بالفقرة (7)«فقدان معيل الأسرة»؛ إذ تمثل وزنها المرجح ووزنها المئوي على التوالي (2.3)، (76.67)، أما أدنى حدة فكانت من نصيب الفقرة(6) «الإجرام والتسول» إذ تمثل وزنها المرجح ووزنها المئوي على التوالي (2.02)، (67.56)، وكما موضح في الجدول (5).

الجدول (5)

الاختبار التائي لمعرفة الوزن المرجح والوزن المئوي لفقرات الاستبيان المغلق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد

ت	ت الفقرة بالمقياس	الفقرات	تكرار الوزن 1	تكرار الوزن 2	تكرار الوزن 3	الوزن المرجح	الوزن المئوي
1	7	فقدان معيل الأسرة	72	166	62	2.3	76.67
2	10	الحروب التي مر بها العراق وما تحمله من تبعيات	54	129	117	2.21	73.67
3	3	التهجير والنزوح في بعض المناطق	53	136	111	2.19	73.11
4	13	الفقر والبطالة والحرمان وانخفاض المستوى المعاشي للأسرة العراقية	59	133	108	2.16	72.11
5	14	ارتفاع المستوى الاجتماعي	40	181	79	2.13	71
6	9	المشاكل الاجتماعية كتعدد الزوجات والطلاق والزواج المبكر وزيادة عدد الولادات داخل الأسرة وهذا بدوره يؤثر على خفض مستوى الخدمات المقدمة لكل طفل في الأسرة	67	129	104	2.12	70.78
7	11	المخدرات وما لها من تأثير إيجابي على المجتمع وبالتالي على الطفل	47	172	81	2.11	70.44
8	12	التكنولوجيا الحديثة وما تحمله من أفكار غربية على المجتمع العراقي	70	126	104	2.11	70.44
9	4	ضعف الرقابة على الطفل من قبل الأسرة والمجتمع	44	182	74	2.1	70
10	8	تفكك الأسرة وتذبذب العلاقات بين أفرادها	42	186	72	2.1	70
11	15	الجهل وانتشار الأمية في المجتمع مما يؤدي إلى انخفاض المستوى الثقافي للأسرة وبالتالي للطفل مما يشجعه على التسرب من الدراسة وترك المدرسة	56	168	76	2.07	68.89
12	1	أقران السوء والتأثر بهم وببعض النماذج التي يقتدي بها الطفل	46	194	60	2.04	68.22
13	2	الشعور بالغربة داخل المجتمع الذي يعيشون فيه	61	165	74	2.04	68.11
14	16	إيذاء الطفل وإهماله من قبل الآخرين لا سيما من قبل الأسرة والتي تصل في بعض الحالات إلى الاعتداء الجنسي عليه	45	197	58	2.04	68.11
15	5	ضعف الرضا بالواقع والرغبة في حياة أخرى	47	196	57	2.03	67.78
16	6	الإجرام والتسول	72	148	80	2.02	67.56

التوصيــات (Recommendations)

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة ما يأتي:

- تنمية الطفولة ورعايتها وصون حقوقها، والدفاع عنها، لا سيما لدى الأطفال اليتامى.
- العمل على إيجاد صيغة قانونية تضمن تأهيل ودمج فئة فاقدي المعيل بالمجتمع من خلال فتح مراكز للإيواء والتدريب المهني لإشغالهم وتعليمهم مهنة تحت إشراف كادر إداري وتعلمي متخصص.
- تفعيل وإصدار القوانين التي تحد من انتشار الأطفال الذين لا يمتلكون الدعم وحمايتهم من التشريد والتسول.
- التأكيد على التعليم الإلزامي.
- دراسة مشاكل الأطفال بشكل عام، لا سيما الأطفال فاقدي الدعم والعمل على حل هذه المشكلات.
- منع اختلاط الأطفال الصغار بفئات الكبار في حالة حجزهم للحد من اكتسابهم للسلوك الإجرامي لدى الكبار.
- فتح مراكز ترفيهية ومعسكرات تدريبية للأطفال والمراهقين خلال العطل الصيفية لشغل أوقات فراغهم.
- الاهتمام بصحة المرأة، لا سيما في حالات الحمل والولادة والنفاس.
- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للطفوله في العراق، لا سيما متابعة أساليب الوالدين في رعاية أبنائهم خصوصاً رعايتهم للأطفال والمراهقين.
- تأمين الحماية اللازمة للأسر العراقية من عوامل الضعف والفقر الذي يخلفه تدني الحياة الاجتماعية.
- استحداث تشريعات متشددة للحد من الطلاق وتعدد الزوجات وما يعقب ذلك من تشرد الأحداث.
- إصدار تشريعات تضمن حقوق الافراد.
- الإسراع بحصول المستحقين على حقوقهم.
- توفير الخدمات الصحية.
- تعاون وزارة التربية مع الجهات المختصة للحدّ من ظاهرة التسرب من المدارس.
- أهمية التعرف على أسباب أطفال الشوارع لدى كل حالة ومعالجتها بصوره فردية أو جمعية حسب نوع السبب المؤدي إلى خروجهم للشوارع.
- استحداث جهة مسؤولة تتولى الرعاية اللاحقة بأطفال الشوارع الصغار بعد تنفيذ أحكامهم وذلك للحيلولة دون عودتهن للتشرد والتسول والخروج للشارع.
- الترخيص للجمعيات الخاصة والأهلية لتقوم بدورها تجاه أطفال الشوارع.
- القيام بحملات إعلامية توعوية في هذا المجال وذلك بتخصيص برامج تلفزيونية وإذاعية تستضيف مختصين بشؤون أطفال الشوارع والمتشردين لدراسة هذه المشكلة وإيجاد الحلول لها.
- إيجاد فرص عمل لطلبة وتلامذة المدارس في العطلة الصيفية في مختلف وزارات ومؤسسات الدولة.
- عقد دورات تثقيفية لها طابع إرشادي تتكلم عن أطفال الشوارع وأضراره.
- محاربة ظاهرة أطفال الشوارع بحل مشكلة الفقر والبطالة عبر تبني الدولة خططاً مدروسة من شأنها تطويق الأزمة التي يمر بها العراق.

- إعطاء دور للمؤسسات الدينية في محاربة ظاهرة أطفال الشوارع.
- إعطاء دور لوسائل الإعلام للحد من ظاهرة أطفال الشوارع بإخراج برامج تكافح هذه الظاهرة.
- قيام الجامعات بدور توعوي وإرشادي من أجل الحد من انتشار ظاهرة أطفال الشوارع.
- تشريع القوانين التي تحد من ظاهرة أطفال الشوارع ومتابعة تنفيذها.
- توفير فرص عمل لأطفال الشوارع بما يتناسب مع مؤهلاتهم.
- توفير السكن لأطفال الشوارع.
- توفير الرعاية للأيتام في دور الدولة الخاصة بهم.
- إيواء الأحداث في الدور التابعة لدائرة إصلاح الأحداث.

المقترحات (Suggestions)

يمكن اقتراح بعض الدراسات والأبحاث لتكون مكملة للبحث الحالي منها:

- القيام ببحث للتعرف على مستوى أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في العراق وعلاقتها مع متغيرات تربوية ونفسية.
- القيام ببحث ميداني للتعرف على مستوى واقع الطفولة في العراق وعلاقته بالأسباب التي تؤدي إلى خروج الطفل للشارع.
- القيام ببحث للتعرف على فاعلية استعمال أساليب وفنيات إرشادية في تنمية الوعي الإنمائي لدى العراقيين حول اضرار انتشار ظاهرة أطفال الشوارع مثل استعمال أساليب النظريات المعرفية.
- القيام ببحث للتعرف على فاعلية استعمال أساليب وفنيات إرشادية في تنمية الوعي نحو دور الاهتمام بالطفولة ودورها في المجتمع مثل استعمال أساليب النظريات السلوكية.

الهوامش

1- ربيعة، لشطر (2009-2008): **التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع-مدينة عناية نموذجاً**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 20 اوت 55 سكيده، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علم النفس والعلوم التربية والارطفونيا، الجزائر: ص 9.

2- جبري، عبد المنعم (2009): **المرأة عبر التاريخ البشري**، الإصدار الثاني، دمشق، دار صفحات للدراسة والنشر: ص41.

3- زنكنة، هيفاء (2008): **مدينة الأرامل المرأة العراقية في مسيرة التحرير**، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية: ص20.

4- الدباغ، قاسم عبود (2009): **التسول والانحراف عند الأطفال في العراق**، منشورات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي/ دائرة التنمية البشرية، بغداد: ص 5 – 6.

5- هيئة التنسيق لرعاية حقوق الطفل في اليمن (2012): **التقرير المقابل الرابع المحدث حول أوضاع الأطفال في اليمن للمنظمات اليمنية غير الحكومية لرعاية حقوق الطفل المقدم للجنة حقوق الطفل الدولية التابعة للامم المتحدة**، اليمن: ص 22.

6- محمود، محمد عبد الراضي(2012): **رأس المال الاجتماعي لدى أطفال الشوارع دراسة ميدانية بمدينة القاهرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، القاهرة: ص ج.

7- http://www.nazaha.iq.

8- محمود (2012): ص د.

9- مفوضيّة حقوق الإنسان (2017): **اتفاقيّة حقوق الطّفل لسنة** 2017.

10- Volpi, E (2002): **Street Children: Promising Practice and Approach, World Bank institute**, USA, Washington: p3.

11- Bayden J.(1990): **working children in lima**. peruse, 2 Ed., Books unicief, London: p24.

12 - محمود (2012): ص ي.

13 - Volpi, E (2002): p3.

14 - ناجي، رجاء (1999): **الأطفال المهمشون قضاياهم وحقوقهم**، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إصدارات هيئة الأمم المتحدة إيسيسكو: ص 6.

15 - محمود (2012): ص ج.

16 - ناجي، رجاء (1999): ص 7-6.

17 - تقرير منظمة اليونسيف حول أوضاع الأطفال للعام 2016.

18 - ملحم، سامي محمد (2002): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: ص 47.

19 - جابر، جابر عبد الحميد وكاظم، أحمد خيري (1973): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار النهضة العربية العربية، القاهرة، مصر: ص 40.

20 - الكيلاني، عبد الله زيد والشريفين، نضال كمال (2007): **مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية: أساسياته-مناهجه، تصاميميه أساليبه الإحصائية**، ط 2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: ص 27.

21 - عودة، أحمد سلمان والخليلي، خليل يوسف (2000): **الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية**، ط2، إربد، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع: ص 15.

22 - نفس المصدر السابق: ص 15.

23 - أبو صالح، محمد صبحي وعوض، عدنان محمد (2010): **مقدمة في الإحصاء مبادئ وتحليل باستخدام** SPSS، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: ص 170.

24- Volpi, E (2002): p3.

25 - فرج، صفوت (1980): **القياس النفسي**، دار الفكر العربي، القاهرة: ص 160.

26- Shaw, M.E(1967): **Scales For The Measurement of Attitude**.New York: McGraw-Hil: p450.

27-Ebel, Robert L, (1972): **Essential of Education Measurement**, 2nd.Ed), Prentice-Hall Englewood Cliffs, New Jersey: p392.

28- Kelly, G.A(1955): **The Psychology of Personal constructs**, NewYork, Norton Press: p172.

29- Ferguson, G.I, &Takane, Y.(1989): **Statistical Analysis in Psychology on Education**, New York, McGraw-Hill: p203.

30 - فيركرسون، جورج اي(1991): **التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس**، ترجمة هناء محسن العكيلي، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر: ص 145.

31- Tyler, I, I (1971): **tests and measure meant, new jersy prentice hall Inc**: p5.

32- Fransella, F (1981): **Personality Theory Measurement andy Research Vandon**, Me than and Co- Lto: p 4.

33 - النبهان، موسى (2004): **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن: ص 272.

34- الشمري، جاسم الفياض (2002): **علم النفس التجريبي**، بغداد: ص 70.

35 - علام، صلاح الدين محمود (2001): **الاختبارات التشخيصية مرجعية المحك في المجالات التربوية والنفسية والتدريبية**، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي: ص 277.

36 - الغريب، رمزية (1970): **القياس والتقويم النفسي**، مكتبة الأنجلو، القاهرة: ص 670.

37- Allen, M.J.&Yen, W.M, (1979), Introduction to measurement Theory. California: p 92.

38 - Crombach, L.I(1964): **Essential of Psychological Testing**.New York.HarperBrothers: p120-121.

39 - ويليام، ماهرا نز وايرفين، اهممن (2003): **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، ط1، العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي: ص357-358.

40- Anastasi, A.(1979): **Fields of Applied psychology**, New York: McGraw-Hill: p 154.

41- Nunnally, g.c(1967): **psychometric theory**.New York: McGraw-Hill company: p 262.

42- الزوبعي، عبد الجليل واخرون(1981): **الاختبارات والمقاييس النفسية**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، جامعة الموصل: ص 42.

43- Barron, A.(1981): Psychology Halts under International Education, Japacondler, Laura Yeaching Social Skill: p418.

44- البسيلي، محمد عبد الله وآخرون (1997): **علم النفس وتطبيقاته**، ط1، الإمارات، مكتبة الفلاح للتوزيع والنشر: ص 373.

45 -Murphy, R.K(1988): **Psychological testing principles and Application**, New York، Hill International, Jon: p63.

46- Holt, R&Irving, L (1971): **Assessing personality,** New York, London: p 60.

47- العزاوي، رحيم يونس (2008): **المنهل في العلوم التربوية: القياس والتقويم في العملية التدريسية**، ط1، عمان، دار دجلة للتوزيع والنشر: ص 97.

48- نفس المصدر السابق: 97.

49- علام، صلاح الدين محمود (2009): **القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية**، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: ص 235.

50- الزوبعي، عبد الجليل وآخرون(1981): **ص**31.

51- ويليام، ماهرا نز وايرفين، اهممن(2003): 343.

52- Foran, J.G.(1961): **A note on Methods of Measuring Reliability**, Journal of Educational Psychology, Vol22, No4: p85.

53- ثورندايك، وبرت وهجين، اليزابيث (1989): القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله زيد الكيال وعبد الرحمن عدس، عمان، مركز الكتب الأردنية: ص 79.

54-Anastasi, A.(1988): **Psychological tasting**, (6thed), New York, Macmillan company: p 126.

55- الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (1981): **ص**30.

56- Murphy, R.K(1988): p65.

57-Zeller, R.A&Carmines-EG(1980): **Measurement in the Social Sciences the Between Theory and Data,** Comberidge. University, New york: p52.

58- Adams, Gloria Sachs(1964): **Measurement and Evaluation in EducationPsychology and Guidance**, New York: 58.

59- Foran, J.G.(1961): p85.

المصادر

* أبو صالح، محمد صبحي وعوض، عدنان محمد (2010): **مقدمة في الإحصاء مبادئ وتحليل باستخدام** SPSS، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
* البسيلي، محمد عبد الله وآخرون (1997): **علم النفس وتطبيقاته**، ط1، الإمارات، مكتبة الفلاح للتوزيع والنشر.
* تقرير منظمة اليونسيف حول أوضاع الأطفال للعام 2016.
* ثورندايك، وبرت وهجين، إليزابيث (1989): **القياس والتقويم في علم النفس والتربية**، ترجمة عبد الله زيد الكيال وعبد الرحمن عدس، عمان، مركز الكتب الأردنية.
* جابر، جابر عبد الحميد وكاظم، أحمد خيري (1973): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار النهضة العربية العربية، القاهرة، مصر.
* جبري، عبد المنعم (2009): **المرأة عبر التاريخ البشري**، الإصدار الثاني، دمشق، دار صفحات للدراسة والنشر.
* ربيعة، لشطر (2009-2008): **التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع-مدينة عناية نموذجاً**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 20 اوت 55 سكيده، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس والعلوم التربية والارطفونيا، الجزائر.
* الدباغ، قاسم عبود (2009): **التسول والانحراف عند الأطفال في العراق**، منشورات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي/ دائرة التنمية البشرية، بغداد.
* زنكنة، هيفاء (2008): **مدينة الأرامل المرأة العراقية في مسيرة التحرير**، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
* الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (1981): **الاختبارات والمقاييس النفسية**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، جامعة الموصل.
* الشمري، جاسم الفياض (2002): **علم النفس التجريبي**، بغداد.
* العزاوي، رحيم يونس (2008): **المنهل في العلوم التربوية: القياس والتقويم في العملية التدريسية**، ط1، عمان، دار دجلة للتوزيع والنشر.
* علام، صلاح الدين محمود (2001): **الاختبارات التشخيصية مرجعية المحك في المجالات التربوية والنفسية والتدريبية**، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي.

* ----------(2009): **القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية**، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
* عودة، احمد سلمان والخليلي، خليل يوسف(2000): **الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية**، ط2، إربد، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع.
* الغريب، رمزية (1970): **القياس والتقويم النفسي**، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
* فرج، صفوت (1980): **القياس النفسي**، دار الفكر العربي، القاهرة.
* فيركرسون، جورج اي (1991): **التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس**، ترجمة هناء محسن العكيلي، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر.
* الكيلاني، عبد الله زيد والشريفين، نضال كمال (2007): **مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية: أساسياته–مناهجه، تصاميميه أساليبه الإحصائية**، ط 2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
* محمود، محمد عبد الراضي (2012): **رأس المال الاجتماعي لدى أطفال الشوارع دراسة ميدانية بمدينة القاهرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، القاهرة.
* مفوضيّة حقوق الإنسان(2017): **اتفاقيّة حقوق الطّفل لسنة** 2017.
* ملحم، سامي محمد(2002): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
* النبهان، موسى(2004): **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
* ناجي، رجاء(1999): **الأطفال المهمشون قضاياهم وحقوقهم**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إصدارات هيئة الأمم المتحدة إيسيسكو.
* هيئة التنسيق لرعاية حقوق الطفل في اليمن (2012): **التقرير المقابل الرابع المحدث حول أوضاع الأطفال في اليمن للمنظمات اليمنية غير الحكومية لرعاية حقوق الطفل المقدم للجنة حقوق الطفل الدولية التابعة للأمم المتحدة**، اليمن.
* ويليام، ماهرا نز وايرفين، اهممن (2003): **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، ط1، العين، الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

*Adams, Gloria Sachs(1964): **Measurement and Evaluation in EducationPsychology and Guidance**, New York.

*Allen, M.J.&Yen, W.M, (1979), **Introduction to measurement Theory**, California.

*Anastasi, A.(1979): **Fields of Applied psychology**, New York: McGraw-Hill.

*Anastasi, A.(1988): **Psychological tasting**, (6thed), New York, Macmillan company.

*Barron, A.(1981): **Psychology Halts under International Education**, Japacondler, Laura Yeaching Social Skill.

*Bayden J.(1990): **working children in lima**. peruse, 2 Ed., Books unicief, London.

*Crombach, L.I(1964)**: Essential of Psychological Testing**.New York.HarperBrothers.

*Ebel, Robert L, (1972)**: Essential of Education Measurement**, 2nd.Ed), Prentice-Hall Englewood Cliffs, New Jersey.

*Ferguson, G.I, &Takane, Y.(1989)**: Statistical Analysis in Psychology on Education,** New York, McGraw-Hill.

*Foran, J.G.(1961): **A note on Methods of Measuring Reliability,** Journal of Educational Psychology**,** Vol[22], No[4].

*Holt, R&Irving, L (1971)**: Assessing personality,** New York, London.

*Kelly, G.A(1955)**: The Psychology of Personal constructs,** NewYork, Norton Press.

*Murphy, R.K(1988): **Psychological testing principles and Application**, New York. Hill International, Jon.

*Nunnally, g.c(1967).**psychometric theory**.New York: McGraw-Hill company.

*Shaw, M.E(1967): **Scales For The Measurement of Attitude**.New York: McGraw-Hil. ×Tyler. I. I(1971)**: tests and measure meant**. new jersy prentice hall Inc.

*Volpi, E (2002) **Street Children: Promising Practice and Approach**, World Bank institute, USA, Washington.

*Zeller, R.A&Carmines-EG(1980): **Measurement in the Social Sciences the Between Theory and Data**, Comberidge. University, New york.

*http: //www.nazaha.iq

ملحق (1)

استبانه أراء السادة المحكمين في صلاحية فقرات استبيان أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد (بصورته الأولية)

حضرة الأستاذ الفاضل المحترم

تحية طيبة...

تروم الباحثة القيام ببحث يهدف إلى قياس (**أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد**)، ويتطلب هذا الأمر بناء استبيان مفتوح لأسباب انتشار أطفال الشوارع، وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة وتقديم الاستبيان المفتوح إلى عدد من شباب بغداد، تم التوصل إلى مجموعة من الفقرات، ونظراً لما عرفتم به من خبرة ودراية علميتين في مجال اختصاصكم يرجى تفضلكم بالإجابة على مدى صلاحية الفقرات وانسجامها مع بعضها وتعديل الفقرات التي تستوجب التعديل، وإضافة أية فقرة ترونها مناسبة.

وتعرف الباحثة الباحثة مفهوم أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد وفق تعريف منظمة الأمم المتحدة (١٩٨٦): تظافر مجموعة من عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وتربوية والنفسية تؤدي إلى اتخاذ الطفل سواء أكان ذكر أو أنثى من الاماكن المهجور بما فيها الشوارع مكاننا للحياة والإقامة بصورة دائمية أو شبه دائمية دون حماية أو رقابة أو إشراف من جانب أشخاص راشدين(Volpi, 2002: 3).

علماً أن بدائل الإجابة تتمثل بالبدائل (**تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليّ أحياناً، لا تنطبق عليّ أبداً**)، ويمثل البديل الأول أعلى مستوى لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع، الذي أُعطي الدرجة(3)، والبديل الثاني يمثل المستوى المتوسط للانعكاس، الذي أُعطي الدرجة (2)، أما البديل الثالث فيمثل أدنى مستوى للأسباب، الذي أُعطي الدرجة (1)، والعكس صحيح للبدائل (11، 14).

وتقبلوا فائق شكر الباحثة وتقديرها

الباحثة

استبيان أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد المقدم إلى (السادة المحكمين)

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	أقران السوء والتأثر بهم وببعض النماذج التي يقتدي بها الطفل			
2	الشعور بالغربة داخل المجتمع الذي يعيشون فيه			
3	التهجير والنزوح في بعض المناطق			
4	ضعف الرقابة على الطفل من قبل الأسرة والمجتمع			
5	ضعف الرضا بالواقع والرغبة في حياة أخرى			
6	الإجرام والتسول			
7	فقدان معيل الأسرة			
8	تفكك الأسرة وتذبذب العلاقات بين أفرادها			
9	المشاكل الاجتماعية كتعدد الزوجات والطلاق والزواج المبكر وزيادة عدد الولادات داخل الأسرة وهذا بدوره يؤثر على خفض مستوى الخدمات المقدمة لكل طفل في الأسرة			
10	الحروب التي مر بها العراق وما تحمله من تبعيات			
11	المخدرات وما لها من تأثير إيجابي على المجتمع وبالتالي على الطفل			
12	التكنولوجيا الحديثة وما تحمله من أفكار غربية على المجتمع العراقي			
13	الفقر والبطالة والحرمان وانخفاض المستوى المعاشي للأسرة العراقية			
14	ارتفاع المستوى الاجتماعي			
15	الجهل وانتشار الأمية في المجتمع مما يؤدي إلى انخفاض المستوى الثقافي للأسرة وبالتالي للطفل مما يشجعه على التسرب من الدراسة وترك المدرسة			
16	إيذاء الطفل وإهماله من قبل الآخرين لا سيما من قبل الأسرة والتي تصل في بعض الحالات إلى الاعتداء الجنسي عليه			

ملحق (2)

أسماء السادة المحكمين في صلاحية فقرات استبيان أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد

ت	الاسم	الاختصاص	القسم	الكلية أو المركز	الجامعة
1	أ.د. علاء الدين جميل	علم النفس العام	علم النفس	الآداب	المستنصرية
2	أ. م.د. بان حكمت عبد الكريم	قانون	قانون	مركز المستنصرية	المستنصرية
3	أ. م. د. عياد إسماعيل صالح	الإرشاد التربوي	الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	التربية	البصرة
4	أ. م. د. فاضل عبد الزهرة مزعل	الإرشاد التربوي	الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	التربية	البصرة
5	أ. م. د. لمياء جاسم محمد	الإرشاد التربوي	الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	التربية	المستنصرية
6	أ. م. د. محمود شاكر	الإرشاد التربوي	الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	التربية	البصرة

ملحق (3)

استبيان أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد المقدم إلى (عينة التحليل الاحصائي)

عزيزي، عزيزتي

تحية طيبة...

نضع بين يديك مجموعة من الفقرات التي تقيس أسباب **انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد.**

يرجى تعونك معنا في الإجابة عنها، وذلك بوضع إشارة (✓) إزاء أحد البدائل الثلاثة التي تنطبق عليك.

مثال توضيحي للإجابة

ت	الفقرات	تنطبق عليه دائماً	تنطبق عليه أحيانا	لا تنطبق عليه أبدا
1	أقران السوء والتأثر بهم وببعض النماذج التي يقتدي بها الطفل			

وتقبلوا فائق شكر الباحثة وتقديرها

الجنس _____ **العمر** _____ **مكان السكن** _____

الباحثة

استبيان أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد بـ (صورته الأولية)

ت	الفقرات	تنطبق عليّ دائماً	تنطبق عليّ أحياناً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أقران السوء والتأثر بهم وببعض النماذج التي يقتدي بها الطفل			
2	الشعور بالغربة داخل المجتمع الذي يعيشون فيه			
3	التهجير والنزوح في بعض المناطق			
4	ضعف الرقابة على الطفل من قبل الأسرة والمجتمع			
5	ضعف الرضا بالواقع والرغبة في حياة أخرى			
6	الإجرام والتسول			
7	فقدان معيل الأسرة			
8	تفكك الأسرة وتذبذب العلاقات بين أفرادها			
9	المشاكل الاجتماعية كتعدد الزوجات والطلاق والزواج المبكر وزيادة عدد الولادات داخل الأسرة وهذا بدوره يؤثر على خفض مستوى الخدمات المقدمة لكل طفل في الأسرة			
10	الحروب التي مر بها العراق وما تحمله من تبعيات			
11	المخدرات وما لها من تأثير إيجابي على المجتمع وبالتالي على الطفل			
12	التكنولوجيا الحديثة وما تحمله من أفكار غربية على المجتمع العراقي			
13	الفقر والبطالة والحرمان وانخفاض المستوى المعاشي للأسرة العراقية			
14	ارتفاع المستوى الاجتماعي			
15	الجهل وانتشار الأمية في المجتمع مما يؤدي إلى انخفاض المستوى الثقافي للأسرة وبالتالي للطفل مما يشجعه على التسرب من الدراسة وترك المدرسة			
16	إيذاء الطفل وإهماله من قبل الآخرين لا سيما من قبل الأسرة والتي تصل في بعض الحالات إلى الاعتداء الجنسي عليه			

ملحق (3)

استبيان أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد بـ (صورته النهائية)

عزيزي عزيزتي

تحيه طيبة...

نضع بين يديكِ مجموعة من الفقرات يرجى تعاونك معنا في الإجابة عن كل فقرة من فقرات الاستبيان بكل دقة وموضوعية بوضع أشارة (✓) أمام احد البدائل الثلاثة التي تنطبق عليك وتعبر عن رغبتكِ الحقيقية فيها، علماً انه لا يوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وعليك إن لا تترك أي فقرة دون إجابة.

وأعلم (عزيزي الشاب وعزيزتي وشابة) أن الإجابة تستعمل لأغراض البحث العلمي ولن يطلع عليهم احد سوى الباحثة ولا داعي لذكر الاسم.

مثال توضيحي للإجابة:

ت	الفقرة	تنطبق عليّ دائماً	تنطبق عليّ أحياناً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أقران السوء والتأثر بهم وببعض النماذج التي يقتدي بها الطفل			

وتقبلوا فائق شكر الباحثة وتقديرها

العمر _____ **التحصيل الدراسي** _____ **مكان السكن** _____

الحالة الاجتماعية _____ **عدد أفراد الأسرة التي تعيلها** _____

السبب الرئيسي لاتخاذ الشارع مأوى _____

الباحثة

استبيان أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في بغداد بـ (صورته النهائية)

ت	الفقرات	تنطبق عليّ دائماً	تنطبق عليّ أحياناً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أقران السوء والتأثر بهم وببعض النماذج التي يقتدي بها الطفل			
2	الشعور بالغربة داخل المجتمع الذي يعيشون فيه			
3	التهجير والنزوح في بعض المناطق			
4	ضعف الرقابة على الطفل من قبل الأسرة والمجتمع			
5	ضعف الرضا بالواقع والرغبة في حياة اخرى			
6	الإجرام والتسول			
7	فقدان معيل الأسرة			
8	تفكك الأسرة وتذبذب العلاقات بين أفرادها			
9	المشاكل الاجتماعية كتعدد الزوجات والطلاق والزواج المبكر وزيادة عدد الولادات داخل الأسرة وهذا بدوره يؤثر على خفض مستوى الخدمات المقدمة لكل طفل في الأسرة			
10	الحروب التي مر بها العراق وما تحمله من تبعيات			
11	المخدرات وما لها من تأثير إيجابي على المجتمع وبالتالي على الطفل			
12	التكنولوجيا الحديثة وما تحمله من أفكار غربية على المجتمع العراقي			
13	الفقر والبطالة والحرمان وانخفاض المستوى المعاشي للأسرة العراقية			
14	ارتفاع المستوى الاجتماعي			
15	الجهل وانتشار الأمية في المجتمع مما يؤدي إلى انخفاض المستوى الثقافي للأسرة وبالتالي للطفل مما يشجعه على التسرب من الدراسة وترك المدرسة			
16	إيذاء الطفل وإهماله من قبل الآخرين لا سيما من قبل الأسرة والتي تصل في بعض الحالات إلى الاعتداء الجنسي عليه			